الجمهـــوريـــة الجـزائـريـة الديـــمقراطيـة الشـعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التـعـلـيـم الـعـالـــي و الـبـحـث الـعـلـمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة وهران
Université d'Oran

جامعة وهران

كلية العلوم الاجتماعية

قسم الديمغرافيا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير

التخصص: ديمغرافيا اقتصادية واجتماعية

الأثر السوسيو إقتصادي للتصحر على السكان

دراسة حالة ولاية البيض

إعداد الطالب:

بوزيد بوحفص

إشراف وتوجيه الدكتور:

مصطفى شعشوع

لجنة المناقشة:

- **أ.د فضيل عبد الكريم ..... رئيسا**
- **د.مصطفى شعشوع..... مشرفا ومقررا**
- **أ.د دلندا عيسى .....مناقشا**
- **د. داودي نور الدين ..... مناقشا**

السنة الجامعية 2012-2013

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

روح أمي رمز الحنان رحمة الله عليها.

روح أبي رمز العطاء رحمة الله عليه

إلى زوجتي .

إلى إبنتي مريم البتول.

إلى جميع الزملاء الطلبة.

إلى كل من يحبني أهدي هذا العمل.

شكر

أشكر جزيل الشكر الأستاذ المحترم مصطفى شعشوع على صبره الجميل معي طيلة مدة تحضير هذه المذكرة، كما لا أنسى الأستاذ المحترم عبد الكريم فضيل الذي لم يبخل علي بنصائحه القيمة ، وأشكر الأساتذة الكرام الذي يشرفون على مناقشة المذكرة ، كما لا أنسى جميع أساتذة التكوين النظري .

فهرس المحتويات

مقدمة عامة

1 الإشكالية..... 04
2 الفرضيات..... 05
3 أهمية الموضوع ودوافع اختياره..... 05
4 هدف الدراسة..... 06
5 حدود ومصادر البحث..... 06
6 المراجع..... 08
7 ملخصات الدراسات السابقة..... 09
8 صعوبات الدراسة..... 12

الفصل الأول

أ مقدمة..... 13
ب مفهوم التصحر..... 14
ت أسباب وعوامل التصحر..... 17
ت 1- العوامل الطبيعية..... 18
ت 2- العوامل البشرية..... 19
ت 2-1 دور العامل البشري في تدهور التربة..... 19
ت 2-2 النمو السكاني السريع..... 20
ت 2-3 تغير نمط النظام الاجتماعي..... 20
ت 2-4 تغير نظم الاستغلال والإنتاج..... 21
ت 2-5 أسباب ونتائج التصحر الناتجة عن النشاط البشرى..... 21
ث مكافحة التصحر..... 22
ج التصحر في العالم..... 26
ج ج-1التصحرفي العالم العربي..... 27
ج ج-2 التصحر في افريقيا..... 28
ج ج-3 التصحر في الجزائر..... 29
ج ج-3-1أسباب التصحر في الجزائر 30
ج ج-3-1التصحر في السهوب: طرق المكافحة وإشراك السكان..... 32
ج ج-3-1-1 التصحر في ولاية البيض..... 34
ج * الأثر الإجتماعي والإقتصادي للتصحر على سكان ولاية البيض 35
ج * السياسات المتبعة لمكافحة التصحر ومعالجة أثره على السكـان 39
ج * الخطوط العريضة للتنمية السهبية..... 41

الفصل الثاني:

1 مقدمة..... 44

2 السياق الجغرافي والتاريخي للبيض..... 45

2 أ- جغرافيا..... 45

2 ب- تاريخيا..... 47

3 السياق الديمغرافي..... 49

3 1- الولادات..... 50

3 2- الوفايات..... 53

3 3- النمو الطبيعي..... 55

3 4- الهجرة..... 57

3 4-1 حركة السكان المقيمين..... 57

3 4-2 حركة البدو الرحل..... 58

3 4-2- أ حركة ضيقة المساحة..... 58

3 4-2-ب حركة واسعة المساحة..... 58

3 5- التركيب السكاني..... 59

3 5-1 التركيب العمري..... 60

3 5-2 الهرم السكاني..... 60

3 5-3 التركيب النوعي..... 66

3 6- الحالة العائلية..... 69

4 السكن 71

4 1- توزيع سكان ولاية البيض حسب التجمعات السكنية..... 74

4 أولا: تجمعات البدو الرحل..... 75

4 ثانيا:سكان المناطق المبعثرة..... 76

4 ثالثا سكان التجمعات ثانوية..... 76

4 2- توزيع حظيرة السكنات في ولاية البيض حسب التجمعات السكنية..... 77

4 2-1 حظيرة الخيم..... 78

4 2-2 حظيرة السكنات في المناطق المبعثرة(ZE) والتجمعات الثانوية(AS)..... 79

4 2-3 حظيرة السكنات في التجمعات الرئيسية(ACL)..... 79

5 النشاط الإقتصادي..... 80

5 1 - الشغل والبطالة..... 80

الفصل الثالث التحقيق الميداني:

1 مقدمة..... 84

2 تقنيات البحث وأدواته..... 84

2 -1 الإستمارة..... 82

2 -2 إختيار العينة..... 84

3 التحقيق الميداني..... 85

3 -3 1-خصائص الإقامة..... 85

3 1-1 توزيع العينة على الأحياء..... 85

3 1-2 حالة المسكن..... 88

3 1-3 إستعمالات المطبخ..... 89

3 1-4 دورة المياه..... 90

4 تجهيزات الأسرة..... 90

5 خصائص رب الأسرة..... 91

5 -1 العمر..... 91

5 -2 المستوى الدراسي لأفراد للعينة..... 92

5 -3 الحالة العئلية..... 94

5 -4 متوسط حجم الأسرة 95

5 -5 توزيع أفراد العينة حسب مجال العمل..... 96

5 -6 السكن في مكان الميلاد..... 97

5 -7 ظروف تغير الإقامة..... 97

5 -8 الحالة الإقتصادية قبل تغير مكان الإقامة..... 99

6 الزواجية..... 99

6 -1 السن عند أول زواج..... 99

6 -2 المستوى التعليمي للزوجة..... 101

6 -3 سبب تأخر سن الزواج..... 102

7 الخصوبة..... 102

7 -1 استعمال موانع الحمل..... 103

7 -2 الطريقة المستعملة في منع الحمل..... 104

8 الأثر السوسيو إقتصادي للتصحر على السكان..... 105

8 -1 حالة الأرض في الماضي؟..... 105

8 -2 الأسباب البشرية التي تؤدي إلى تدهور حالة المراعي؟..... 106

8 3- التأثر بالتصحر..... 107
8 4- طريقة تأثير التصحر (طريقة مباشرة أو غير مباشرة)..... 107
8 5- العلاقة بين طريقة تأثير التصحر ومكان السكن(معامل كي دو khi deux)..... 108
8 6- هل زاد التصحر من إنتشار الفقر(معامل كي دو khi deux)..... 109
8 7- تحليل التباين الأحادي ANOVA (الفروق بين التأثر باتصحر مع محاور أخرى)..... 110
8 8- جدول الإرتباط الخطي..... 111
8 9- الجزء الخاص بالبدو الرحل..... 112
9 النتائج و التوصيات 117
الخاتمة..... 121

قائمة الخرائط

خريطة رقم 01 : العلاقة بين مؤشر التنمية البشرية والتصحر في العالم .....ص 27
خريطة رقم 02: خارطة الأقاليم الجغرافية للجزائر.....ص 35
خريطة رقم 03: حساسية أراضي ولاية البيض إتجاه التصحر.....ص 33
خريطة رقم 04: موقع ولاية البيض.....ص 45
خريطة رقم 05: حدود ولاية البيض.....ص 45
خريطة رقم 06: التقسيم الإداري لولاية البيض.....ص 40
خريطة رقم 07: تنقل العزابة والعشابة فوق تراب لاية البيض.....ص 59

قائمة الرسوم البيانية

رسم بياني رقم 01: توزيع المناطق الجافة وشبه الجافة في العالم لسنة 2000 .....ص 29
رسم بياني رقم 02 : تطور عدد السكان في ولاية البيض من خلال تعدادات 66-77-87-98-2008 .....ص 49
الرسم البياني رقم 03:المعدل الخام للولادات حسب تعدادات 77 حتى 2008 وسنة 2010 لكل من الجزائر وولاية لبيض.....ص 53
الرسم البياني رقم 04:المعدل الخام للوفايات حسب تعدادات 77-87-98-2008 وسنة 2010 لكل من الجزائر وولاية البيض.....ص 55
الرسم البياني رقم 06: معدل النمو الطبيعي حسب تعدادات 77-87-98-2008 وسنة 2010 لكل من الجزائر وولاية البيض ..... ص 56
الرسم البياني رقم 07: الهرم السكاني للبيض 1977..... ص 63
الرسم البياني رقم 08: الهرم السكاني للبيض 1998..... ص 63
الرسم البياني رقم 09: الهرم السكاني للبيض 2008..... ص 63
الرسم البياني رقم 10: الهرم السكاني للجزائر 1977..... ص 63
الرسم البياني رقم 11: الهرم السكاني للبيض 1998..... ص 63
الرسم البياني رقم 12: الهرم السكاني للجزائر 2008..... ص 63
الرسم البياني رقم 13:تطور توزيع السكان حسب الفئات العمرية الكبرى لتعدادات 87-98-2008 للجزائر..ص 64
الرسم البياني رقم 14تطور توزيع السكان حسب الفئات العمرية الكبرى لتعدادات 87-98-2008 لولاية البيض.....ص64
رسم بياني رقم 15:مقارنة بين معدل الذكورة بين الجزائر والبيض لتعداد 2008 .....ص 66
الرسم البياني رقم 16:نسبة توزيع السكان البالغين حسب الحالة العائلية لولاية البيض لتعداد 2008.....ص 70
الرسم البياني رقم 17:نسبة توزيع السكان حسب الحالة العائلية في الجزائر لتعداد 2008.....ص 70
الرسم البياني رقم 18:متوسط شغل المنزل بالأفراد خلال تعدادت 2008/98/87/77/66 لولاية البيض.....ص 73
الرسم البياني رقم 19 :تطور عدد السكان والمساكن حسب تعدادات 66-77-87-98-2008.....ص73
الرسم البياني رقم 20: الرسم البياني رقم20: توزيع عدد السكان حسب التجمعات السكنية لتعدادات 66-77-89-98-2008.....ص 74
الرسم البياني رقم 21: توزيع حضيرة السكنات حسب التجمعات السكنية لتعدادات 66-77-87-98-2008 ..ص 77
الرسم البياني رقم 22: تطور عدد مناصب الشغل في ولاية البيض حسب تعدادات 66-77-87-98-2008 ..ص 80
الرسم البياني رقم 23: الثروة الحيوانية لولاية البيض سنة 2010 ..... ص 82
الرسم البياني رقم 24: نسبة توزيع العينة على نوع السكن.....ص 89
الرسم البياني رقم 25: توزيع العينة حسب حالة المسكن.....ص91

الرسم البياني رقم 26: توزيع المستوى الدراسي لأفراد العينة حسب الحي .....ص 96
الرسم البياني رقم 27: الحالة العائلية لأفراد العينة.....ص 97
الرسم البياني رقم 28: توزيع نسبة أفراد العينة حسب مجالات العمل.....ص 98
الرسم البياني رقم 29: سبب تغيير الإقامة.....ص 99
الرسم البياني رقم 30: السن عند أول زواج .....ص 103
الرسم البياني رقم 31: القرابة العائلية بين الزوجين.....ص 103
الرسم البياني رقم 32: السبب الذي يؤدي إلى تأخر سن الزواج.....ص 104
الرسم البياني رقم 33: إستعمال موانع الحمل .....ص 105
الرسم البياني رقم 34: الطريقة المستعملة في منع الحمل.....ص 106
الرسم البياني رقم 35: حسب رأيك هل كانت حالة الأرض في الماضي.....ص 107
الرسم البياني رقم 36: كيف أثر عليك التصحر.....ص 109
الرسم البياني رقم 37: متوسط عدد رؤوس المواشي لكل فرد من العينة من السكان البدو
الرحل عبر سنوات 1990/2000/2010.....ص 115
الرسم البياني رقم 39:.....ص 116

قائمة الجداول

جدول رقم01: درجة حساسية الأراضي الجزائرية للتصحر.....ص 30
جدول رقم 02: التقسيم الإداري لولاية البيض.....ص 46
جدول رقم 03: توزيع عدد البلديات حسب الإقليم الجغرافي.....ص 49
جدول رقم04: تطور عدد سكان الولاية خلال التعدادات 66-77-87-98-2008.....ص 43
جدول رقم05 : تطور TBM-TBN-TAN لكل من الجزائر والبيض وسعيدة خلال التعدادات.....ص 50
جدول رقم 06 : صافي الهجرة لبلدية البيض لسنوات 2005-2006-2009-2010..... ص 57
جدول رقم 07:توزيع السكان حسب الفئات العمرية الكبرى لتعدادت 87-98-2008 للجزائر والبيض.....ص 64
جدول رقم 08:معدل الذكورة لكل من البيض والجزائر خلال تعدادات 2008/98/87.....ص 67
جدول رقم 09: الحالة العائلية لكل من البيض والجزائر خلال تعداد 2008/98/87.....ص 69
جدول رقم10 : تطور السكن والسكان خلال التعدادت التي أجريت في الجزائر.....ص 72
جدول رقم 11: توزيع نسبة السكان حسب التجمعات السكنية للتعدادات الأربعة .....ص 74
جدول رقم 12: توزيع حضيرة السكنات حسب التجمعات السكنية لتعدادات 66-77-87-98-2008 .....ص 77
جدول رقم 13: تطور عدد مناصب الشغل في ولاية البيض حسب تعدادات 66-77-87-98-2008 .....ص 80
جدول رقم 14: توزيع الثروة الحيوانية حسب النوع في ولاية البيض لسنة 2010.....ص 81
جدول رقم 15: توزيع العينة حسب أحياء بلديتي البيض وبوقطب.....ص 87
جدول رقم 16: إستعمالات المطبخ.....ص92
جدول رقم 17: توفر دورة المياه.....ص 92
جدول رقم 18: تجهيزات الأسرة.....ص 93
جدول رقم 19: مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت بالنسبة لعمر الأفراد المستجوبين.....ص 93
جدول رقم 20: توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي.....ص 96
جدول رقم 21: الحالة العائلية لأفراد العينة.....ص 96
جدول رقم 22: متوسط حجم الأسرة للعينة بالمستوى الوطني.....ص 97
جدول رقم 23: هل تسكن حاليا في نفس البلدية الذي ولدت فيها؟.....ص 99

جدول رقم 24: ظروف تغير الإقامة.....ص 99
جدول رقم 25: الحالة الاقتصادية قبل تغير مكان الإقامة .....ص 101
جدول رقم 26: متوسط عمر الزوج والزوجة عند أول زواج بالنسبة للعينة المدروسة.....ص 101
جدول رقم 27: متوسط سن الزواج حسب نوع السكن.....ص 102
جدول رقم 28: المستوى التعليمي للزوجة.....ص 103
جدول رقم 29: هل توافق على سياسة التباعد بين الولادات..... .ص 104
جدول رقم 30: حسب رأيك هل كانت حالة الأرض في الماضي.....ص 107
جدول رقم 31: الأسباب البشرية التي أدت إلى تدهور حالة المراعي.....ص 108
جدول رقم 32: هل تعتقد أنك تأثرت بالتصحر.....ص 109
جدول رقم 33: العلاقة بين طريقة تأثير التصحر ومكان السكن.....ص 110
جدول رقم 34: مربع كاي لمعرفة وجود علاقة من عدمها بين مكان السكن وطريقة تأثير التصحر.....ص 110
جدول رقم 35: هل تعتقد أن التصحر زاد من إنتشار حدة الفقر.....ص 111
جدول رقم 36: جدول تحليل التباين الأحادي ANOVA.....ص 113

الصور والمخططات

مخطط رقم 01 : الأثار المتوقعة على المناطق السهبية نتيجة سوء الاستغلال.....ص 33
صورة رقم 01: منطقة متصحرة في بلدية بريزينة .....ص 36
صورة رقم 02: طريق بلدي مقطوع بالكثبان بلدية توسمولين..... ص 36
صورة رقم 03 :محيط بعد الحماية بلدية استيتن..... ص 40
صورة رقم 04: نفس المحيط قبل الحماية بلدية استيتن..... ص 40
صورة فضائية رقم01: مناطق النزوح للبدو الرحل قرب بلدية بوقطب .....ص 38
صورة فضائية رقم02 : مناطق النزوح للبدو الرحل قرب بلدية البيض.....ص 38
صورة فضائية رقم 03:توزيع العينة المدروسة على أحياء مدينة البيض.....ص 87
صورة فضائية رقم 04:توزيع العينة المدروسة على أحياء مدينة بوقطب.....ص 87

مقدمة عامة

إن الأرض التي نعيش فوق ترابها ،نأكل من ثمراتها ونشرب من مائها ، حافظت على توازنها الطبيعي وعاشت فيها كل المخلوقات في نظام متزن في عصور متتالية ، إلى أن خلق الإنسان فيها فتفاعل معها في حدود قوته التي وهبها الله له ، فكان كائنا كبقية الكائنات الموجودة عليها يعيش بما تهبه له الطبيعة ، غير أن الإنسان استطاع أن يطور قدراته بفضل هذا العقل الذي يميزه على بقية المخلوقات الأخرى فمن أجل سد احتياجاته وطموحاته التي لا حدود لها ومع مرور الوقت طور من أساليبه فانتقل من الصيد وجمع غذائه الموجود في الطبيعة إلى الزراعة لتلبية المزيد من متطلباته ، وضلت العلاقة بين الأرض والإنسان في شكلها العادي والمتزن ، إلى أن دخل عصر الصناعة التي أحدثت نقلة كبرى في حياته فتغيرت نظرة الإنسان لهذه الأرض التي كانت تعطيه ما يريده مباشرة ،فأصبح يطلب المزيد من الموارد التي لم تكن متاحة له في العصور السابقة لاستغلالها في الصناعة ، ومع ازدياد عدد البشر في المعمورة بدأت العلاقة التي تجمع الإنسان بالأرض تتأزم وذلك لعدم قدرتها على سد جميع مطالبه ومطامحه التي لا تتوقف ، بحيث أدى الاستخدام المفرط للموارد الطبيعية بالإضافة إلى الظواهر الطبيعية كالبراكين والزلازل والجفاف إلى تدهور حالة الأرض وبروز أخطار كبيرة تحيط بالكرة الأرضية ، ولعل من أهم هذه الأخطار هو تصحر الأرض الذي يعرف على أنه " **تدهور كلي أو جزئي لعناصر الأنظمة البيئية ، ينجم عنه تدنى القدرة الإنتاجية لأراضيها وتحولها إلى مناطق شبيهة بالمناطق الصحراوية ، بسبب الاستغلال المكثف لمواردها من قبل الإنسان ، وسوء أساليب الإدارة التي يطبقها ، هذا بالإضافة إلى التأثيرات السلبية للعوامل البيئية الأخرى غير الملائمة وخاصة الظروف المناخية وتكرر ظاهرة**

الجفاف ، أي أن التصحر هو إحداث تغيرات في الأنظمة البيئية ، يؤدى إلى خلق ظروف أكثر جفافاً أو أكثر صحراوية" [1]

يعتبر التصحر واحدة من المشاكل الإيكولوجية الأكثر إثارة للقلق في القرن الحادي والعشريين حيث أن التصحر يؤدي الى تدهور الأراضي في المناطق الجافة والشبه الجافة وذلك تحت تأثير عوامل مختلفة لعل أهمها التغيرات المناخية والأنشطة االبشرية [2]

كما يمثل التصحر مشكلة للبئية فإنه يشكل ايضا مشكلة للتنمية هذه الظاهرة تؤثر على البيئة المحلية وطريقة حياة السكان ، **فالتغير المناخي والتنوع البيولوجي يرتبط ارتباطا أساسيا بالنشاط البشري حيث أنه يؤدي الى تدهور الأراضي وبالتالي يكون هذا عائقا في وجه تنمية مستدامة للمناطق الجافة وشبه الجافة** [3]وهذا ما خلصت اليه قمة الأرض في ريو ديجانيرو عام 1992 ثم جاء عام 1994 حيث تم وضع طابع قانوني للتصحر وذلك بصياغة إتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر (UNCCD).

يؤدى التصحر إلى انخفاض إنتاج الغذاء بسبب فقدان الأرض القابلة للزراعة أو أراضى المراعي الخصبة وخاصة المناطق الجافة وشبه الجافة ، ومن خلال دراسات الأمم المتحدة يتضح أن مجموع المساحة المتصحرة في العالم بلغت 46 مليون كيلو متر مربعاً ، يختص الوطن العربي منها 9.76 مليون كيلومتر مربع من إجمالي مساحة الوطن العربي والتي تعد بنحو 14.1 مليون كم2 ، وبهذا تعد مشكلة التصحر في الوطن العربي كبيرة جداً بحجمها ونتائجها .

والجزائر وبحكم موقعها الجغرافي المنتمي إلى هذه المنطقة المتضررة فهي تعاني اشد المعانات من ظاهرة التصحر التي تزحف كل يوم على أراضي جديدة ، تحولها من مناطق صالحة للزراعة أو

---

[1] *منى عبد الهادي حسين ، التصحر ، بحث منشور في مرجع في التربية البيئية للتعليم ، النظامي وغير النظامي – جهاز شئون البيئة ، 1999*

[2] الأمم المتحدة 1994

[3] قمة الأرض ريو ديجانيرو 1992

للرعي إلى مجرد كثبان رملية أو أراضي مالحة لا حياة فيها ، وفي الوقت نفسه تترك ورائها مشاكل اقتصادية واجتماعية للمناطق المتضررة خاصة ، وللجزائر كدولة عامة ، تزيد من العبء الأول الموجود في الأصل وهو أن أغلب الأراضي الجزائرية صحراوية .

ولعل المناطق الأكثر تضررا من هذه الظاهرة هي المناطق السهبية التي تدهورت فيها الأراضي بشكل كبير نتيجة الجفاف المتواصل الذي ضرب المنطقة في تسعينيات القرن الماضي والذي دام لعدة سنوات متواصلة حيث انخفضت نسبة التساقط إلى أدنى مستوى لها ، وما زاد من حجم المشكلة هو الإنسان بممارساته الخطيرة وقلة وعيه البيئي وعدم إدراكه بمدى الخطر الذي يمثله التصحر والذي يهدد مصدر رزقه المتمثل بالأساس في تربية المواشي وزراعة الحبوب ، حيث أن الرعي المكثف وغير الموجه والحرث الفوضوي أدى إلى تفاقم الوضع ، و لعل خير مثال على ذلك هي منطقة البيض التي تحولت من منطقة رعوية بامتياز الى منطقة شبه صحراوية أدت إلى تقلص كبير في الأراضي الصالحة للرعي ، هذا الأخير الذي يمثل العمود الفقري لإقتصاد المنطقة.

1- <u>الإشكالية:</u>

ما مدى تأثير التصحر على الحياة الاقتصادية والاجتماعية لسكان منطقة البيض؟ وللإجابة على هذا السؤال كان لزاما علينا الإجابة على التساؤلات الجزئية التالية:

هل الجفاف هو العامل الوحيد الذي أدى إلى تصحر الأراضي في المنطقة أم أن للإنسان دور في ذلك؟

ما هو التأثير الإقتصادي للتصحر والجفاف على سكان المنطقة؟

هل ساهم تصحر الأرض في اتساع نسبة الفقر ؟

هل نزوح البدو الرحل من البادية إلى ضواحي المدن كان سببه الرئيسي تصحر الأرض؟

ما هي الآثار الإجتماعية الناجمة عن التصحر؟

ما هي السياسات المتبعة من أجل الحد من هذه الظاهرة؟

كيف يتم اشراك السكان في مكافحة التصحر ؟

2- **الفرضيات:** للإجابة عن إشكالية بحثنا هذا قمنا بوضع فرضيات نحاول تاكيدها أو نفيها من خلال هذ االعمل :

- بالإضافة إلى العامل الطبيعي المتمثل في الجفاف فإن للإنسان دور في زيادة التصحر وذلك بالإجهاز على ما تبقى من الأراضي بواسطة الرعي الجائر والحرث الفوضوي.
- أثر التصحر على اقتصاد سكان المنطقة والمتمثل أساسا في تربية المواشي حيث تقلص عدد المربيين بسبب عدم توفر الكلأ .
- ازدياد عدد الفقراء في منطقة البيض المعروفة بأنها منطقة رعوية بامتياز مرده إلى التصحر
- أدى التصحر إلى بروز مشاكل اجتماعية كثيرة بسبب نزوح البدو الرحل الى ضواحي المدن
- نجاح السياسات المتبعة نسبيا في الحد من ظاهرة التصحر في بعض مناطق الولاية .
- رجوع بعض البدو الرحل إلى ممارسة الرعي بعد أن بدأت الأراضي تتحسن وتعود إلى حالتها الطبيعية.
- منطقة البيض هي المنطقة النموذجية التي من خلالها يمكننا أن نستعمل النتائج المتحصل عليها في الحد من ظاهرة التصحر التي تهدد المناطق الأخرى.

3- أهمية الموضوع ودوافع اختياره :

لقد كان الدافع لاختيار هذا الموضوع محاولة التعرف على مدى تأثير التصحر على الحالة الاقتصادية والاجتماعية لسكان منطقة البيض التي تعتبر حسب رأينا منطقة نموذجية حيث يمكن تطبيق النتائج المتحصل عليها على جميع المناطق السهبية المتضررة من الجفاف و التصحر ، وأيضا على المناطق المرشحة أو المعرضة للتصحر خاصة المناطق الشمالية من الوطن التي بدأت إرهاصات التصحر تصل إليها.

كما أن نقص الدراسات حول التصحر من المنظور الديمغرافي دفعنا إلى محاولة إلقاء الضوء على مثل هذه الظواهر التي تؤثر في حياة السكان أشد التأثير.

4- **هدف الدراسة :**

إن الهدف من دراسة هذا الموضوع يكمن فيما يلي :

- إبراز مدى ارتباط حياة السكان الاقتصادية والاجتماعية بحالة الأرض التي يعيشون عليها.
- وضع السياسات الناجعة للتغلب على التصحر أو التخفيض من انتشاره.
- دراسة ما مدى معرفة السكان بالبعد البيئي لظاهرة التصحر خاصة في المناطق المتضررة ، وهل يتحملون جزءا من المسؤولية فيما حدث للأرض ؟

5- حدود ومصادر البحث:

اعتمدنا في مصادر البحث على مصدرين أساسين هي أولا الاستمارة التي وزعت على السكان القاطنين في مقر بلديتي البيض وبوقطب وذلك باختيار أحياء معينة تكون شاملة على جميع أنماط السكن مثل العمارات والفيلات والأحياء القصديرية بالإضافة إلى السكان من البدو الرحل الذين نزحوا من البادية حيث كانوا يعيشون ولجأو إلى ضواحي المدن الكبيرة واستقروا هنالك ومن أهم المدن التي نزحوا إليها مدييننتي البيض وبوقطب فالأولى لجئوا إليها بحكم انها عاصمة الولاية والتي تتوفر على جميع المرافق التي يحتاجونها ، أما الثانية فهي التي شهدت أكبر عدد من النازحين حيث تحيط بها مئات الخيم المتراصة بعضها إلى جاب بعض ،في مشهد لم يكن موجودا قبل 15 سنة ماضية .

المصدر الثاني من المعطيات شمل الجماعات المحلية حيث قمنا بجمع المعطيات من مختلف الإدارات وقمنا بتحليلها وربطها بموضوع الدراسة ، ويمكن ذكر أهم الإدارات التي قمنا بجمع المعلومات منها هي كالتالي : محافظة السهوب بالبيض والتي مدتنا بمعلومات مهمة عن ظاهرة التصحر ومدى إنتشارها وتاريخ بدايتها وكيف يتم مكافحتها ، أما مديرية الفلاحة فمدتنا

أيضا بمعطيات عن المساحات المتضررة من التصحر خاصة المناطق التي كانت معروفة بزراعة الحبوب والتي تأثرت أشد التأثر بهذه الظاهرة ، إلى جانب الولاية ممثلة في مديرية التخطيط والتي أعطتنا أرقام عن السكان خاصة البدو الرحل وعن توزيعهم الجغرافي وتوزيعهم عبر الزمان والمكان ' بالإضافة الى الديوان الوطني للأرصاد الجوية ممثلا بمحطة ولاية البيض التي أعطتنا معلومات عن كميات التساقطات المطرية وتوزيعها عبر السنوات منذ أن أنشئت هذه المحطة في سنة 1971 ، أما مواقع الأنترنيت فقد تحصلنا منها على بعض المواقع المهمة لعل أهمها موقع المركز الجزائري الفضائي فقد تحصلنا من عنده على خرائط فضائية تم إلتقاطها عبر الساتل الجزائري آل سات 1 و أل سات 2 ، توضح المناطق المتضررة من التصحر والمناطق المرشحة لأن تتصحر والمناطق التي تحسنت بفضل برامج مكافحة التصحر.

تشمل الدراسة عينة قدرها 500 فرد موزعين على أحياء مديني البيض وبوقطب .

6- بعض الدراسات المعتمد عليها:

1- La désertification dans les steppes algériennes : causes, impacts et actions de lutte

« NEDJRAOUI DALILA ET BÉDRANI SLIMANE

2- L'écosysteme steppique face à la désertification : cas de la région d'El Bayadh, Algérie. **El Zerey** Wael, **Salah Eddine Bachir** Bouiadjra, **Mohamed** Benslimane **et Khalladi** Mederbal

3- La surveillance à long terme des écosystèmes arides méditerranéens: quels enseignements pour la restauration ? Cas d'une steppe d'Alfa (L.) en Algérie

Ahmed Aïdoud , Halima Slimani, Françoise Rozé

4- Etude de la vulnerabilite a la desertification par des methodes quantitatives numeriques dans le massif des Aures (algerie)

Mr BENMESSAOUD Hassen(thèse de doctorat)

5- Société nomade et État en Algérie

M. BOUKHOBZA

6- Evaluation des ressources pastorales des régions steppiques algériennes et définition des indicateurs de degradation D. Nedjraoui

7- Analyse et suivi du phénomène de la désertification en Algérie du nord M. Benslimane, A. Hamimed, W. El Zerey, A. Khaldi et K. Mederbal

8- Réalisation par télédétection de la carte d'Algérie de sensibilité à la désertification

Azzedine Oussedik, T. Iftène, A. Zegrar

9- عبد الفتاح القصاص " التصحر تدهور الأراضي في المناطق الجافة "

10- التنمية المستدامة للصحاري عماد الدين عدلي

11- حسن عبد القادر والدكتور منصور حمدي أبو علي بعنوان " الأسس الجغرافي لمشكلة التصحر "

12- زين الدين عبد المقصود بعنوان " قضايا بيئية معاصرة"

13ا- لسكان والبيئة هيرفه دروميناخ و ميشال بيكويه

14- الأوساط الفيزيائية في المناطق الجافة في مواجهة التصحر مذكرة ماجيستر

7- ملخصات لبعض الدراسات السابقة:

الدراسات بالغة العربية:

- دراسة للدكتور محمد عبد الفتاح القصاص بعنوان " التصحر تدهور الأراضي في المناطق الجافة " عن دار عالم المعرفة بالكويت تتناول هذه الدراسة قضية التصحر من ناحية الأسس البيئية والاجتماعية التي تجعل الأرض ومواردها معرضة للتدهور ، كما تشرح الدراسة أسباب وظواهر تدهور الأراضي ، وتعرض قضايا التصحر في قارات العالم ولأن الوطن العربي يحتل مساحة شاسعة من الصحاري والمناطق الجافة اهتمت الدراسة في أحد أجزائها بقضايا التصحر في الأقطار العربية ، كما أشارت الدراسة إلى الجزائر وإلى الجهود التي بذلت في مكافحة التصحر ولعل أهم إشارة أشار لها الكاتب هي السد الأخضر الذي اعتبرها من المشاريع الرائدة في مكافحة التصحر.

- دراسة الدكتور عماد الدين عدلي المنسق العام للشبكة العربية للبيئة والتنمية بعنوان "**التنمية المستدامة للصحاري** " تتناول علاقة البيئات المختلفة في الوطن العربي وتأثرها بالتصحر ، وضرورة التوعية بمشكلة التصحر ، والمساهمة في الحد منها ، وذلك من خلال إنتاج مادة علمية توضح أبعاد المشكلة على مستوى الوطن وخطورتها ودور الجمعيات الأهلية في مجابهتها .

- دراسة الدكتور حسن عبد القادر والدكتور منصور حمدي أبو علي بعنوان " **الأسس الجغرافي لمشكلة التصحر** " عن دار الشروق في بيروت التي عالجت مشكلة التصحر كمشكلة جغرافية

ذات جوانب طبيعية وأخرى بشرية ، وقد حاول الباحثان الإجابة على عدة أسئلة تتعلق بعملية التصحر والعوامل المؤثرة فيها ، وبالتوزيع الجغرافي للتصحر وما يترتب عنه من نتائج وعن كيفية مكافحته والتصدي له والحد من أخطاره ، كما أن الدراسة حاولت التركيز على الطابع الجغرافي للمشكلة بأبعادها الطبيعية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والسلوكية ، وهدفت الدراسة أيضا إلى التوعية بخطورة هذه المشكلة البيئية الناجمة عن إخلال الإنسان بالتوازن البيئي ، وإبراز أهمية المحافظة على الموارد أثناء استغلالها ، وإلى التأكيد على ضرورة مكافحة التصحر وقاية وعلاجا ، إضافة إلى توضيح الدور الإيجابي الذي يمكن أن يحققه التعاون الدولي في ذلك ، وحسب رأينا فإن هذه الدراسة وفقت إلى حد كبير في تشخيص مشكلة التصحر بطريقة جيدة وسهلة لفهم القراء سواء كانوا أكاديميين أو قراء عاديين.

- دراسة الدكتور زين الدين عبد المقصود بعنوان " **قضايا بيئية معاصرة**" عن دار المعارف بالإسكندرية تعالج الدراسة مجموعة من القضايا البيئية المعاصرة الرئيسية والفرعية من منظور تحليلي تقيمي موضوعي بهدف التعرف على أبعاد وأسباب ووسائل التغلب على المشكلة البيئية بحيث تكون الشغل الشاغل لبال المسئولين والمخططين والباحثين وعامة الناس من منطق حرصهم الشديد على حماية البيئة وصيانتها لتأمين الركيزة الأساسية لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة التي تمثل أمل البشرية ورجاءها ، وهي الإستراتيجية العالمية التي يسعى المجتمع الدولي إلى تحقيقها.

الدراسات باللغة الأجنبية:

- دراسة قام بها كل من Françoise Rozé Ahmed Aïdoud, Halima Slimani,

La surveillance à long terme des écosystèmes arides méditerranéens: quels enseignements pour la restauration ? Cas d'une steppe d'Alfa (L.) en Algérie تتحدث هذه الدراسة على التصحر في المناطق الجافة في دول البحر الأبيض المتوسط وعن كيفية الحفاظ واسترجاع ما تم إتلافه من نبات الحلفاء ، حيث أن هذه الدراسة تناولت الموضوع من جانب تقني خاص بالجغرافيين كما تناولت تأثيره الاجتماعي والاقتصادي .

- دراسة قام بها كل من Hervé DOMENACH و Michel PICOUET تحت عنوان **" POPULATION ET ENVIRENEMENT "** تتناول هذه الدراسة السكان والبيئة والعلاقة بينهما ، كما يمكن اعتبار الدراسة بيانا تحذيريا للحكومات والجمعيات تنبه إلى ضرورة بذل جهود أكثر من أجل الاهتمام بإرثنا الكوني المتمثل في كوكب الأرض.

- دراسة من إعداد Nedjraoui Dalila et Bédrani Slimane تحت عنوان : **La désertification dans les steppes algériennes : causes, impacts et actions de lutte** هي دراسة فريدة من نوعها تهدف هذه إلى إلى دراسة التصحر في السهوب ومتابعة ورصد التغير البيئي في هذه المناطق لفهم الضغوط المختلفة على النظم البيئية ، وتقييم الآثار البيئية والاجتماعية للتصحر و تحليل البرامج المختلفة لمكافحة التصحر التي أجريت على مدى 40 عاما على مناطق السهوب.

- دراسة قام بها Yevs GULLERMOU تحت عنوان

- « LE DEVLOPOMENT PASTORAL EN ALGERIE »

هذه هي أهم الدراسات التي استطعنا الحصول عليها وتخص موضوع التصحر ويبدو أنه توجد دراسات كثيرة في مختلف أنحاء العالم لا لشيء سوى لأن مشكلة التصحر تهدد حياة الملايين من البشر وكان لابد للباحثين من دراسته والتعمق فيه وفهم أسبابه ونتائجه حتى يمكن إيجاد الطرق العلمية لمحاربته.

8- صعوبات الدراسة:

اعترضنا في أثناء قيامنا بهذه والدراسة كثير من الصعوبات التي عاقت بالفعل عملية الوصول إلى النتائج الوافية ومن هذه الصعوبات نذكر ما يلي:

1- ندرة الدراسات التي تناولت التصحر من المنظور الاقتصادي والاجتماعي.
2- الافتقار إلى البيانات الإحصائية المتعلقة بالتصحر .
3- صعوبة الحصول على إجابات واضحة فيما يتعلق بملأ الاستمارات خاصة في بعض الأحياء وتجمعات البدو الرحل في الأسئلة المتعلقة بالخصوبة والزواجية والطلاق .
4- صعوبة الاتصال بأغلب أرباب الأسر خاصة في النهار بحيث يكونون في عملهم ، مما يضطرنا إلى الرجوع في أوقات أخرى من أجل ملأ الاستمارات أو استعادت الاستمارات التي تركت عندهم من أجل ملئها.
5- إن تدني المستوى الثقافي لبعض أرباب الأسر كان يفرض علينا تبسيط الأسئلة بطرق عديدة مما يؤدي بنا في كثير من الأحيان إلى تضييع وقت كثير .

الفصل الأول

التصحر تعريفه وتأثيره الإقتصادي والإجتماعي على السكان

أ- مقدمة :

مشكلة التصحر أصبحت من القضايا البيئية الملحة في عالمنا المعاصر وبصفة خاصة في البيئات الجافة وشبه الجافة التي تتصف بنضمها الإيكولوجية الهشة Fragile Ecosysteme التي تتسم بدرجة حساسية مفرطة أمام أي ضغط من جانب الأنشطة البشرية وخاصة على عناصر البيئة النباتية ، كما بدأت هذه المشكلة تمتد لتشمل بيئات أخرى تتضمن البيئات شبه الرطبة ، بل والرطبة أيضا ، مما يشير إلى إتساع دائرة التصحر ليغطي معظم بيئات العالم بما ينم عن إفتقار الإحساس بالمسؤولية البيئية سواءا عن جهل أو عن عمد وبما لا يدع مجالا للشك أن السلوكيات التدميرية الإستفزازية لعناصر البيئة الحيوية قادرة على تصحر حتى المناطق الرطبة ، وهذه حقيقة ينبغي أن نعييها جيدا ونحن نتعامل مع العناصر البيولوجية للبيئة.[1]

ب-مفهوم التصحر:

أول من إستخدم تعبير تصحر Desertification كان " أوبرفيل Aubreville" سنة 1949 وهو عالم نبات فرنسي في إشارة إلى التدهور البيولوجي في مناطق الغابات المدارية وشبه المدارية المطيرة في إفريقيا وتحولها إلى مناطق سفانا نتيجة الإفراط في قطع الأشجار وانتشار الحرائق.[2]

وقد إستخدم " هيورو Le Houerou" 1959 تعبير Desertization ليفسر ويحدد إمتداد مظاهر الصحراء إلى مناطق جديدة خارج البيئات الصحراوية نتيجة للأنشطة البشرية الضاغطة على العناصر البيولوجية للبيئة .[3]

التصحر هو إنخفاض أو تدهور قدرت الإنتاج الحيوي للأرض بفعل ضغوط إستخدامها مما قد يفضي في النهاية إلى إيجاد ظروف شبه صحراوية وهو أحد جوانب التدهور الشائع الذي تتعرض له النظم البيئية ، والتصحر عملية ذاتية التسارع كأنما تغذي نفسها ، وتتزايد مع تطورها تكاليف الاستصلاح

[1] د.زين الدين عبد القصود – قضايا بيئية معاصرة –دار المعارف الإسكندرية – ص 225

[2] نفس المصدر السابق- ص 225

[3] نفس المصدر السابق- ص 225

تزايدا بالغا ، وعندما يشتد الجفاف في المناطق المعرضة للتصحر بفعل سوء إستخدام الأرض فيها ، فإنها تتصل ببعضها البعض لكي تشمل كافة المساحات الممتدة [4]

واستخدم "راب Rppe " مصطلح Desertization ليعبر عن إنتشار الظروف الصحراوية في المناطق الجافة وشبه الجافة (حتى 600 ملم) نتيجة تأثير الإنسان والتغيرات المناخية المطرية.[5]

أما برنامج الأمم المتحدة للبيئة " اليونب UNEP" 1985 استخدم تعبير Desertification للدلالة على إنتشار الظروف الصحراوية في المناطق الجافة وشبه الجافة وشبه الرطبة .

وقد عقد أول مؤتمر دولي لمناقشة مشكلة التصحر الذي أطلق عليه "**مؤتمر الأمم المتحدة المعنى بالتصحر** " تحت رعاية اليونيب في مدينة نيروبي عاصمة كينيا بتاريخ 29 أوت 1977 ، وقد أوضح التقرير الختامي الذي صدر عن المؤتمر أن ثلثي دول العالم يعانون من التصحر بصورة أو بأخرى ، وأن حوالي 628 مليون نسمة يمثلون 14% من مجموع سكان العالم في ذلك التاريخ يقطنون في المناطق الجافة وشبه الجافة وشبه الرطبة يتهددهم خطر التصحر بدرجات مختلفة.[6]

والتصحر عبارة عن إفقار للنظام البيئي نتيجة الإخلال به وبتوازنه [7]، كما أنه يحدث في المناطق الجافة وشبه الجافة وشبه الرطبة نتيجة لممارسات الإنسان الخاطئة أثناء إستخدماته للأرض[8] ، وهذا يعني أن التصحر يحدث داخل الصحاري الطبيعية وخارجها ، وعلى سبيل المثال صحاري صونوران Sonoran وشيهواهوان Chihuahuan في الجنوب الغربي من الولايات المتحدة ، هذه الصحاري أصبحت أكثر جفافا وقحولة خلال المائة سنة الماضية[9] .

يمكن إيجاز تعريف التصحر فيما يلي " **هو إحداث تغير سلبي في خصائص البيئة البيولوجية بما يفقدها الكثير من قدراتها البيولوجية ويجعلها تقترب تدريجيا نحو الظروف الصحراوية**" بمعنى أن

[4] الأمم المتحدة 1978، ص 9-13
[5] د.زين الدين عبد القصود – قضايا بيئية معاصرة –دار المعارف الإسكندرية – ص 225
[6] مؤتمر الأمم المتحدة المعنى بالتصحر 1977
[7] هار 1977- ص 76
[8] درين ،1977 – ص 322-331
[9] أوين 1985 – ص 162

المناطق المتصحرة هي مناطق كانت ذات قيمة بيولوجية كبيرة نسبيا ، ثم أخذت تفقد الكثير من هذه القدرات تدريجيا تحت عوامل تأثير مختلفة معظمها عوامل بشرية بالدرجة الأولى ، ولذلك يطلق على المناطق المتصحرة " **صحراء الإنسان** " وهي تختلف عن المناطق الصحراوية التي تعتبر فقيرة بيولوجيا بطبيعتها.

وفقا للمادة 01 من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر المنعقدة في باريس سنة 1994 ، يعرف التصحر بأنه "تردي الأراضي في المناطق القاحلة وشبه الرطبة ، شبه القاحلة والجافة نتيجة عوامل مختلفة من بينها الاختلافات المناخية والأنشطة البشرية " وبالتالي التصحر هو تدمير للقدرة الحمل البيولوجية للأرض وبالتالي قدرتها على إطعام الناس.

ظاهرة "التصحر" هي تحول مساحات واسعة خصبة وعالية الإنتاج إلي مساحات فقيرة بالحياة النباتية والحيوانية وهذا راجع إما لتعامل الإنسان الوحشى معها أو للتغيرات المناخية. إن حالة الوهن والضعف التي تشكو منها البيئة تكون إما بسبب ما يفعله الإنسان بها أو لما تخضع له من تأثير العوامل الطبيعية الأخرى والتي لا يكون للبشر أى دخل فيها. والجزء الذي يشكو ويتذمر كل يوم من هذه المعاملة السيئة من الأرض هو "التربة".إن هناك اختلاف بين الأرض والتربة ، فالتربة هي الطبقة السطحية الرقيقة من الأرض الصالحة لنمو النباتات والتي تتوغل جذورها بداخلها لكى تحصل علي المواد الغذائية اللآزمة لنموها من خلالها. والتربة هي الأساس الذي تقوم عليه الزراعة والحياة الحيوانية ، وتتشكل التربة خلال عمليات طويلة علي مدار كبير من الزمن أو لنقل ملايين من السنين حيث تتأثر بعوامل عديدة مثل: المناخ – الحرارة – الرطوبة – الرياح إلي جانب تعامل الإنسان معها من الناحية الزراعية من رى وصرف وتسميد وإستصلاح وغيرها من المعاملات الزراعية الأخرى[10].

[10] الموسوعة العالمية الحرة ويكيبيديا بتاريخ 01/02/ 2012 / http://ar.wikipedia.org/wiki

لم يفاجئ Ehrich أحد عندما نشر كتابه " la bombe القنبلة " في المؤتمر الأول حول البيئة المنعقد في ستوكهولم عام 1972 ، محققا نجاحا إعلاميا ضمن التيار المالتوسي الجديد أن مسلمة مفهوم "قدرة الحمل" تصبح شعار المنظمات الدولية بحيث ان عددا كبيرا من العلماء أقرو بهذا المصطلح و يرون أن للأرض حدود تحَمل بيولوجية وفيزيائية ، فبعض علماء الزراعة والبيولوجيا يعتقدون أننا بلغنا حد اللاعودة فإرتفاع حرارة الأرض وتمزق طبقة الأوزون وتقلص التنوع البيولوجي وتآكل الأراضي الصالحة للزراعة وندرة المياه كلها ظواهر تجعل إقتراب الكارثة أمرا معقولا [11].

طاقة الحمل: Carrying Capacity والتي تعبرعن قدرة الأرض على تحمل استغلالها من قبل الإنسان أو الحيوان ، وتعني طاقة حمل عدد من السكان أو الحيوانات لكل وحدة مساحية معينة ، حيث أنه كلما إزداد استغلال الانسان مثلا للموارد عن طاقة حملها فإن البيئة تتعرض إلى التدهور وتصبح متصحرة.والنهاية العظمى لطاقة الحمل هي النهاية العظمى لعدد السكان أو الحيوانات التي يمكنها العيش على وحدة مساحية معينة.

ولتطبيق مفهوم طاقة الحمل قام برنامج البيئة التابعة للأمم المتحدة باستخدام معادلة "آلان Allan's formula "

$$K = \frac{Cp}{100 * Ca * L}$$

حيث أن K= طاقة الحمل

Cp=النسبة المئوية للإرض القابلة للزراعة

Ca= متطلب الأرض لكل رأس/فرد

L = عامل استخدام الأرض حيث أن : $L = \frac{R}{U+1}$

[11] السكان والبيئة هيرفه دوميناخ- ميشال بيكويه ترجمة جورجيت الحداد –عويدات للنشر والطباعة-بيروت لبنان 2003.ص 30

حيث أن R=عدد السنوات المتعاقبة لراحة الأرض أو تبويرها

U=عدد السنوات المتعاقبة لإستغلال الأرض الزراعية

نستنتج أن معادلة Allan أن طاقة الحمل K تكون كبيرة بالنسبة لأي مساحة أرض ما عندما تكون Cp كبيرة في الوقت الذي تكون فيه كل من Ca و L صغيرة. ومنه سوف تتأثر ال Cp بعوامل هي إمكانية الحصول على المياه ، والتصريف ، والإنحدار ، والأمراض البشرية والحيوانية . وغالبا ما تكون قيمة ال Cp صغيرة في المناطق الجافة ومناطق المستنقعات والمرتفعات الجبلية شديدة الإنحدار ، وبعبارة أخرى فإن طاقة الحمل تكون ضعيفة . يؤدي ارتفاع كثافة السكان إلى حدوث ضغط سكاني على الموارد في الكثير من البلدان النامية ، وبالتالي تتعرض البيئة إلى التدهور والتصحر.

ت- أسباب وعوامل التصحر:

يمكن تصنيف أسباب التصحر إلى صنفين من العوامل:

عوامل طبيعية هي أساس عملية التصحر وعوامل بشرية ساهمت وعمقت من هذه الظاهرة.

أما بالنسبة للعوامل الطبيعية فقد حدثت تغيرات مناخية كبيرة عبر الأزمنة الجيولوجية تعاقبت فيها عصور جافة وأخرى رطبة وأدت العصور الجافة إلى بداية نشوء الصحراء الكبرى في أفريقيا منذ 5000 سنة وصحراء الربع الخالي كإمتداد لها في شبه الجزيرة العربية ، وبما أن الفترات الرطبة انتهت في المنطقة العربية منذ تلك الفترة ، وأن المناخ المحلى للوطن العربي هو استمرار للمناخ الجاف الذي بدأ بعد تشكيل الصحارى مع ميل عام نحو الجفاف ، فإن الأمر قد أصبح شبه مستقر ، ولقد لعبت التغيرات المناخية القديمة والحديثة دوراً هاماً في نشوء الأنظمة البيئية الهشة في المناطق الجافة وشبه الجافة .[12]

[12] الدكتور/ عماد الدين عدلي ورقة عمل حول "التنمية المستدامة للصحاري" الشبكة العربية للبيئة والتنمية ص 18

ت- 1 العوامل طبيعية:

- إرتفاع درجة الحرارة وقلة الأمطار أو ندرتها تساعد علي سرعة التبخر وتراكم الأملاح في الأراضي المزروعة (فترات الجفاف).

- الرياح تؤدي إلى سرعة جفاف النباتات وذبولها الدائم خاصة إذا استمرت لفترة طويلة. هذا بالإضافة إلي أنها تمزق النباتات وتقتلعها وخاصة ذات الجذور الضحلة مما يؤدى إلي إزالة الغطاء النباتى.

- السيول تجرف التربة وتقتلع المحاصيل مما يهدد خصوبة التربة انجراف التربة حيث تجرف سنوياً آلاف الأطنان من جزيئات التربة التي تحتوي على المواد العضوية والنيتروجين والفوسفور والبوتاسيوم والكالسيوم والكبريت وغيرها من العناصر الأخرى حيث أن ما تفقده التربة أكثر مما تنتجه مصانع الأسمدة.

- زحف الكثبان الرملية التي تغطي الحرث والزرع بفعل الرياح.

- ارتفاع منسوب المياه الجوفية..

- انجراف التربة يعتبر من أخطر العوامل التي تهدد الحياة النباتية والحيوانية في مختلف بقاع العالم ، والذي يزيد من خطورته أن عمليات تكون التربة بطيئة جداً فقد يستغرق تكوين طبقة من التربة سمكها 18 سم ما بين 1400 — 7000 سنة ، وتقدر كمية الأرضى الزراعية التي تدهورت في العالم في المائة سنة الأخيرة بفعل الانجراف بأكثر من 23% من الأراضي الزراعية. وبالرغم من أن انجراف التربة ظاهرة طبيعية منذ الأزل إلا أنه ازداد بشكل ملحوظ بزيادة النشاطات البشرية ونتيجة للمعاملات غير الواعية .

بالإضافة إلى تأثير عوامل الطقس على عملية التصحر فإن الكثير من العوامل البشرية أيضًا تؤدي إليها:

ب-2 العوامل البشرية:

ساد الاعتقاد في الماضي بأن ظاهرة الجفاف هي المسبب الرئيسي لتدهور التربة وتصحرها ، إلا أن التحليل الدقيق لأسباب انتشار ظاهرة تدهور التربة وتصحرها يبين بشكل واضح أن الضغط على الموارد الطبيعية واستثمارها بشكل غير مرشد يلعب الدور الأهم في تدهورها .

ب-2-1 العامل البشرى ودوره في تدهور التربة وتصحرها :

إن ما نشهده اليوم من تدهور بيئي وإتلاف الغطاء النباتي الطبيعي خصوصاً ، يجعلنا نتساءل كيف أمكن لهذا الغطاء النباتي على الرغم من ندرته إن يصمد حتى فترة قصيرة مضت ، وفي هذه الحالة لابد من التسليم بوجود توازن يسود الأنظمة البيئية إلى وقت قريب ، حيث أُعتبر أن العنصر البشرى هو ضمن العناصر البيئية الطبيعية نظراً لتواضع حاجياته ومتطلبات حياته من ناحية ، ونظراً لمحدودية وسائل استغلال الثروات الطبيعية التي لا تخل كثيراً بالتوازن البيئي من ناحية أخرى ، ولكن أمام الزيادة الهائلة في عدد السكان وزيادة حاجيات الإنسان وتوفر الوسائل الحديثة في إستغلال الأراضى ، وذلك كله أدى إلى تجاوز القدرة التجديديه للنظم البيئية وممارسة إستثمار جائر على موارد الأراضى المختلفة ، مما أخل بالتوازن البيئي ودفعه نحو التدهور .

ب-2-2 النمو السكاني السريع

لقد بلغ عدد سكان العالم مستوى لا مثيل له على مدى العصور ، حوالي 6 مليار نسمة في سنة 2000 ثم قفز إلى 7 مليار نسمة سنة 2011 بحيث يمكن أن نعتبر النمو السكاني السريع أو ما يمكن أن نسميه الثورة الديمغرافية الإيجابية* ، من أهم العوامل الضاغطة على موارد البيئة الحيوية وبالتالي أكثر العوامل تأثيرا في صنع مشكلة التصحر ، بل يمكن القول أنه العامل أو القاسم المشترك في صنع معظم المشكلات البيئية المختلفة التي يعاني منها عالمنا المعاصر ، فالاحصاءات السكانية في العقود الثلاثة الماضية تشير إلى أن معدلات النمو السكاني في المناطق الجافة وشبه الجافة و شبه الرطبة خاصة في الدول النامية التي تعتبر أكثر دول العالم معانات من التصحر يبلغ نموها السكاني من 2 إلى 3 % في السنة أي بمعدل سنوي يبلغ 2.5% وهو معدل نمو سريع جدا قادرا على مضاعفة عدد السكان في هذه الدول في فترة زمنية قياسية لا تتعدى 30 سنة فقط ومن ثم يفرض هذا المعدل السكاني السريع نفسه بشدة على الموارد البيولوجية لهذه الدول بما يفوق قدراتها وإمكانياتها بما يعجل بظهور مشكلة التصحر وانتشارها وإشاعتها على نطاق أوسع ،إذ يضطر السكان في الدول الفقيرة والنامية مع ضغط متطلباتهم الأساسية من غذاء ومسكن ووقود إلى تكثيف وتوسيع دائرة إستخداماتهم (الزراعة- الرعي- الإحتطاب) مما يؤدي إلى تدهور الموارد الحيوية بشكل سريع خاصة وأن معظمها موارد هشة تتسم بحساسية شديدة لأي ضغط إستغلالي . ومما يزيد من مردودات هذا الضغط السكاني سلبية إفتقار هذه الدول إلى وجود خطط لزرع نباتات الرعي والأشجار لتمكين البيئة من تعويض وتجديد هذه الموارد .[13]

ب-2-3 تغير نمط النظام الاجتماعي :

إلى زمن قريب كان جزءاً هاماً من السكان ، وخاصة منهم السكانيين في المناطق الجافة وشبه الجافة ينتقلون من مكان لأخرى بحثاً عن المرعى أو العمل في جني المحاصيل الزراعية ، ومنذ

[13] قضايا بيئية معاصرة –د زين الدين عبد المقصود –الناشر منشأة المعارف بالاسكندرية – ص241 - 2000

أوائل النصف الثاني من القرن العشرين نلاحظ إستقرار متزايد للسكان نجم عنه ضغط متزايد على البيئة ، أدى إلى تدهورها السريع وإلى ارتفاع نسبة تدهور الترب وتصحرها .

ب-2-4 تغير نظم الاستغلال والإنتاج :

لم يعد يكتفي السكان بسد حاجياتهم عن طريق الإنتاج التقليدي الملائم للبيئة التي يعيشون فيها ، وإنما أخذوا يلجأون أكثر فأكثر إلى إحداث زراعات جديدة غير مستقرة على حساب المراعى الطبيعية وإستعمال معدات حديثة وآلات حراثة غير ملائمة لترب المناطق الجافة وشبه الجافة تسبب في تفكك التربة وتهديم بناءها ، الشيء الذي يعرضها للإنجراف أكثر فأكثر.

ب-2-5 أسباب ونتائج التصحر الناتجة عن النشاط البشرى :

لو أخذنا مثلا عن هذا التدهور فلا نجد خيرا من الوطن العربي حيث تقع غالبية المراعى الطبيعية في ضمن نطاق المناخ الجاف وشبه الجاف بين خطى الأمطار 50 — 200 مليمتر ، وتقدر مساحتها بحوالى 510 مليون هكتارغير أن هذه المراعى إنخفضت مساحتها إلى 311.6 مليون هكتار[14] . ويتصف الغطاء النباتي فيها بوجه عام بإنخفاض الحيوية وقلة الكثافة وإنخفاض التغطية النباتية وبساطة التركيب لنوعي وقلة عدد الأنواع المكونة للعشيرة النباتية وانخفاض معدل الإنتاجية النباتية لوحدة المساحة وهى بالتالي مراعى فقيرة منخفضة الإنتاجية الرعوية ، والحمولة الرعوية تتغير فيها من عام إلى عام حسب معدلات الأمطار وإنتظام توزيعها وكثافة الاستغلال ولقد تغيرت حالة المراعى في الوطن العربي بشكل واضح خلال العقدين الأخيرين من القرن الماضي حيث تناقصت مساحة المراعي الجديدة وزادت نسبة التدهور بشكل كبير ، وطبعاً رافق ذلك تدني في الإنتاجية ، فعلى سبيل المثال تناقصت إنتاجية المراعى في الأردن حوالي 20% بين عامي 1998 — 2001 .

[14] المنظمة العربية للتنمية الزراعية 2001

يقتصر وجود المراعي الممتازة والجيدة في بعض المناطق الجبلية ذات الأمطار العالية وبعض المناطق التي ساعدت الظروف على الحد من إستغلالها لسبب أو لآخر . وعلى الرغم من تقلص المساحات الرعوية بسبب إستعمالها لأغراض زراعية ، فإن الإرتفاع الملحوظ في عدد الحيونات (المواشي) في الأقطار العربية ، سبب ضغطاً متزايد على المراعي أدى إلى تدهور الغطاء النباتي بصفة عامة ، والغياب شبه التام لبعض الأنواع النباتية ذات القيمة الرعوية الجيدة .[15]

وتمثل هذا الضغط في :

- الاستغلال المفرط والزائد أو غير مناسب للأراضي الذي يؤدي إلى استنزاف التربة.
- إزالة الغابات التي تعمل على تماسك تربة الأرض.
- الرعي الجائر يؤدي إلى حرمان الأراضي من حشائشها.
- أساليب الريّ الرديئة والتقليدية التي تؤدي إلى إفقار التربة من مكوناتها الأساسية
- الفقرهو من أهم العوامل التي تؤدي بالإنسان إلى محاولة الإسترزاق بأي وسيلة بحيث يستغل الأرض بشكل متواصل بدون ترك مساحات للراحة لها.
- الزراعة التي تعتمد على الأمطار.
- الاعتماد على مياه الآبار في الرى ، وهذه المياه الجوفية تزداد درجة ملوحتها بمرور الوقت مما يرفع درجة ملوحة التربة وتصحرها.

ث- مكافحة التصحر

في عام 1994م نظمت الأمم المتحدة مؤتمرًا دوليًّا لمكافحة التصحر ، وأوصت بإيجاد تعاون دولي لمكافحته ، كما أوصت الدول المتعرضة للتصحر والجفاف بإعداد برامج تكون أهدافها التعرف على

[15] الدكتور/ عماد الدين عدلي ورقة عمل حول "التنمية المستدامة للصحاري" الشبكة العربية للبيئة والتنمية.

العوامل المساهمة في عملية التصحر واتخاذ الإجراءات المناسبة لمكافحته والوقاية منه والتخفيف من حدة آثار الجفاف. وينبغي أن تحتوي هذه البرامج على:

- أساليب لتحسين مستوى قدرات البلدان من حيث علوم الأرصاد والطقس والمياه ومن حيث التنبؤ بجفاف قادم.
- برامج لتقوية استعداد البلاد لمواجهة وإدارة إصابة البلاد بالجفاف.
- تأسيس نظم لتأمين الغذاء بما في ذلك التخزين والتسويق.
- مشاريع بديلة لكسب الرزق مما قد يوفر لأصحاب الأراضي وسائل بديلة لمصادر دخولهم في حالة إصابة أراضيهم بالجفاف.
- برامج الري المستدام من أجل المحاصيل والمواشي معًا.
- برامج للإدارة المستدامة للموارد الطبيعية.
- برامج لتعليم الأساليب الملائمة للزراعة.
- تطوير مصادر مختلفة للطاقة وحسن استغلالها.
- تقوية إمكانات البحث العلمي والتدريب في البلاد في مجالات التصحر والجفاف.
- برامج تدريب للحفاظ على الموارد الطبيعية والاستغلال المستدام لها.
- توفير التدريب المناسب والتكنولوجيا المناسبة لاستغلال مصادر الطاقة البديلة ، خاصة المصادر المتجددة منها بهدف التقليل من استخدام الخشب كمصدر للوقود.
- تنظيم حملات توعية للمجتمع العام.
- تطوير مناهج الدراسة وزيادة توعية الكبار حول الحفاظ والاستغلال الملائم وحسن إدارة الموارد الطبيعية في المناطق المصابة.
-

* المحميات الطبيعية(الحيوية) THE BIOSPHERE RESERVES

قضية تدهورالمحيط الحيوي واستنزافه أصبحت من القضايا البيئية المعاصرة الملحة والحرجة حيث يؤدي هذا التدهور الى ظهور الكثير من المشكلات البيئية والاقتصادية والاجتماعية التي يوصف بعضها بأنها غاية من الخطورة لأنها تمس مستقبل الحياة على سطح الأرض ، ومن ثم تمثل صيانة المحيط الحيوي والمحافظة عليه ضرورة حتمية لهذه الصيانة والمحافظة على هذا المحيط من فوائد عديدة اقتصادية وبيئية وإجتماعية ، وقد برزت فكرة انشاء المحميات الطبيعية (الحيوية) كوسيلة متطورة وعملية لصيانة المحيط الحيوي بما يضم من نباتات وحيوانات على اليابسة وفي البحار والمحيطات .

عام 1970 ومن خلال برنامج الإنسان والمحيط الحيوي (MAP) الذي تتبناه منظمة اليونسكو بالتعاون مع الإتحاد الدولي لحفظ البيئة الطبيعية والموارد الطبيعية (IUCN) ، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) والصندوق العالمي للحياة الفطرية (WWF) وقد أقر مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية (1972) توصية بضرورة إنشاء شبكة عالمية من المحميات الطبيعية (الحيوية) بما يضمن بقاء وصيانة نماذج منتخبة تمثل مجموعة النظم الحيوية العالمية المختلفة لضمان بقاء وحفظ التنوع البيولوجي(Biodiversity) رصيد البشرية الذي ينبغي صيانته والمحافظة عليه من أجل استمرار الحياة.[16]

* تعريف المحمية الطبيعية:

تعرف المحمية الطبيعية برية كانت او مائية بأنها " وحدة بيئية محمية تعمل على صيانة الاحياء الفطرية نباتية وحيوانية وفق اطار متناسق من خلال اجراء الدراسات والبحوث الميدانية

[16] قضايا بيئية معاصرة –د زين الدين عبد المقصود –الناشر منشأة المعارف بالاسكندرية – ص72 – 2000

والتعلم والتدريب للمسؤولين والسكان المحليين ليتحملوا المسئولية تجاه بيئتهم الحيوية" ومن ثم فهي مدرسة تدريبية تاهيلية لتحقيق الاهداف التي أقيمت من أجلها المحمية الطبيعية.

*- أهداف المحمية الطبيعية:

تسعى المحمياة الطبيعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نوجزها فيما يلي :

- فهم المحيط الحيوي ودعم العلاقة المتوازنة بين الانسان ومحيطه الحيوي من خلال العمل على تغيير سلوكيات ومواقف الأفراد تجاه التنوع البيولوجي وحمايته.
- دعم التوعية البيئية من خلال الإعلام البيئي المرئي والمسموع والمقروء بما يخلق الضمير البيئي الفاعل لحماية هذه المحميات.
- تشجيع وتحفيز السكان المحليين على المشاركة الإيجابية الفاعلة في حماية الأحياء الفطرية ، والحيوانية والنباتية وتحملهم المسئولية من منطق أن حماية هذه الأحياء هي لصالحهم ولحسابهم.
- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث البيولوجية والإيكولوجية ، وتدريب الكوادر البيئية القادرة على إدارة المحميات .[17]

[17] قضايا بيئية معاصرة –د زين الدين عبد المقصود –الناشر منشأة المعارف بالاسكندرية – ص73 - 2000

د- التصحر في العالم :

يعد التصحر من أخطر المشكلات التي تواجه العالم بصفة عامة ، ولذلك خصصت الأمم المتحدة اليوم العالمي ضد التصحر والجفاف في السابع عشر من جوان من كل عام. ولعل استعراض بعض الأرقام والإحصائيات يكون كفيلاً بإلقاء الضوء على فداحة المشكلة:

- فعلى الصعيد العالمي ، يتعرض حوالي 30% من سطح الأرض لخطر التصحر مؤثرًا على حياة مليار شخص في العالم.
- أما ثلث الأراضي الجافة في العالم قد فقدت بالفعل أكثر من 25% من قدرتها الإنتاجية.
- كل عام يفقد العالم 10 ملايين هكتار من الأراضي للتصحر. (الهكتار = 10 آلاف متر مربع).
- في عام 1988 فقط كان هناك 10 ملايين لاجئ بيئي.
- ويكلف التصحر العالم 42 مليار دولار سنويًّا ، في حين تقدر الأمم المتحدة أن التكاليف العالمية من أجل الأنشطة المضادة للتصحر من وقاية وإصلاح وإعادة تأهيل للأراضي لن تتكلف سوى نصف هذا المبلغ (ما بين 10 - 22.4 مليار دولار سنويًّا)

من الأمثلة الحية للتصحر ما يعانيه الصين حاليًا ؛ حيث تعاني من أشد العواصف الترابية في تاريخه ، وتتعرض أجزاء كبيرة من شمال البلاد إلى عملية التصحر حيث تهدد العواصف الترابية بابتلاع قرية لانجباوشان ، حيث ستبدأ أول بيوتها في الاختفاء تحت الرمال في خلال عامين. تزحف الرمال نحو القرية بمقدار 20 مترًا في العام الواحد وليس بمقدرة القرويين إلا الانتظار. وهذا هو ثمن إزالة الغابات والرعي الجائر ، وتقود الحكومة الصينية الآن حملة قومية لتشجير الصحراء على أمل أن تمتد الأشجار بجذورها لتمسك بالرمال المتحركة. كما أن الحكومة قامت بمنع إزالة الغابات ، ولكن الحكومة الصينية تعترف بأن هذه الإجراءات ليست كافية ، حيث أصبح معدل نمو الصحراء في الصين 200 كيلومتر في الشهر.

خريطة رقم 01 : العلاقة بين مؤشر التنمية البشرية والتصحر

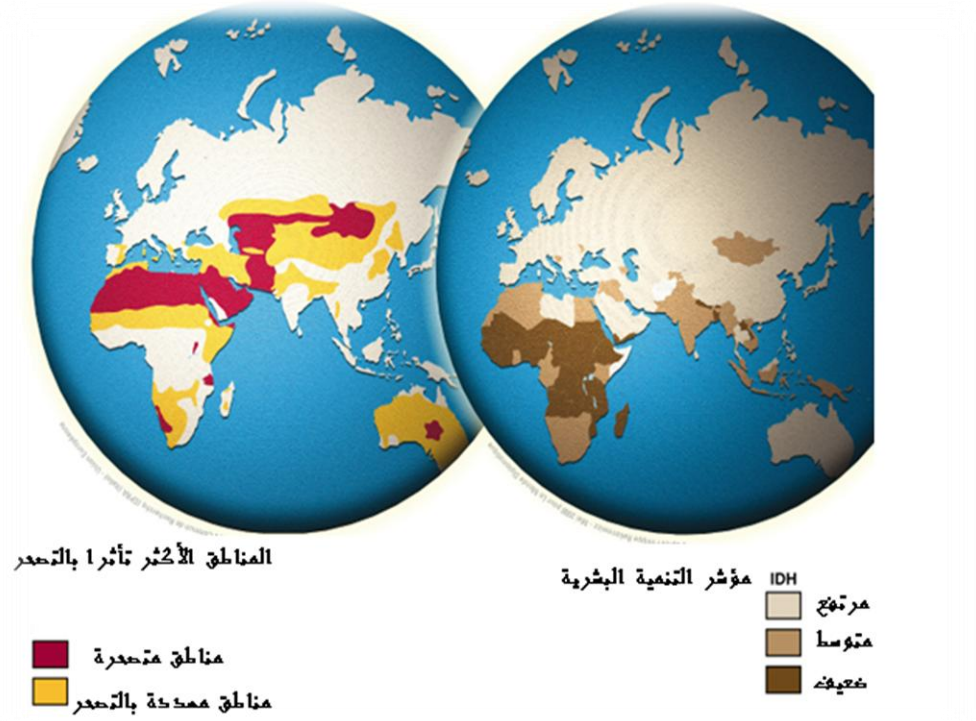

هـ-1 التصحر في العالم العربي

يُغطّي التصحر نحو (9.7) مليون كيلو متر مربع من المساحة الكلية ، أي نحو 68% من المساحة الإجمالية للدول العربية ، وإن هناك ما يزيد على (90) مليون نسمة يتهددهم شبح الجفاف والفقر ، بالإضافة إلى (500) مليون هكتار من الأراضي الزراعية التي تحوّلت إلى صحارى. كما أن الجفاف هو السمة المناخية الرئيسة في المنطقة العربية ، وتسود الأحوال الشديدة الجفاف أو الجافة في أكثر من 89% من المنطقة ، بينما تظل النسبة المتبقية ، وهي 11% من المناطق شبه القاحلة والمناطق المحدودة شبه الرطبة قاصرة على الأراضي المرتفعة ، ويمتد سقوط الأمطار الهامشي الذي لا يزيد عن (350) ملليمتراً في السنة على المناطق القاحلة ، بينما تشهد المناطق شبه القاحلة ما بين (400 - 800) ملليمتر في السنة ، وتشهد المناطق شبه الرطبة ما بين (800 -1500) ملليمتر في السنة ، ومع ذلك يتميز سقوط المطر في كل المنطقة بسرعة التغير في التوزيع المساحي ، والتفاوت الموسمي ، والتقلب بين السنوات ، وتتفاوت الكثافات في الزخات المتفرقة وتتغير طوال مواسم الزراعة. وهناك مساحات كبيرة في معظم بلدان شبه الجزيرة العربية وشمال إفريقية مغطاة برمال متحركة: : فهي تمثل نحو 36.9% من مساحة المملكة العربية السعودية ، ومعظم الصحراء الغربية في مصر (أكثر من 25% من المساحة الكلية)؛ وعدة مناطق في السودان وجنوب المغرب ، وتتضرر بلدان أخرى بنسب متفاوتة[18]

هـ-2 التصحر في افريقيا:

إذا كانت مشكلة التصحر مشكلة عالميَّة ، فإن القارة السمراء تأتي في مقدمة قارات العالم من حيث التأثر بها ؛ حيث أن:

- 32% من أراضي العالم الجافة موجودة بالقارة الأفريقية.
- 73% من الأراضي الجافة بأفريقيا المستخدمة لأغراض زراعية قد أصابها التآكل أو التعرية.

[18] المنظمة العربية للزراعة www.aoad.org/publications.htm بتاريخ 2012/02/02

- في بعض المناطق بالقارة الأفريقية تفقد أكثر من 50 طنًّا من التربة لكل هكتار من الأرض سنويًّا. هذا يساوي فقدان 20 مليار طن من النيتروجين ، و2 مليار طن من الفوسفور ، و41 مليار طن من البوتاسيوم سنويًّا.
- أكثر الأراضي تأثرًا في القارة الأفريقية موجودة في سيراليون ، ليبيريا ، غينيا ، غانا ، نيجيريا ، زائير ، جمهورية أفريقيا الوسطى ، إثيوبيا ، وموريتانيا ، النيجر ، السودان ، والصومال.

مشكلة التصحر بالقارة الأفريقية مشكلة متداخلة ومعقدة لعل أهم عواملها الفقر ، والذي يؤدي إلى سوء استخدام الأراضي الزراعية من أجل إنتاج أكبر كمية ممكنة من المحصول ، وهو ما يؤدي إلى تدهور التربة ، وبالتالي تعريتها ، والتي تمثل بداية عملية التصحر. هذا ، وبالتالي يؤدي إلى هجرة أصحاب الأراضي المتصحرة داخليًّا وعبر الحدود ، وهو ما يؤدي إلى زيادة الضغط على الأراضي الزراعية في البلاد المستقبلة ، وهو ما يزيد من الضغوط الاجتماعية والسياسية والنزاعات العسكرية ، وبالتالي دخلت القارة في حلقة مفرغة لا تنتهي[19] .

رسم بياني رقم 01: توزيع المناطق الجافة وشبه الجافة في العالم لسنة 2000 [20].

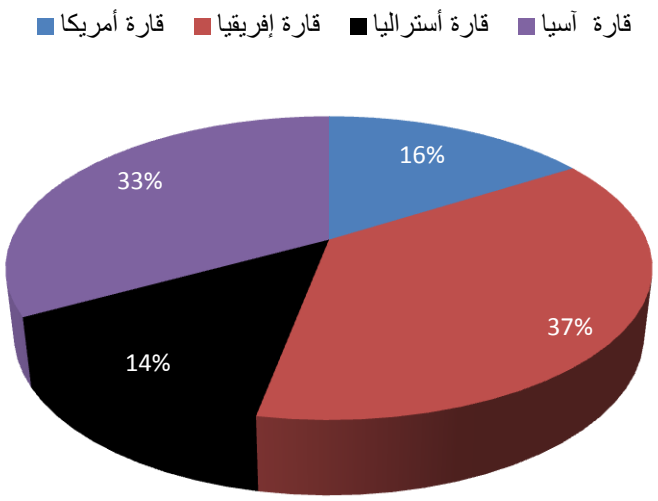

[19] الموسوعة العالمية ويكيبيديا يوم 2012/02/03 http://ar.wikipedia.org/wiki/

[20] http://www.csf-desertification.org/images/csfd/desertification/fiche1/1/camembert.jpg

هـ-3 التصحر في الجزائر

يمثل التقدم المتسارع للتصحر مشكل شائكا ومعقدا للجزائر فالفقدان المستمر والهام للأراضي سواءا الفلاحية أو الرعوية يدعو للقلق الكبير على جميع مستويات الدولة ، فالنتائج التي تنتج عن هذا التدهور للأراضي تؤثر على إستقرار الدولة ، فمشكلة التصحر في الجزائر تطرح في مظهرها على أنها مشكلة بيئية لكن إنعكاساتها تنتج مشكلة تنمية ، فالتصحر هو تدهور الموارد الطبيعية من تربة ونبات وماء ، وإذا كانت أرضي الجنوب الجزائري قد تصحرت كليا فإن التحدي القادم يتمثل في حماية المناطق الأكثر عرضة لمثل هذه الظاهرة والتي بدأت أراضيها تشهد تدهورا يتزايد عاما بعد عام .

إن خير ما يعبر عن مشكلة التصحر هي الأرقام فمن مجموع 175 821 13 هكتار وهي المساحة الكلية للجزائر يمكن تقسيمها على مناطق حسب حساسيتها لظاهرة التصحر كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم01: درجة حساسية الأراضي الجزائرية للتصحر.

المساحة /الهكتار	درجة الحساسية اتجاه التصحر
487 902	مناطق متصحرة
2.215 035	مناطق جد حساسة للتصحر
3 677 680	مناطق متوسطة الحساسية للتصحر
5 061 388	مناطق حساسة للتصحر
2 379 170	مناطق غير حساسة للتصحر

المصدر : المحافظة السامية للسهوب بالبيض

هـ-3-1 أسباب التصحر في الجزائر:

توجد عدة عوامل تؤدي إلى التصحر منها الضغط الديمغرافي الرعي الجائر الحرث الفوضوي الجفاف المستمر ، بالإضافة إلى عامل السياسات المنتهجة في مجالات التنمية التي قد لا تراعي أحيانا الظروف البيئية لكل منطقة .

- العامل الطبيعي : بالإضافة إلى العامل البشري الذي يعتبر سبب رئيسي في تصحر الأرض وتدهور حالتها فإن للعامل الطبيعي في الجزائر أثرا كبيرا في ظاهرة التصحر ومن أهم مظاهر العامل الطبيعي:

الجفاف: يعتبر الجفاف أهم عامل في تدهور الأراضي في الجزائر فأغلب الأراضي الجزائرية تنتمي إلى مناخ جاف وشبه جاف تكون التساقطات المطرية فيه قليلة .

توزيع التساقط: إن المتتبع للمتوسطات الشهرية والسنوية لكميات التساقط عبر التراب الجزائري يلاحظ بسرعة اختلافا واضحا من شهر لآخر ومن محطة لأخرى أي اختلافا في الزمان والمكان لكمية التساقط ، فمن وجهة الاختلاف الزمني نجد أن هناك شهور رطبة جدا ، وأخرى رطبة ، وأخرى شبه جافة ، وأخرى جافة وذلك حسب المعايير المختلفة المستعملة لا يجاد مؤشرات الرطوبة ، وبصفة عامة يمكننا أن نقول أن شهور نوفمبر ، ديسمبر ، يناير هي أكثر الشهور مطرا في الجزائر حيث تتلقى أكثر من 40% من المجموع السنوي للتساقط ، تليها شهور الربيع ثم الخريف ثم الصيف أي أن الأمطار في الجزائر مثلها في التوزيع الزمني حيث تبدأ ببطء ثم تشتد ثم تتلاشى ببطء وهذا الاختلاف الزمني لا يتجلى خلال مختلف شهور السنة الواحدة فقط بل كذلك يختلف لنفس الشهر من سنة لأخرى ، لذلك نلاحظ هناك السنوات العجاف والجفاف ، وسنوات الوفرة ، ومن جهة الاختلاف المكاني للتساقط نجد أن كميات الأمطار في الجزائر تقل كلما تقدمنا من الشمال إلى الجنوب إذ تصل في الإقليم الساحلي إلى 1000مم ، وفي السهوب 400مم ، وفي الصحراء دون 200مم ، وتختلف أيضا

من مكان لآخر من إقليم الساحل نفسه ، فهي تدور حول 500مم في الجهات الغربية من الجزائر وتزيد عن 1000مم في الجهات الشرقية من الجزائر ، وبصفة عامة تبلغ حدودها القصوى 1200مم في الجبال النوميدية التي تعد القطب المائي للجزائر ، لتقل إلى ما دون 50مم في صحراء تنزووفت بالركن الجنوبي الغربي التي تعد أعطش مكان في الجزائر.

هـ-3-1-1 التصحر في السهوب: طرق المكافحة وإشراك السكان

لا يمككننا الحديث عن التصحر في الجزائر بدون الحديث عن السهوب الجزائرية التي تشهد أراضيها الجزء الأكبر المهدد بالتصحر ، والتي تعتبر المنطقة الفاصلة بين الأراضي الصحراوية القاحلة ذات التساقطات القليلة جدا وهي التي تمثل المساحة الأكبر للبلد و منطقة التل وهي المنطقة الصالحة للزراعة والتي لا زالت الأراضي فيها تتميز بخصوبتها وبطبيعتها وتضاريسها المتنوعة و المختلفة ، وبما أن السهوب هي منطقة جافة وشبه جافة وكما هو معروف فإن هذا النوع من الأراضي يعتبر ذو حساسية عالية للظواهر الطبيعية المختلفة وأيضا للأنشطة البشرية .

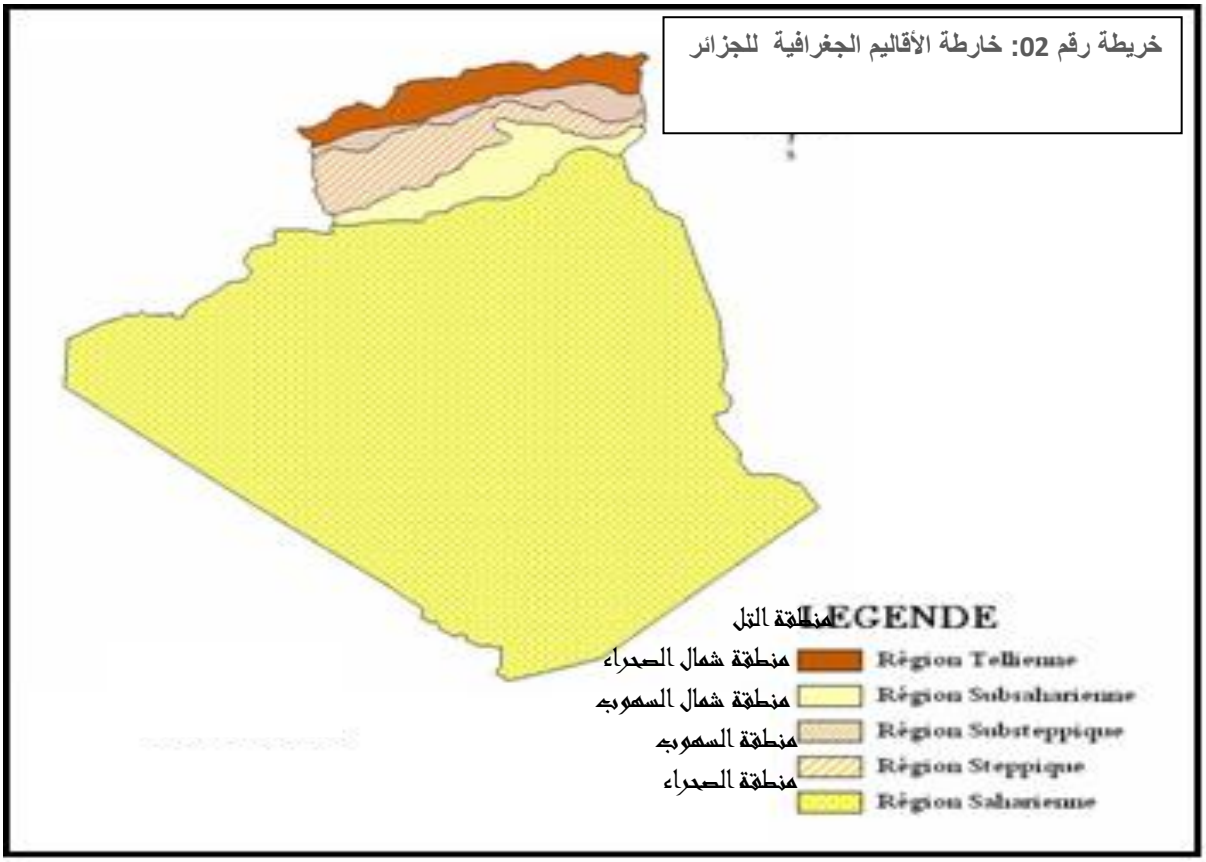

يمتد الفضاء السهبي على مساحة 32 مليون هكتار موجود بها 7.2 مليون نسمة ، معظم السكان من الفلاحين والموالين يحترفون تربية الأغنام بطرق تقليدية بتعداد يقدر ب 15 مليون رأس.

النشاط الرعوي والثروة الحيوانية تساهمان في الجانب الإقتصادي من الإنتاج الفلاحي الوطني بنسبة مشاركة تقدر ب 35% إلى 40% .

التدهور الكبير لمساحة عريضة من السهوب يقدر ب 13 مليون هكتار أي بنسبة أي بنسبة 40 %من الأراضي السهبية ، وهذا ما خلف تقليص في مردود الوحدات العلفية بأقل من وحدة علفية للهكتار لكل عام وهو مستوى جد منخفض إذا ما قورن بالمستويات العادية التي كانت تشهدها السهوب في الماضي القريب والتي كانت تصل أحيانا إلى 4 و5 وحدات علفية للهكتار، وأصبحت المراعي الطبيعية لا تلبي سوى 25% من إحتياجات الماشية من الوحدات العلفية.

مخطط رقم 01 : الأثار المتوقعة على المناطق السهبية نتيجة سوء الاستغلال[21]

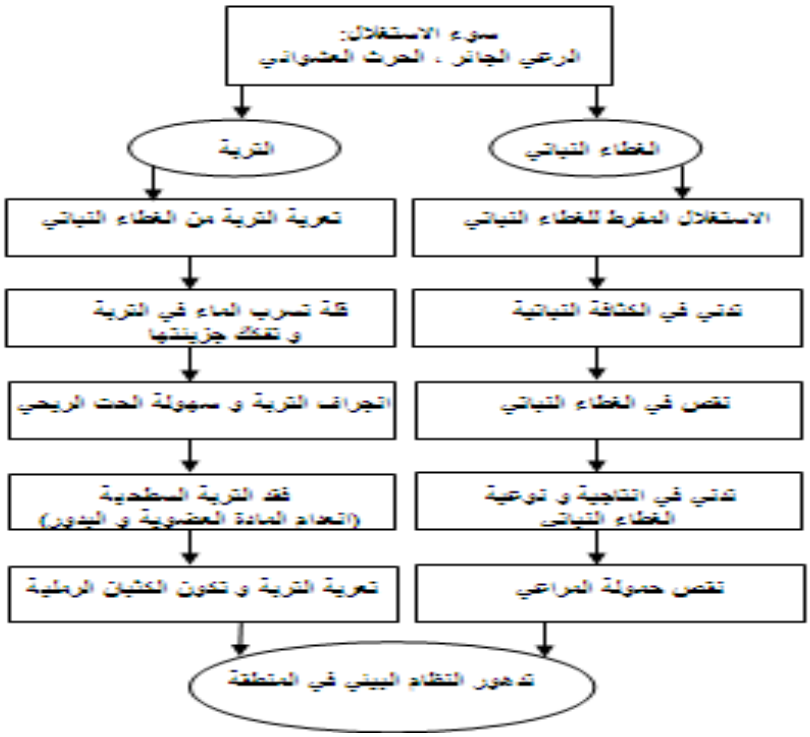

[21] المهندس بالعربي رضا- تجربة المحافظة السامية للسهوب في تنمية و تطوير المراعي السهبية- المحافظة السامية لتطوير السهوب- البيض ص 2

فالسهوب هي منطقة واسعة أراضيها ممتدة تميزها نباتات أغلبها علفية أي أنها المنطقة المفضلة للرعي خاصة رعي الأغنام ، هذا الوسط الطبيعي يلعب دورا هاما وأساسيا في الإقتصاد ذو الطبيعية الفلاحية للمنطقة وللجزائر عامة.

تلعب التساقطات المطرية دورا هاما في مستوى جودة الأراضي وبما أن أغلب الأراضي الجزائرية تشهد تساقطات قليلة فإن الغطاء النباتي يكون غير غزير بما يكفي لمقاومة عوامل التعرية ، فنلاحظ أن مناطق مثل السهوب تتأثر بسرعة بعامل نزول المطر حيث أن السنة التي يقل فيها التساقط وتكثر فيها الأيام الجافة تشهد الأراضي فيها تدهورا سريعا فتجف النباتات وتكون عرضة لعوامل الطبيعة كالرياح التي تقتلعها بسهولة ، بالإضافة إلى عمليات الرعي التي تجهز على ما تبقى من نباتات وتخلق بذلك مقدمات التصحر وتتحول الأراضي الخصبة إلى أراضي شبه صحراوية خاصة وأن أغلب النباتات الموجودة على مستوى السهوب هي نباتات بطيئة النمو و صعبة الإسترجاع .

لقد تعرضت السهوب لموجة طويلة من الجفاف الحاد أثر على أراضيها بالإضافة إلى الضغط البشري المتزايد من رعي جائر واستغلال لأراضي غير صالحة للزراعة من أجل استصلاحها في زراعة الحبوب وذلك لمدة فاقت الثلاثين سنة أدى ذلك إلى تدهور أكثر فأكثر حدة لكل مكونات الوسط الطبيعي (نباتات محلية- غطاء نباتي – الترية وعناصرها-الحيوانات ومساكنها) هذا التدهور للأراضي كان بواسطة تقليص وتخفيض الجهد البيولوجي للأرض وأيضا بواسطة تحطيم التوازن الإيكولوجي والذي يعتبر أهم حام للأرض .[22]

هـ-3-1-2 التصحر في ولاية البيض :

لا يختلف واقع التصحر في ولاية البيض عن الواقع في السهوب ، حيث تقدر مساحة ولاية البيض 7.169.670 هكتار أي ثلث مساحة الولايات السهبية وقد تضررت أراضيها بنسبة كبيرة بحيث

[22] Le Houérou, 1985 ; Aidoud, 1996 ; Bedrani, 1999

يمكن مشاهدت ماخلفه التصحر من أثر على الولاية سواء من ناحية الأراضي وتدهورها المستمر أو من الناحية الإقتصادية والإجتماعية للسكان.

خريطة رقم 02: حساسية أراضي ولاية البيض إتجاه التصحر

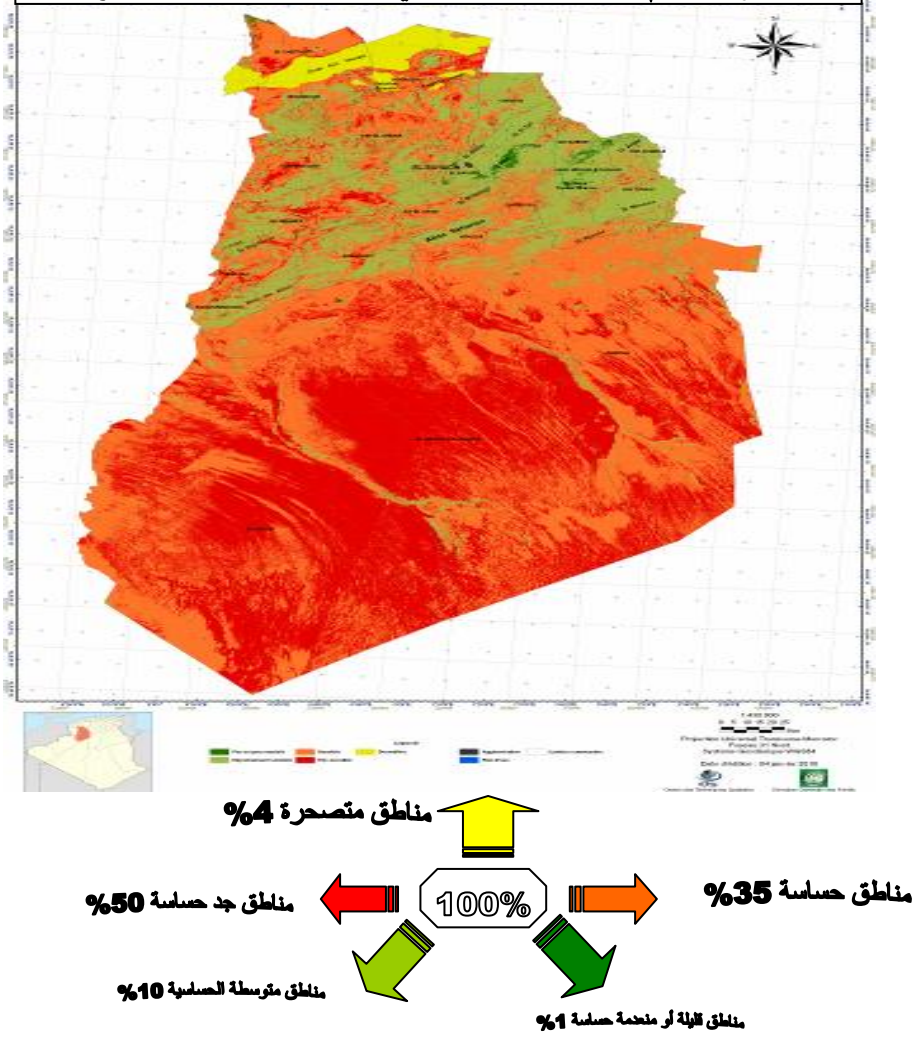

*- الأثر الإجتماعي والإقتصادي للتصحر على سكان ولاية البيض :

إن التسارع في حدة ظاهرة التصحر ينعكس سلبا على الجانب الإقتصادي وعلى الجانب الإجتماعي وينعكس على أرض الواقع ب:

- التقليص من مساحة الرعي
- عدم إستقرار وتذبذب في تربية الحيوانات (أغنام ، أبقار ،إبل...)

- ينتج عن التصحر خلق قطيعة لا إرادية مع النظام الرعوي التقليدي وبالتالي نزوح البدو الرحل من مناطق عيشهم إلى ضواحي المدن وتربية المواشي بواسطة الأعلاف الصناعية والتي لا تساعد أغلب الموالين في الإستمرار في الإنتاج نظرا لأسعارها المرتفعة .

- إتساع ظاهرة الفقر في صفوف المربين وذلك نتيجة لإختفاء مصدر رزقهم المتمثل في تربية المواشي بالدرجة الأولى.

- إختفاء أغلب الصناعات التقليدية المحلية التي تعتمد أساسا على نباتات محلية لصناعة الأواني النباتية حيث أن منطقة السهوب كانت تشتهر بهذا النوع من الصناعات لمدة طويلة ، غير أن موجة الجفاف وخير مثال على مثل هذه النباتات هو نبات الحلفاء (Stipa terticissima)المهدد بالإنقراض و الذي شهد تدهورا كبيرا حيث يعد اهم نبات تتميز به المناطق السهبية الجزائرية نظرا لأهميته الإيكولوجية والإقتصادية لسكان المنطقة وللجزائر عامة ، فنبات الحلفاء يعد من بين أهم النباتات التي يصنع منها الورق وهو كذلك نبات رعوي بإمتياز تفضله الحيوانات على بقية النباتات الأخرى ، كما أنه نبات مقاوم للظروف القاسية التي تتميز بها السهوب فهو من جهة مقاوم للبرد القارص في الشتاء الذي تصل فيه درجة الحرارة أحيانا إلى -10 درجة تحت الصفر ، ومقاوم للحرارة صيفا حيث تتجاوز درجة الحرارة 40 درجة مئوية ، كما أن السكان المحليين يستعملونه في صناعات تقليدية (صناعة الأطباق - الكسكاس – الضفار ...) ، هذا النبات تعرض لضغط كبير من الإنسان لدرجة أنه إنقرض من مناطق كان يغطي معظم أراضيها.

صورة 01: منطقة متصحرة في بلدية بريزينة

صورة 02: طريق بلدي مقطوع بالكثبان بلدية توسمولين

- أدى سوء الإستغلال من رعي جائر وحرث عشوائي في المناطق السهبية على إمتداد عشرات السنوات إلى الضغط المتواصل والمستمر على الغطاء النباتي بالإضافة إلى العوامل المناخية حيث أصاب الجفاف المنطقة لمدة طويلة ، مع نقص في الموارد المائية القليلة وغير القابلة أو صعبة الإستراجاع مع الاستغلال المفرط للإنسان الأمر إنتهى في بعض المناطق السهبية وولاية البيض خاصة لتعرية التربة وتكوين الكثبان الرملية ، وبالتالي تحدث مناطق صحراوية جديدة تضاف إلى الصحراء الكبرى وتنقص من المناطق الخصبة ، مما قلص قدرة المربين الموالين على تلبية حاجيات الماشية وتدارك الفرق من الكلأ ، يؤدي بهم ذلك إلى بيع عدد من رؤوس القطيع من أجل إطعام ما تبقى وبالتالي تقلص عددها ومنه تدني المستوى المعيشي للموال الذي يجبره هذا الوضع على التخلي على نشاط تربية المواشي وبالتالي يحال إجباريا على البطالة ويلجأ إلى الهجرة نحو المدن واحتراف مهن أخرى ، غير أن الكثير من الموالين لا يتأقلمون مع الظروف الجديدة نظرا لاعتيادهم على نشاط وحيد وهو تربية المواشي فلا يملكون غير هذا النشاط الذي وجدوا أنفسهم يتوارثونه أبا عن جد وفي لحظة واحدة يختفي هذا النشاط من حياتهم وهو الذي كان يعولهم مع عائلاتهم ويوفر لهم مصدر الرزق الوحيد ينتج عن هذا الوضع الجديد حدوث ظواهر إجتماعية جديدة مثل الهجرة إلى أطراف المدن ، بناء الخيام خاصة في المناطق السهبية وخير دليل على ذلك بلدية بوقطب التي شهدت ظهور مئات الخيم متراصة قرب بعضها البعض بجانب النسيج العمراني الحضري في ظروف صعبة تنعدم فيها جميع مقومات الحياة ، ونفس الحال ينطبق على بلدية البيض التي شهد محيطها العمراني توافد الكثير من البدو الرحل حيث قاموا بنصب خيمهم قرب المدينة بعدما فقدوا مصدر عيشهم الوحيد المتمثل في تربية الماشية بفعل ظاهرة التصحر.

صورة فضائية رقم01: مناطق النزوح للبدو الرحل قرب بلدية بوقطب

صورة فضائية رقم02 : مناطق النزوح للبدو الرحل قرب بلدية البيض

***- السياسات المتبعة لمكافحة التصحر ومعالجة أثره على السكان :**

لقد سعت الدولة إلى عمل سياسات عديدة و مختلفة منذ سنة 1962 من أجل مكافحة هذه الظاهرة فنذكر على سبيل المثال لا الحصر السد الأخضر ، إنشاء تعاونيات رعوية ، نشر القانون الخاص بالرعي ...إلخ ، غير أن هذه السياسات لم تعطي سوى القليل من النتائج وذلك لعدم قدرة الإدارة على وضع صيغة مشاركة فعلية مع العاملين في مجال الرعي من مربين وموالين ورعاة في تسيير المراعي[23].

تتميز منطقة السهوب الجزائرية بتربية المواشي حيث بلغ عددها 11.5 مليون رأس في سنة 1996 بنسبة 75 % من مجموع الرؤوس على المستوى الوطني ، كم تسهم 2996000 طن من اللحوم الحمراء ، هذا الإسهام في الإقتصاد الوطني يهدده التصحر بطريقة مباشرة حيث أن المراعي تقلصت بشكل كبير مما أدى إلى إحداث خلل بين العدد الكبير للموشي وقدرة السهوب على إستيعابها وتوفير الكلأ الطبيعي الذي أصبح لا يكفي مما جعل المربين يلجئون الى الكلأ الصناعي المكلف ماديا ، وبالتالي لجوء الكثير منه إلى بيع جزء من رؤوس أغناهم لأجل إطعام ما تبقى ، هذا كله أجبر العديد من الموالين إلى تغير المهنة ما يكلف خزينة الدولة خسارة كبيرة بسبب لجوئها إلى تعويض النقص في اللحوم الحمراء المحلية بالإستيراد مما يثقل كاهل الخزينة العمومية من جهة ويزيد من مشكل البطالة من جهة أخرى.

بعد فشل جميع السياسات السابقة في الحد من ظاهرة التصحر ومن إنعكاساتها الإجتماعية والإقتصادية لجأت الدولة إلى إستحداث هيئة جديدة هي المحافظة السامية للسهوب (HCDS)• والتي تتمثل مهامها في تسيير برنامج تطوير السهوب ، حيث تقبلها سكان السهوب عامة و سكان المناطق المتضررة من التصحر خاصة ، نظرا لإعتمادها المشاركة حيث إستفاد السكان وخاصة الموالون منهم من عدة إمتيازات مثل مزارع رعوية لإنتاج النباتات العلفية ، إقامة مناطق محمية حيث

[23] NEDJRAOUI DALILA ET BÉDRANI SLIMANE ,La désertification dans les steppes algériennes : causes, impacts et actions de lutte , VertigO - la revue, p2, avril 2008

• (HCDS) : Haut Commissariat de la Steppe

يكون فيها الرعي مؤجل إلى غاية استرجاع الأرض لقدرتها البيولوجية ، ومن ثم تقوم الدولة بكراء هذه المحميات للموالين لمدة معينة ويتم إعادة غلق هذه المحميات من جديد لدورة جديدة من الإسترجاع الذاتي.

صورة 03 :محيط بعد الحماية بلدية استيتن

صورة 04: نفس المحيط قبل الحماية بلدية استيتن

كما قامت المحافظة السامية لتطوير السهوب بإنشاء إستراتيجية عبر 440 بلدية منها 23 ولاية منها 08 ولايات سهبية و12 فلاحية رعوية و 03 شبه صحراوية والبيض ولاية منها وذلك بإعداد مشاريع تهدف إلى: إعادة التوازن للأنظمة البيئية المتدهورة والحفاظ على الموارد الطبيعية.

***- الخطوط العريضة للتنمية السهبية**

- إعادة الإعتبار للمراعي المتدهورة وتهيئتها

- تحسين وإرشاد الفلاحين والموالين عن طريق توزيع نباتات رعوية

- تكييف الإنتاج العلفي لتقليص الضغط على المراعي المتدهورة (الرعي المكثف والحرث الفوضوي)

- الحفاظ على السلالات ذات الجودة العالمية وحمايتها من الامراض الحيوانية بواسطة توزيع اللقاحات بالمجان من طرف المصالح الفلاحية مع توفير الأطباء البياطرة للقيام بحملات تلقيح وفحص للموشي.

- تكثيف نقاط المياه من أجل توريد الماشية.

- استفادة الوسط الريفي من استعمال الطاقات المتجددة مثل توزيع خلايا الطاقة الشمسية من اجل استعمالها في الإنارة

- تحسين شروط الحياة لسكان المناطق الريفية

- فك العزلة عن المناطق الريفية بواسطة شق الطرق وتوفير وسائل النقل.

- إدماج المراة الريفية في النشاطات الإقتصادية (الصناعات التقليدية ، الصناعات الصغيرة والمتوسطة ، تربية الحوانات).

هذه الحلول من شأنها أن تنقص من حدة المشاكل التي خلفها التصحر والتي لا يمكنها أن تنجح إلا بواسطة المشاركة الفعلية لسكان الولاية وخاصة المتضررين من أجل الإندماج الحقيقي في سياسة إعادة الحياة من جديد إلى الوسط الريفي بواسطة الدعم المالي والتوعية المستمرة حتى يحفظ ما تبقى من أراضي قلية لم يصبها التصحر ، ويسترجع ما يمكن استرجاعه من الأراضي المتضررة .

الفصل الثاني

دراسة ديمغرافية وإقتصادية لولاية البيض

1- مقدمة:

دراسة الحالة الديمغرافية الاقتصادية والاجتماعية لأي منطقة يعبر عنه بواسطة مؤشرات عدة منها ما تعلق بالجانب الديمغرافي كظاهرة الخصوبة والوفاتية والهجرة والزواجية وتوزيع السكان حسب الجنس والسن وتوزيعهم الجغرافي أيضا ، أما من الناحية الاقتصادية فيمكن دراسة الشغل وتطوره على مدى المراحل الزمنية ،وانتشار مختلف النشاطات الاقتصادية وتوزيعها عبر الزمان والمكان ،والسكن ومدى ارتباطه الوثيق بحياة السكان وما هو حجم المسكن ومعدل شغله من الأفراد. هذه بعض الجوانب التي يمكن دراستها للتعرف على المستوى الذي وصلت إليه المنطقة المدروسة.

أما في دراستنا هذه سنحاول التطرق إلى ما ذكرناه والمنطقة المدروسة هي ولاية البيض التي تعتبر ولاية سهبية وسنحاول مقارنة مستوى المعدلات الديمغرافية والاقتصادية لهذه الولاية مع المستوى الوطني ونبرز ونحلل في كل مرة ماهي الأسباب التي تؤدي سواءا إلى الإنخفاض أو إلى الارتفاع وإقتراح الحلول التي نراها مناسبة لذلك.

2- السياق الجغرافي والتاريخي للبيض:

أ- جغرفيا: تقع ولاية البيض في الجنوب الغربي للجزائر بين خطي عرض 40 و 33 شمالا و خطي الطول 00-01 شرق ويحدها جغرافيا من الشمال كلا من ولايتي سعيدة و تيارت من الغرب ولاية النعامة من الشرق ولايتي الأغواط و غرداية من الجنوب ولاية ادرار و بشار.

أصبحت البيض ولاية بموجب التقسيم الإداري لسنة 1984 وذلك عملا بالقانون رقم 1984/09 المؤرخ في 4 فبراير 1984 بشأن التنظيم الإقليمي الجديد للجزائر.

تقدر مساحتها ب 7.169.670 هكتارما يعادل 3 % من مساحة الجزائر و ثلث المساحة الاجمالية للمنطقة السهبية بكثافة سكانية تقدر ب 3.88 فرد/كلم أي أقل من المستوى الوطني الذي يبلغ 15 فرد/كلم ، والولاية تمتد من الشط الشرقي الى العرق الغربي وتقع بين ثلاثة سلاسل جبلية من جبل العمور في سلسلة الأطلس الصحراوي ، جبل بودرقة ذو طول 1873 متر وجبل كسال الكبير 2008 متر.

خريطة رقم 04: موقع ولاية البيض

خريطة رقم 05: حدود ولاية البيض

جدول رقم 02: التقسيم الإداري لولاية البيض

الدائرة	البلدية
البيض	البيض
بوعلام	بوعلام – سيدي عمر – سيدي طيفور – سيدي سليمان – استيتن
بريزينة	بريزينة- الغاسول- الكراكدة
بوقطب	بوقطب- الخيثر- توسموليين
الرقاصة	الرقاصة-الكاف لحمر- الشقيق
الأبيض سيدي الشيخ	الأبيض سيدي الشيخ- البنود-أربوات – عين العراك
الشلالة	الشلالة - المحرة
بوسمغون	بوسمغون

المصدر مديرية التخطيط لولاية البيض DPAT البيض 2011 أوت

خريطة رقم06: التقسيم الإداري لولاية البيض

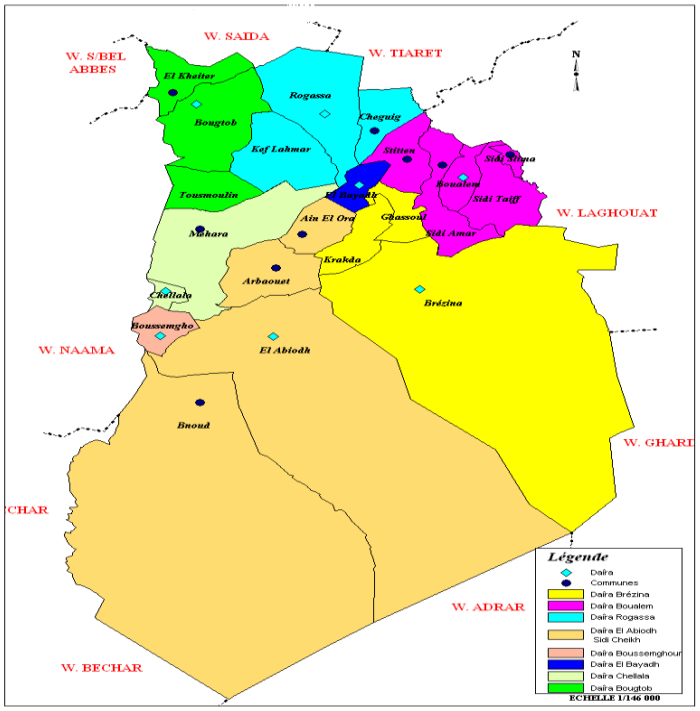

جدول رقم 03: توزيع مساحة الإقليم الجغرافي بالنسبة لعدد البلديات

الاقليم الجغرافي	عدد البلديات	المساحة (هكتار)	النسبة من مساحة الولاية
الهضاب	7	877810	%12.24
الأطلس الصحراوي	12	1184590	%16.52
شبه الصحراوي	3	5107270	%71.23
المجموع	22	7169670	%.100

المصدر: مديرية التخطيط لولاية البيض DPAT يناير 2012

ب- تاريخيا:

كان سكان المنطقة يطلقون على البيض اسم "لودي البيض" تصغيرا لكلمة "واد الأبيض" و المكان كان عبارة عن سبخة ملحية تنمو حولها أشجار القصب الكثيفة و النباتات المالحة تجري به بعض ينابيع المياه ، و بمرور الزمن اقتصرت التسمية على البيض و هناك رواية أخرى تقول أن أصل التسمية مأخوذة من شهرة المنطقة بالثلوج. و هناك من يرجع هذه التسمية لوجود تربة ذات لون أبيض كانت تستعمل لغسل الألبسة البيضاء مثل (البرنوس) و يطلق على هذه التربة اسم البيضاء.

منطقة البيض ضاربة في التاريخ فالحفريات الموجودة بالمنطقة تدل على أنها كانت مأهولة منذ أمد بعيد ، ومن الأماكن التي تتواجد فيها الحفريات والنقوش الحجرية نذكر بلديات : بريزينة- بوسمغون- سيدي أعمر- آرباوات - بوعلام — الكراكدة-الغاسول-الشقيق.

وأهم الحفريات ما اكتشفه الجيولوجي الفرنسي " فلامولند Flamland " سنة 1898 المنشور من طرف أكاديمية البحث في الفنون الجميلة بباريس في 1899/06/12 ، ويأخذ هذا الاكتشاف أهمية بالغة كونه همزة وصل ما بين الحضارة المغاربية القديمة والحضارة الفرعونية متمثلا في رمز اله القوة "أمون" . هذا كله عن البيض ما قبل التاريخ .

ومن القصور التي تشهد على البيض في العصر ما قبل الاسلام قصر بوسمغون الذي بني قبل 17 قرنا ، قصر استيتن جنوب جبل كسال أشهر جبال منطقة البيض .

بعد الاسلام خضعت المنطقة إلى الدولة الرستمية 776-908 ثم دولة الزيانيين ثم المرينيين .

في عهد الاستعمار الفرنسي تم انشاء أول قاعدة عسكرية في المنطقة سنة 1852 بأمر من الجنيرال بليسي و كان سيطلق عليها اسم ليني فيل نسبة للعقيد ديلني لكنها في الأخير سميت

جيري فيل عن اسم العقيد جيري Geryville الذي دخل المنطقة سنة 1843 وأقام فيها أول نقطة مراقبة وتفتيش .

وعرفت المنطقة مقاومات شعبية أهمها وثورة أولاد سيد الشيخ 1864 ثورة الشيخ بوعمامة 1881 .ولعل من أهم رجال تلك الفترة الشاعر محمد بلخير الذي واكب ثورة الشيخ بوعمامة وسجل انتصاراتها ضد الإستعمار في قصائد شعرية خالدة .

وقد مرت منطقة البيض بجميع المراحل التي شهدتها الحركة الوطنية وانخرط أبناؤها في جميع الحركات الوطنية كحزب نجم شمال افريقيا وجمعية العلماء المسلمين التي زار رائدها الشيخ عبد الحميد بن باديس مدينة البيض في سنة 1933 و القى خطبة مشهورة بمسجدها العتيق وقال كلمة مشهورة " إني أشم رائحة البارود خلف هذه الجبال" وكان يقصد جبلي "بودرقة" و"كسال" وهما جبلان يطلان على مدينة البيض ، وصدق حس الشيخ عبد الحميد ابن باديس فلما انطلقت الثورة التحريرية في 1 نوفمبر 1954 كان أبناء البيض في طليعة المشاركين في الثورة التحريرية بالمال والنفس والولد .وسميت جبال البيض انذاك بأوراس الغرب نظرا لكثافة القتال ضد المستعمر الفرنسي الذي استعمل كل الأساليب لإخماد الثورة في هذه المنطقة إلا أن أبناءها كانوا أكثر ثباتا وإصرارا ضد قمع المستعمر لهم ، فسجلوا أسماءهم بأحرف من ذهب في سجل الشهداء والأبطال وقدمت الولاية الغالي والنفيس من أجل عزة وكرامة الجزائر.

وبعد التحرير ضمت البيض إلى ولاية سعيدة وفي سنة 1984 مع التقسيم الإداري صارت البيض ولاية تحمل الرقم 32.

3- السياق الديمغرافي:

تطور عدد السكان في ولاية البيض بشكل كبير خلال مختلف التعدادات التي اجريت في الجزائر منذ الاستقلال حيث كان عدد السكان في تعداد 1966 يقدر بـ 47590 نسمة ثم انتقل ليبلغ 114800 نسمة في تعداد 1977 وذلك بزيادة 67210 نسمة ، في هذين التعدادين كانت البيض لاتزال دائرة تابعة إداريا لولاية سعيدة. أما في تعداد 1987 فبلغ عدد السكان 151 757 نسمة بمتوسط نمو سنوي يلبغ 2.77 % ، و في تعداد 1998 فبلغ عدد السكان 226 845 بمتوسط نمو سنوي يقدر ب 2.26 % .أما في التعداد الأخير لسنة 2008 فقد قدر عدد السكان في ولاية البيض ب 261 286 أي بمتوسط نمو سنوي يبلغ 2.15 % .

جدول رقم04: تطور عدد سكان الولاية خلال التعدادات 66-77-87-98-2008

التعدادات					
التعدات	1966*	1977*	1987	1998	2008
السكان	47590	114800	151780	226854	261286

المصدر DPAT يناير 2012 .

* بالنسبة لتعدادي 1966 و 1977 كانت البيض دائرة تتبع ولاية سعيدة .

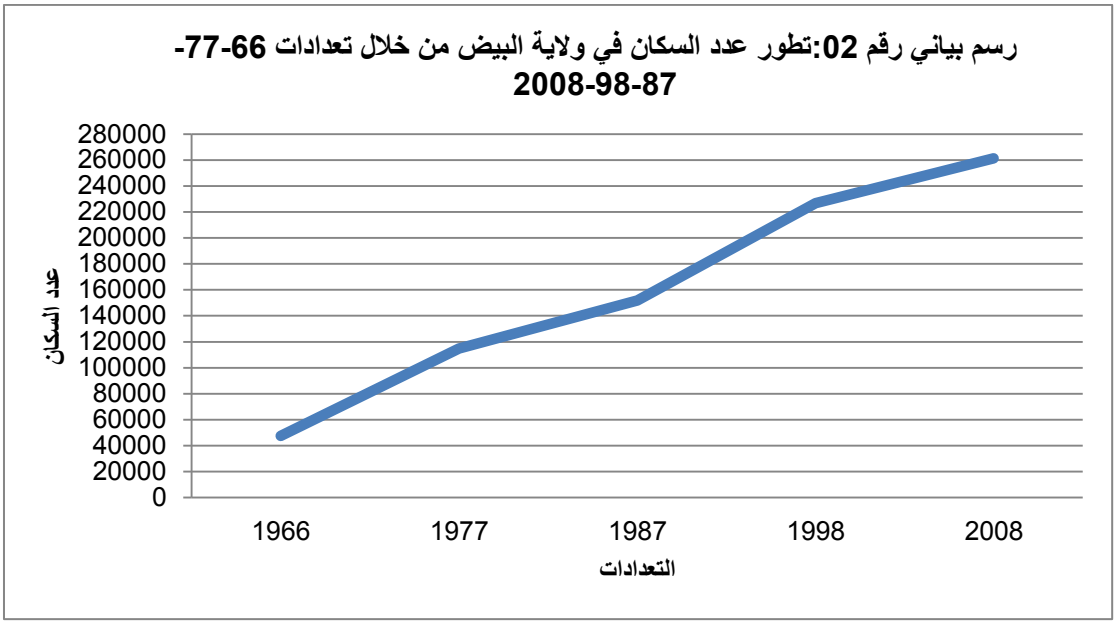

في حالة دراستنا هذه سوف نركز على المؤشرات المهمة لقياس الخصوبة في ولاية البيض وتطورها مع مرور السنين من الإستقلال إلى يومنا هذا مرورا بأهم التعدادات السكانية التي عرفتها الجزائر مع إجراء مقارنة بين البيض والجزائر (الدولة) وولاية مجاورة لها نفس الخصائص المناخية والسكانية وهي ولاية سعيدة التي تم إختيارها نظرا لقربها النسبي ، ولأن ولاية البيض كانت تابعة إداريا لولاية سعيدة قبل التقسيم الإداري لسنة 1984 .

جدول رقم05 : تطور TBM-TBN-TAN لكل من الجزائر والبيض وسعيدة خلال التعدادات:

		TBM المعدل الخام للوفيات	TBN المعدل الخام للمواليد	% TAN معدل النمو الطبيعي
تعداد 1977	البيض	—	—	—
	الجزائر	14.36	45.02	3.17
تعداد 1987	البيض	6.47	34.00	2.75
	الجزائر	6.94	34.60	2.77
	سعيدة	5.32	32.22	2.69
تعداد 1998	البيض	4.01	26.54	2.26
	الجزائر	5.82	21.02	1.52
	سعيدة	-	20.52	-
تعداد 2008	البيض	3.80	26.60	2.15
	الجزائر	4.42	23.62	1.92
2010	البيض	3.20	28.6	2,54
	الجزائر	4.37	24.68	2.03

المصدر: حساب شخصي بالإعتماد على معطيات الديوان الوطني للإحصائيات ومديرية التخطيط بالبيض.

1-3 الولادات :

تعد الولادات عنصرا هاما في الدراسات السكانية لأنها تؤثر إلى درجة كبيرة في كثير من الخصائص السكانية كبنية السكان وحركتهم ومدى حاجتهم لاستثمار الموارد الطبيعية والخدمات والإعمار والتعليم ولوضع الخطط التنموية وغيرها من الأمور المتعلقة بالنشاطات البشرية والفعاليات الاقتصادية.[1]

[1]-إبراهيم أحمد سعيد أسس الجغرافيا البشرية والاقتصادية-مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية-القاهرة1997 - ص33

بعد أن حصلت الجزائر على استقلالها شهد عدد المواليد زيادة كبيرة ،في محاولة من الأسر الجزائرية إلى استدراك ما فاتها خلال تواجد المستعمر ، حيث ارتفعت نسبة الزواج الأمر الذي نتج عنه الزيادة في مستوى الخصوبة ، فلقد شهدت الجزائر أعلى نسبة للمواليد في العالم في بداية السبعينيات 8.3 طفل لكل امرأة ، وهو رقم قياسي سجل في ظرف وجيز مرده إلى الانخفاض الحاد في وفيات الرضع بسبب تحسن الظروف الصحية بفضل لجوء الدولة الجزائرية إلى استيراد اللقاحات الخاصة بالأطفال الرضع (كالبحمرون ، التيتانوس ، السعال الديكي ...). لقد كانت الجزائر في تلك الفترة تعتبر أن ارتفاع الخصوبة هو عامل غير معيق للتنمية ، وتكرس ذلك في مؤتمر بوخارست سنة 1974 الذي حضره الرئيس بومدين وصرح فقال : " أفضل حبوب لمنع الحمل هي التنمية Meulier pilule c'est le développement " واستمر هذا الارتفاع طوال فترة السبعينيات إلى أن دخلت الجزائر أزمة إقتصادية بداية من الثمانيات بسبب انخفاض سعر النفط الأمر الذي أدى الى تغير جذري في السياسة السكانية للدولة حيث أُعتبر التزايد السكاني بوتيرة سريعة يهدد الاقتصاد ولا يساعد على الاستقرار وتجسد ذلك في المؤتمر العالمي للسكن بالمكسيك 1983 في تغير جذري ومخالف تماما لمواقف الجزائر السابقة ، والتي أعتبرت في هذه المرة أن المشكلة الديمغرافية هي السبب الرئيسي للتخلف .

أما في دراستنا هذه ومن خلال المعلومات المتوفرة لدينا في الجدول رقم نلاحظ أن المعدل الخام للولادات TBN في الجزائر عامة شهد إنخفاظا فانتقل من 45.2 ‰ في تعداد 1977 حيث كانت الدولة تنتهج سياسة تشجيع الولادات التي لا تعتبرها معيقة للتنمية إلى 34.60 ‰ في تعداد 1987 ، نفس التغير حدث لولاية البيض حيث انخفض المعدل الخام للولادات إلى 34 ‰ بحيث أنه يقترب من المعدل الوطني ، إذا يمكن إيعاز هذا الانخفاض إلى السياسة التي انتهجتها الجزائر في سنوات الثمانين باعتبار أن النمو الديمغرافي ذو الوتيرة السريعة يشكل عائقا أمام التنمية الاقتصادية للبلد ، لأجل ذلك قامت الدولة بعدة خطوات

أهمها إنشاء مراكز للأمومة والطفولة (PMI) و مولتها بجميع الوسائل اللازمة لتنظيم النسل وأهم هذه الوسائل الحبوب (pilule) التي توزع مجانا ، بالإضافة الى الحملات التحسيسة في المستشفيات ،وبواسطة الإعلام كالتلفزيون و الإذاعة وكذا إقامة الملتقيات التحسيسية ، كل هذا من أجل توعية الأزواج بضرورة المباعدة بين المواليد حفاظا على الاسرة والمجتمع و على صحة الام والطفل معا.

وتواصل هذا الانخفاض في الولادات في تعداد 1998 فسجل 21.02 ‰ بالنسبة للجزائر عموما وهذا مرده إلى الأزمة الأمنية والاقتصادية والسياسية التي عاشتها الجزائر في التسعينيات ، غير أن المعدل بقي مرتفعا في ولاية البيض مقارنة بالمعدل الوطني حيث سجل 26.54 ‰ وذلك لكون ولاية البيض لم تتأثر كثيرا بالأزمة الأمنية التي عاشتها الجزائر في تلك الفترة وشهدت إستقرار نسبي على عكس المناطق الشمالية من الوطن.

غير أنه في تعداد 2008 نلاحظ أن المعدل الوطني عاود الارتفاع مرة جديدة ليسجل 23.62 ‰ ، وبقي مستقرا مع ارتفاع بسيط في ولاية البيض حيث سجل بنسبة 26.60 ‰ ، ليتواصل الإرتفاع في سنة 2010 ليتأكد أن هذا الصعود في عدد المواليد لم يكن في سنة معينة فقط بل تعداه إلى عدة سنوات أخرى بعد تعداد 2008 ، وبلغ في 2010 المعدل الخام للولادات على المستوى الوطني 23.62 ‰ ، نفس الحال بالنسبة لولاية البيض حيث سجل نسبة 28.6 ‰. ويرجع ذلك إلى الارتفاع الذي سجل في عدد الزواجات لسبب يمكن إرجاعه إلى أن الظروف الاقتصادية والأمنية قد تحسنت ومنها توفر مناصب الشغل، توزيع المساكن الاجتماعية والمساكن الريفية ،أدى هذا إلى أن يتدارك الشباب تأخره في الزواج بسبب الأزمة التي مرت بها البلاد في التسعينات من القرن الماضي.

الرسم البياني رقم 03:المعدل الخام للولادات حسب تعدادات 77-87-98-2008
وسنة 2010 لكل من الجزائر وولاية البيض

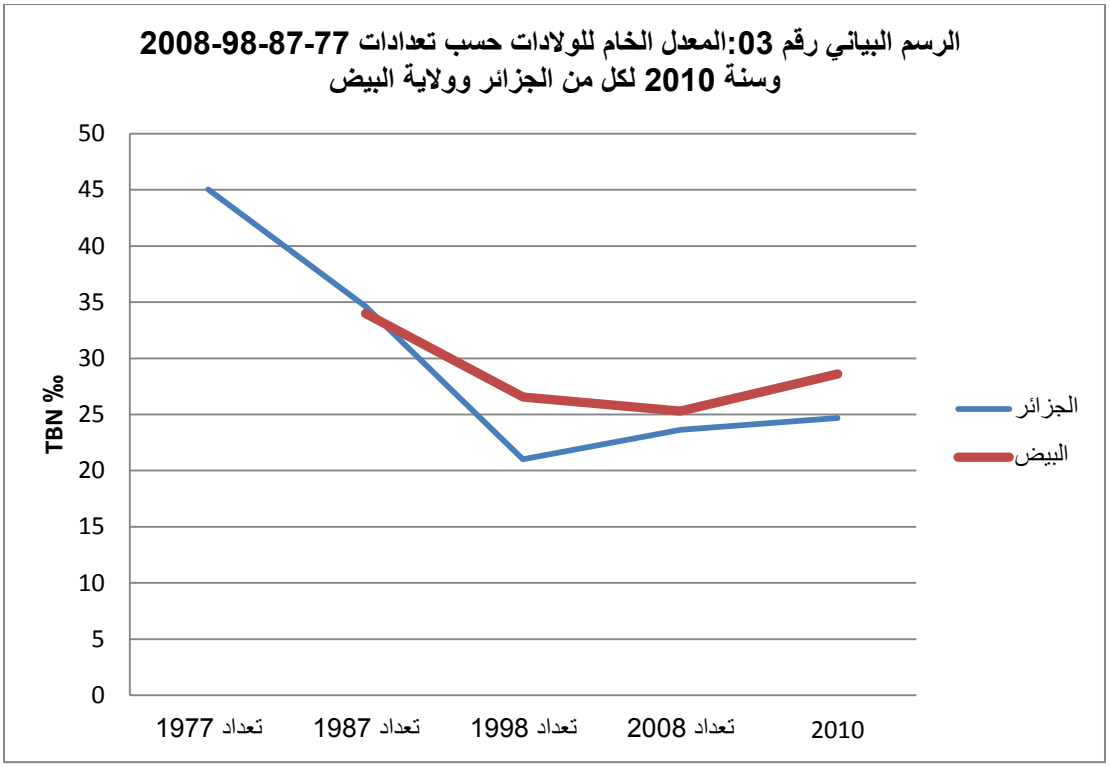

2-3 الوفيات:

مما لاشك فيه أن معدل الوفيات يحدد معدل النمو الطبيعي إذا استبعدنا عامل الهجرة ، ذلك لأن الفرق بين معدل المواليد ومعدل الوفيات هو الذي يعطينا معدل النمو الطبيعي ، فأعداد المواليد تؤثر في مجمل النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والفعاليات البشرية عموما ، لكن هذا التأثير لا يمكن أن يأخذ دوره إلا بعد معرفة معدل الوفيات الذي يبين في النهاية كتلة السكان المتزايدة سنويا والتي يجب أن يحسب لها الحساب اجتماعيا من أجل تأمين المستلزمات اللازمة لحياتها ونموها واستمرارها.

وتؤثر في معدلات الوفاة مجموعة من العوامل يمكن تحديدها في مجموعتين

* **وفيات خارجية المنشأ: Exogène** وهي تضم الأسباب الخارجية أي خارجة عن حيوية الكائن الحي ذاتها أي أنها بيئية تتعلق بالوسط الجغرافي المحيط بالكائن الحي .مثل :سوء التغذية-انتشار الأمراض ونقص الرعاية الصحية- نوعية السكن — الكوارث الطبيعية- الحروب المدمرة- حوادث المرور ... الخ.

* **وفيات داخلية المنشأ _Endogène** وهي مرتبطة بطبيعة الكائن الحي نفسه وتتعلق بالعوامل الوراثية والخصائص الفردية عند الولادة كالتشوه الخلقي والإصابة بالأمراض أثناء الحمل حالاتها ولا تعد ولا تحصى. وتحاول الدراسات العلمية والطبية أن تتفهم أسباب هذه الحالات المتنوعة كي تساعد في الإقلال من حدوثها أو تجنبها بشكل كامل.

في الجزائر يصعب دراسة ظاهرة الوفيات بشكل دقيق ،حيث أنه لا تزال عدة جوانب غامضة في هذه الظاهرة على مستوى الجزائر ، نظرا لعدة عوامل أهمها سبب الوفاة حيث أن محدداتها لا تزال غير معروفة بشكل واضح لذلك تواجه أي باحث لهذه الظاهرة صعوبات كبيرة في وضع تصور صحيح أو قريب من الصحيح لها.

من خلال تتبع المعدل الخام للوفيات نلاحظ أن هذا المعدل كان مرتفعا بشكل كبير في السنوات الأولى للاستقلال حيث بلغ 18.1 ‰ في سنة 1965 نظرا لنقص الرعاية الصحية ممثلة في نقص الهياكل من مستشفيات وعيادات طبية حيث كانت لا تكفي احتياجات السكان في تلك الفترة ،وأيضا من أسباب ارتفاع المعدل الخام للوفيات نقص اليد العاملة المؤهلة بعد الاستقلال من أطباء وممرضين وصيادلة حيث كانت الجزائر تشهد نقصا كبيرا في هذا المجال .

أما في تعداد 1977 فسُجل انخفاضا ليصل المعدل 14.36 ‰ نظرا لتحسن الظروف الصحية وذلك ببناء الهياكل الصحية وزيادة في اليد العاملة المؤهلة ، وتوفير الدولة اللقاحات والأدوية عن طريق استرادها ، ليتواصل الانخفاض وسجل معدل 6.94 ‰ في تعداد 1987 ، وبالرجوع إلى هذا التعداد فإننا نستطيع أن نقارن المعدل الوطني بمعدل ولاية البيض بحكم أن الأخيرة أصبحت ولاية في سنة 1984 وأصبح بمقدورنا حساب المعدل الخام للوفيات فسجلنا في تعدادا 1987 معدل 6.47 ‰ ، أي أنه معدل يقترب من المعدل الوطني مع انخفاض طفيف لولاية البيض على حساب المعدل الوطني ، ويمكن إيعاز هذا الانخفاض إلى هرم الأعمار لولاية البيض الذي لا يزال تقليدي مقارنة بهرم الأعمار الوطني

حيث أن المواليد لا تزال مرتفعة وهو ما يحدث تضخم في الأجيال الموالية وبالتالي يؤدي هذا إلى الانخفاض في المعدل الخام للوفايات.

أما في تعداد 1998 فتواصل الانخفاض في كل من المستوى الوطني وولاية البيض الذين سجلنا لهما على التوالي نسب 5.82 ‰ و 4.01‰، نلاحظ أن معدل ولاية البيض أقل من المعدل الوطني بحيث ينطبق عليه نفس التفسير السابق الذي فسرنا به معدل الوفيات لتعداد 1987، وتواصل الانخفاض في تعدادا 2008 حيث سجلنا على المستوى الوطني 4.42 ‰ ، و3.80 ‰ على مستوى ولاية البيض.

الرسم البياني رقم 04:المعدل الخام للوفايات حسب تعدادات 77-87-98-2008 وسنة 2010 لكل من الجزائر وولاية البيض

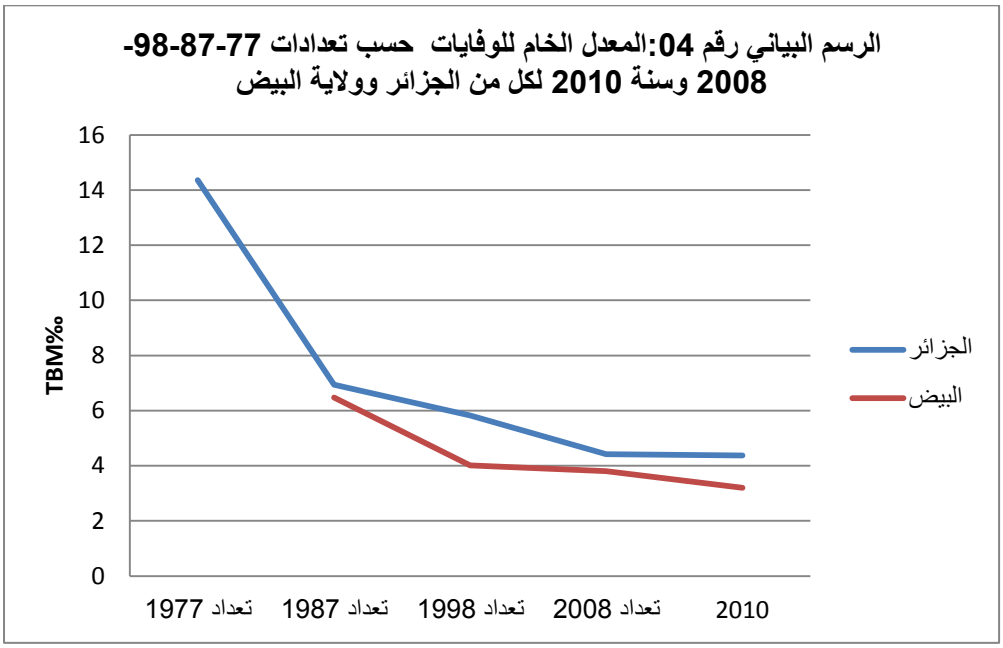

3-3- النمو الطبيعي :

من خلال دراستنا للولادات والوفيات نستطيع معرفة معدل النمو الطبيعي بطرح المعدل الخام للولادات من المعدل الخام للوفيات فنلاحظ أن هذا النمو كان في قمته في تعداد 1977 حيث سجلت الجزائر 3.17% وذلك لأن عدد المواليد كان كبيرا مع نقص في عدد الوفيات أما في تعداد 1987 فقد سجلت ولاية البيض معدل 2.78% وهو معدل قريب من المعدل الوطني كون هذه الفترة شهدت الأزمة الاقتصادية الحادة التي عاشتها الجزائر ما أثر على الخصوبة بشكل

مباشر ، وبالتالي انخفض معدل النمو السكاني على الصعيدين الوطني والمحلي لولاية البيض ، ليتواصل هذا الانخفاض لكن بأقل حدة في ولاية البيض منها على المستوى الوطني ، فقد سجلت البيض 2.26% مقابل 1.52% على الصعيد الوطني ويعزى الأمر كون المعدل الوطني يتأثر بمعدل الولادات ، هذا المعدل الذي يبقى كبيرا في ولاية البيض مقارنة بالمستوى الوطني وهو ما يفسر هذا التباين ، ومنه يمكن إعتبار ولاية البيض لا تزال في مرحلة متأخرة على ما يشهده المستوى الوطني لمعدلات الوفيات والولادات والنمو الطبيعي ، نظرا للاختلاف الكبير في نمط الحياة الذي يتباين بين النواحي المختلفة للوطن ، كما أن التنمية تكاد تكون معدومة في ولاية البيض التي تعتبر منطقة جد متخلفة في مجال الخدمات الصحية والاقتصادية وهو ما سنتطرق له لاحقا بالتفصيل.

الرسم البياني رقم 06:معدل النمو الطبيعي حسب تعدادات 77-87-98-2008 وسنة 2010 لكل من الجزائر وولاية البيض

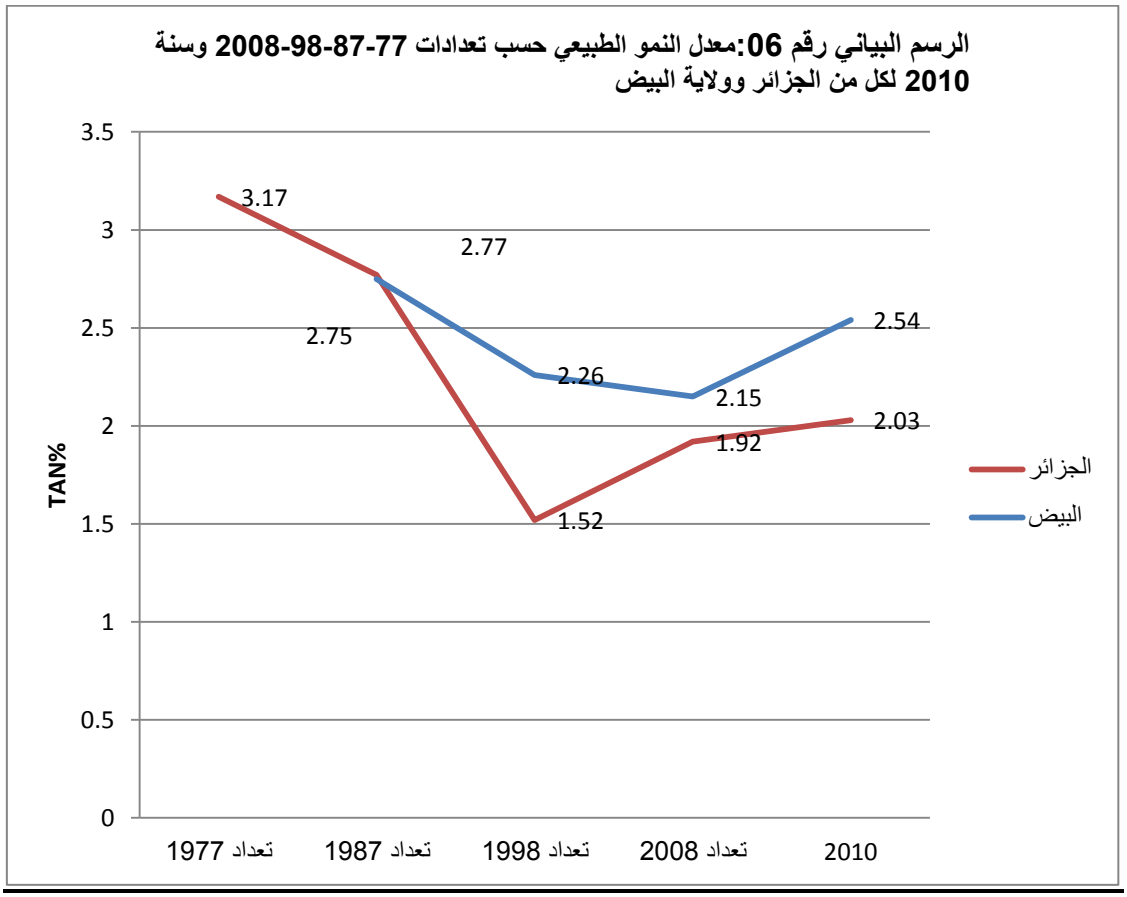

4-3 الهجرة:

1-4-3 حركة السكان المقيمين:

1- من خلال المعطيات التي المتوفرة في مكتب الانتخابات لبلدية البيض والذي يبن لنا الأشخاص الذين قاموا بشطب أسمائهم من القائمة الإنتخابية وهم المغادرون بحيث تتبعنا سجل الإنتخابات ورقة ورقة وسجلنا الذين شطبوا وانتقلوا إلى ولاية أخرى ، وقمنا بحساب الذين قدموا من ولاية أخرى وسجلوا أسمائهم في بلدية البيض. بحيث لم نحسب الهجرة الداخلية داخل الولاية بل حسبنا الهجرة الخارجية أي من خارج الولاية إلى بلدية البيض والمغادرون من بلدية البيض باتجاه ولاية أخرى. وبالتالي قمنا حساب صافي الهجرة وهو ما يوضحه الجدول رقم06 : بحيث نلاحظ أن صافي الهجرة يبقى دائما موجب وهو ما يؤكد على أن بلدية البيض هي بلدية جاذبة للسكان خاصة من الولايات الاخرى بحيث نلاحظ إرتفاع هذا الصافي من 487 فرد لسنة 2005 إلى 1958 فرد لسنة 2010 .

جدول رقم 06 : صافي الهجرة لبلدية البيض لسنوات 2005-2006-2009-2010

صافي الهجرة (I-E)	الوافدون Emigrants	المغادرون Immigrants	السنة
478	82	560	2005
369	74	443	2006
1185	540	1725	2009
1958	680	2638	2010

المصدر بلدية البيض مكتب الإنتخابات 2012

2-4-3 حركة البدو الرحل: إن من أهم مميزات البدو الرحل هي التنقل المستمر لتتبع مكان نمو العشب من أجل إطعام ماشيتهم ، ولأجل ذلك نجدهم يسكنون الخيم التي تسهل عليهم

التنقل السريع وتغيير مكان السكن في ظرف قصير ، و أهم منطقة في الجزائر تمتاز بحركة البدو الرحل هي المنطقة السهبية و ذلك لأنها منطقة رعوية بامتياز حيث تتميز بتنوع المراعي بسبب تباين الظروف الطبيعية من مناخ وتضاريس جغرافية ،هذه الظروف تساعد على نمو العشب في أوقات مختلفة وفي أمكنة مختلفة على طول السنة ، يؤدي هذا بالبدو الرحل إلى الحركة الدائمة حيث يمكن أن نسمي هذه الحركة بالهجرة الفصلية ، أما مساحة المنطقة التي يهاجر فيها البدو الرحل فهي مختلفة وتنقسم إلى نوعين :

أ- **هجرة ضيقة المساحة** : هي الهجرة التي تجري في رقعة جغرافية حيث تتميز هذه الهجرة بممارسة الرعي المستمر والمستقر والبقاء في المناطق القريبة من بؤر المياه ، يتم استخدام الأعلاف المركزة مع الرعي على مستوى المناطق المحدودة والقريبة .

ب-**هجرة واسعة المساحة:** تتمثل في الرعي المتنقل ، وذلك بتتبع موارد المياه وأماكن الكلأ من أجل سد حاجات العدد المعتبر من الماشية الذي تتوفر عليها المناطق السهبية ، وهي حركة قديمة من الشمال إلى الجنوب في الشتاء ، ومن الجنوب إلى الشمال في الشتاء.

وباعتبار ولاية البيض من أهم الولايات السهبية حيث تمثل 1/3 المساحة السهبية ، وبالتالي فإنها تعتبر ممر رئيسي لحركة الهجرة للبدو الرحل ، وتنقسم هذه الهجرة إلى نوعين من المهاجرين وهم : العزابة و العشابة.

العزابة: تبدأ هذه الهجرة مع نهاية فصل الخريف حيث يبدأ ظهور البدو الرحل قادمين من عدة ولايات حدودية مع البيض مثل الجلفة ، الاغواط ، تيارت ومرورا عبر كل من بلديات ولاية البيض باتجاه المناطق الصحراوية مثل ولاية بشار ، تندوف ، النعامة وصحراء البيض ، وهي مرحلة انتجاع (العزابة) تسمح بتجنيب الماشية برودة الشتاء الذي تتميز به المناطق السهبية.

العشابة:

بعد مرور فصل الشتاء القاسي في المناطق السهبية يبدأ البدو الرحل في العودة إلى مناطق نمو العشب في فصل الربيع إنطلاقا من أمكنة مختلفة ومرورا بكامل تراب الولاية ، لكن بدون المساس بالمناطق المحمية والمغروسة ، ما عدا المناطق التي تخصصها الدولة للكراء وهي مناطق تنمو فيها نباتات كثيفة لا تؤثر على حالة الأرض بعد الرعي فيها.

خريطة رقم 07 : تنقل العزابة والعشابة فوق تراب لاية البيض

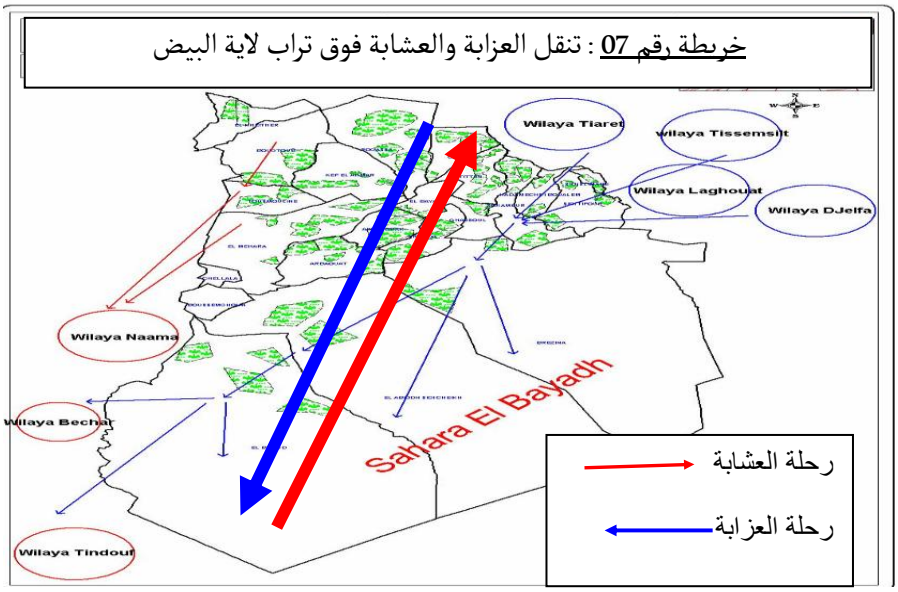

5-3 التركيب السكاني :

التركيب السكاني يعني دراسة الخصائص الكمية للسكان التي يمكن التعرف عليها من بيانات التعداد السكاني وأهم هذه الخصائص التركيب العمري والنوعي، الاقتصادي الاجتماعي والثقافي.

ويمثل التركيب السكاني أهم المظاهر الديمغرافية لأي مجتمع حيث يتم من خلاله معرفة نسبة صغار السن ، وكبار السن ، ونسبة الشباب (معدل الإعالة) ، ونسبة الجنس لأي مجتمع.

ويتشكل التركيب النوعي نتيجة للعوامل المؤثرة على النمو السكاني من مواليد و وفيات وهجرة ، كما يعتبر الهرم السكاني انعكاس لمستويات الخصوبة بالإضافة إلى الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لهذا المجتمع.

3-5-1 التركيب العمري:

دراسة التركب العمري للسكان في أي مجتمع لها أهمية كبيرة في تفسير وتوضيح تأثير بعض العمليات الديمغرافية الحيوية و الهجرة على فئات السن المختلفة وعلى نسبة النوع في داخل المجتمع.

كما يمكننا القول أنه إذا كانت نسبة السكان الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة أكثر من 35 % فإن هذا المجتمع السكاني يوصف بأنه مجتمع شاب ، وإذا كان نسبة كبار السن أي 65 سنة فما فوق أكثر من 10 % من هذا المجتمع فإن هذا المجتمع يوصف بأنه مجتمع شيخوخة. كذلك تساعد دراسة التركيب العمري للسكان في فهم الصورة الحقيقية للنشاط الاقتصادي ، وكذلك فهم نسبة الفئات المنتجة وغير المنتجة اقتصاديا. وهذا ما يساعدنا على معرفة حجم القوى العاملة دون سن العمل وكذلك كبار السن غير القادرين على العمل.

3-5-2 الهرم السكاني:

إن الهرم السكاني هو رسم بياني يمثل التوزيع السكاني حسب العمر والنوع و به عدة أنواع وأهمها الهرم الكلاسيكي الذي يأخذ منه إسمه ، هذا الهرم ذو القاعدة العريضة والقمة الضيقة يعبر عن المجتمع ذي الخصوبة العالية والوفيات العالية أيضا والتي اتصف بها معظم العالم حتى عقود خلت ، ويمتاز هذا الهرم السكاني بقاعدة عريضة بسبب العدد الكبير من المواليد ، وتنحدر انحدارا تدريجيا إلى الأعلى (حتى الأعمار الكبيرة) وذلك للارتفاع الكبير للوفيات المرافق لارتفاع معدل المواليد.

نلاحظ أن في تعداد 1987 أن الهرم السكاني لكل من ولاية البيض و الجزائر عامة يتشابهان في بنيتهما حيث أن هذا الهرم له قاعدة كبيرة وهو دليل على ارتفاع معدل المواليد أي زيادة نسبة الخصوبة وانخفاض معدل وفيات الأطفال الرضع بسبب تحسن الرعاية الصحية وارتفاع المستوى المعيشي للسكان.

أما في تعداد 1998 نلاحظ أن الهرم السكاني لكل من ولاية البيض و الجزائر عامة قد تغير شكله خاصة في القاعدة حيث نلاحظ أن هرم الجزائر عامة قد تقلص في القاعدة وهو ما يظهر في الفئة العمرية 0-4 التي أصبحت أقل من الفئات الأخرى الموالية لها حيث انخفضت نسبة فئة صغار السن وهذا راجع إلى نقص عدد المواليد وذلك بتوفير وسائل منع الحمل و تأخر سن الزواج الأول بالنسبة للجنسين وهناك من يقول أنه راجع إلى الظروف الاجتماعية مثل البطالة وأزمة السكن. كما أن اتساع حجم الفئة المتوسطة وهذا راجع إلى أن فئة صغار السن التي كانت تشكل القاعدة الكبرى في للهرم السكاني في تعداد 1987 أصبحوا الآن داخل فئة الشباب. هذا بالنسبة لهرم السكان للمستوى الوطني ، أما هرم ولاية البيض فتغير أيضا غير أن نسبة المواليد بقيت مرتفعة عكس المستوى الوطني الذي نقصت فيه ، ويمكن إيعاز هذا إلى أن ولاية البيض هي ولاية تقليدية ، يغلب على أغلب سكانها طابع البداوة وهذا النوع من السكان يتميز بخصوبته العالية ، كما أن الأزمة الأمنية التي عاشتها الجزائر في التسعينيات ، لم تكن بنفس الحدة في ولاية البيض ، هذا ما يمكننا أن نفسر به بقاء القاعدة عريضة نوعا ما في تعداد 1998 إذا ما قورنت بنظيرتها في هرم الجزائر. ويلاحظ تزايد حجم الفئات الوسطى لكل من هرم الجزائر والبيض ، وإرتفاع طفيف في حجم فئة المسنين نظرا للزيادة في أمل الحياة لدى الجزائريين الذي بلغ في تلك السنة الذي بلغ 70 سنة لكل الجنسين على عكس تعدادا 1987 الذي كان فيه أمل الحياة لدى الجزائريين يساوي 64 سنة ، أي أنه في ظرف 10 سنوات ربح الجزائريون 6 سنوات في أمل الحياة ، وهذا ما يفسر الإرتفاع في فئة المسنين الأمر الذي يؤدي مع مرور

الوقت تتضخم هذه الفئة وبالتالي زيادة احتياجاتها الاقتصادية والاجتماعية حيث تتطلب رعاية خاصة بها وسياسة خاصة بها أيضا .

أما في تعداد 2008 الأخير عاد اتساع قاعدة الهرم السكاني لكل من ولاية البيض والجزائر عامة وخاصة الفئة العمرية (0-4) وهذا ما يستلزم علينا هنا أن نطرح تساؤلا : ما هو السبب الذي أدى إلى هذه الزيادة في قاعدة الهرم السكاني ؟ هل هي مجرد زيادة عادية ؟ ثم هل يرجع الهرم إلى التقلص من جديد أم أنها ستستمر ومنه هل يمكن اعتبارها ظاهرة جديدة وبالتالي جديرة بالدراسة ؟ والجواب هو أن هناك من يرجعه إلى الفئة التي كانت تمثل قاعدة الهرم السكاني في تعداد 1987 أصبحوا الآن في سن الزواج الأمر وبالتالي الزيادة في حجم المواليد ، والجانب الثاني اقتصادي وسياسي ، فالاقتصادي يرجع إلى تقلص نسبة البطالة الأمر الذي شجع الشباب على الزواج ، والسياسي هو رجوع الأمن إلى البلاد هذا يجعل الشباب والمتزوجون عموما يفكرون في زيادة الإنجاب إستدراكا للنقص الذي سجل في فترة عدم الإستقرار التي عاشتها البلاد في فترة التسعينيات ، لكن هذه مجرد افتراضات لأنه لا يزال الوقت مبكرا ، في انتظار دراسات جادة توضح لنا السبب الحقيقي لهذه الزيادة.

الرسم البياني رقم 07: الهرم السكاني للبيض 1977

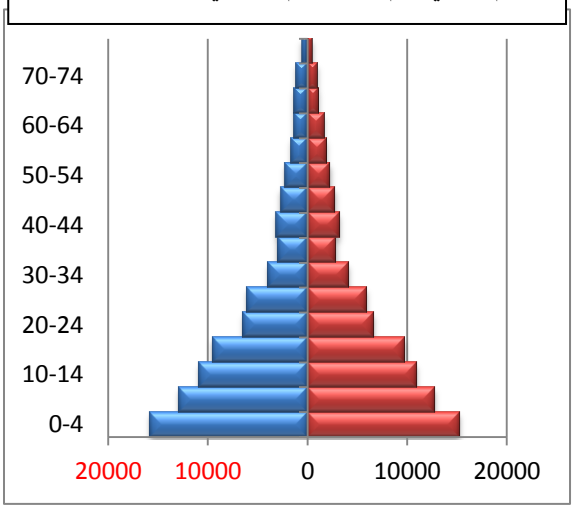

الرسم البياني رقم 10: الهرم السكاني للجزائر 1977

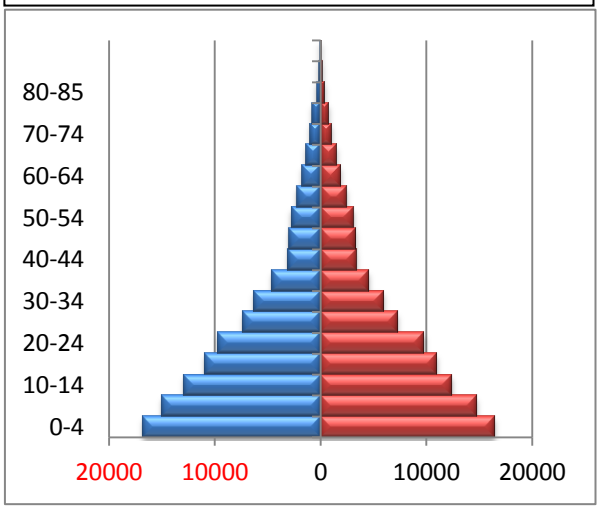

الرسم البياني رقم 08: الهرم السكاني للبيض 1998

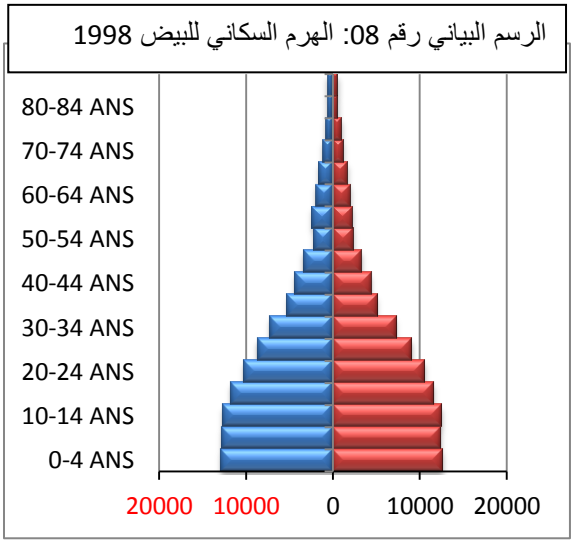

الرسم البياني رقم 11: الهرم السكاني للبيض 1998

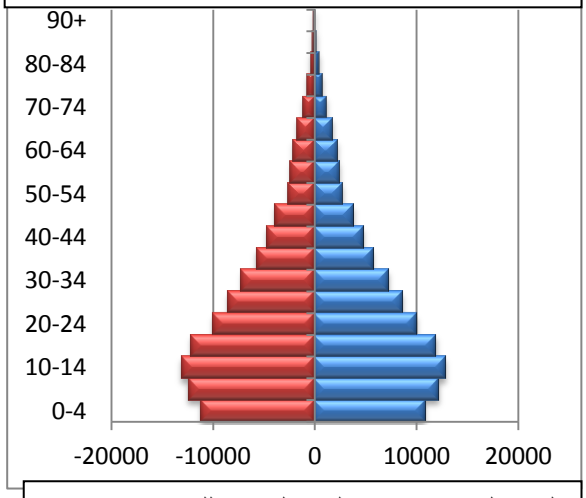

الرسم البياني رقم 09: الهرم السكاني للبيض 2008

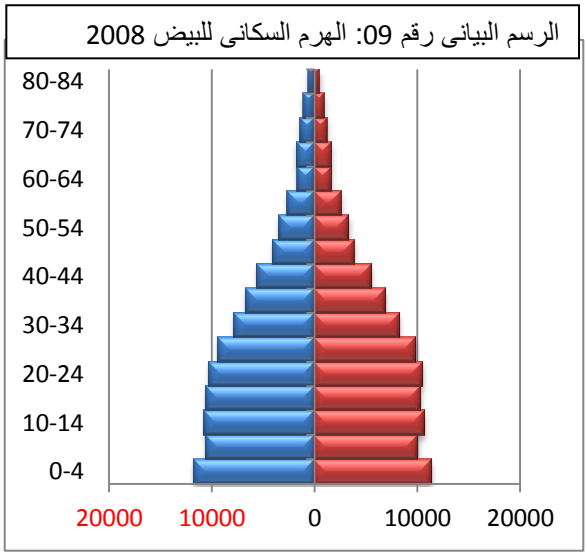

الرسم البياني رقم 12: الهرم السكاني للجزائر 2008

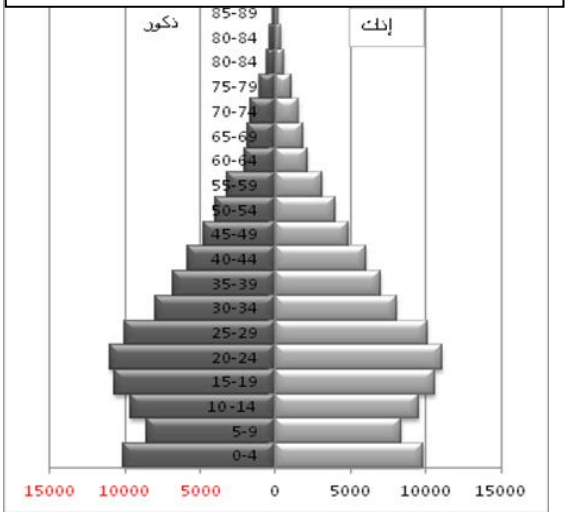

جدول رقم 7:توزيع السكان حسب الفئات العمرية الكبرى لتعدادت 87-98-2008 للجزائر والبيض.

فئات العمر	2008		1998		1987	
	الجزائر %	البيض %	الجزائر %	البيض %	الجزائر %	البيض %
14-0	28.0	32.6	36.3	37.8	44.1	45.89
64-15	66.6	62.2	59.2	57.3	52.0	50.3
+65	5.4	5.2	4.5	4.9	4.0	3.79
المجموع	100	100	100	100	100	100

المصدر: حساب شخصي بالإعتماد على معطيات الديوان الوطني للإحصائيات ONS

تم حساب النسب بتقسيم مجموع السكان في كل فئة عمرية على المجموع الكلي للسكان وللتوضيح نعطي مثال على ذلك عن الفئة العمرية 0-14 لولاية البيض بحيث قسمنا عدد السكان المنتمين إلى هذه الفئة الذي يساوي 74437 على المجموع الكلي لسكان الولاية 228569 لسنة 2008 بحيث كانت النسبة تساوي 32.6 % ونفس الشيئ ينطبق على كل النسب الأخرى .

الرسم البياني رقم 13:تطور توزيع السكان حسب الفئات العمرية الكبرى لتعدادات 87-98-2008 للجزائر

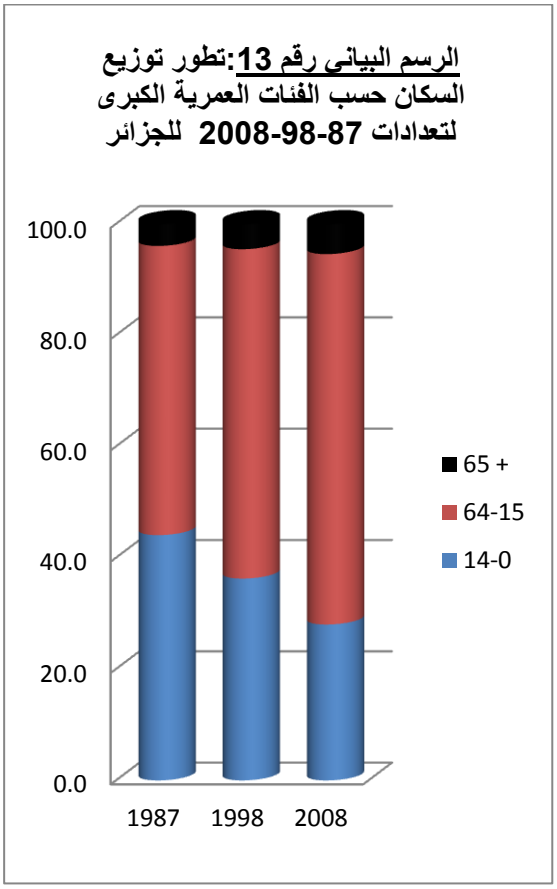

الرسم البياني رقم 14تطور توزيع السكان حسب الفئات العمرية الكبرى لتعدادات 87-98-2008 لولاية البيض

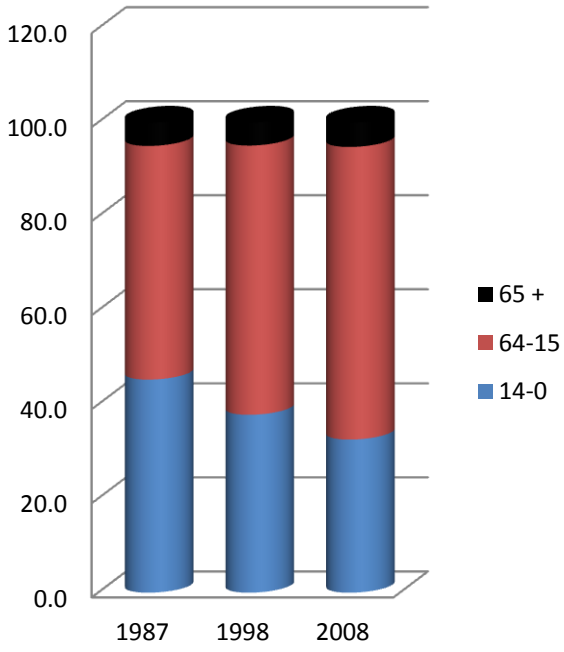

نلاحظ من خلال الجدول رقم 07 والرسم البياني رقم 13 و 14 المرافق له أن فئة صغار السن (0-14) في تعداد 1987 كانت مرتفعة بالنسبة لمجموع عدد السكان في كل من ولاية البيض والجزائر عامة حيث بلغت على التوالي 45.89% و 44.01 % وهذا راجع إلى ارتفاع معدل المواليد في تلك الفترة ، والذي يظهر جليا في قاعدة الهرم السكاني الأكثر حدة في ولاية البيض منه على المستوى الوطني ، أما في ما يخص فئة (15-64) فهي تمثل الفئة الأكبر نظرا لطول هذه الفئة وطول مدة البقاء فيها حيث أن فئة 0-14 تدفع نحوها بمعدلات مرتفعة يؤدي إلى تضخمها مع مرور الوقت وقد سجلت ولاية البيض والجزائر عامة على التوالي نسب 50.3% و 52.0 % على التوالي ، أما بالنسبة لكبار السن (65 فما فوق) ، فهي ضيقة حيث بلغت في ولاية البيض و الجزائر عامة على التوالي 3.79 % و 4.0 % ،فنلاحظ أن ولاية البيض تسجل نسبة أقل من المستوى الوطني ويمكن رد هذا الإرتفاع في عدد وفايات الأشخاص المسنين بسبب نقص الرعاية الصحية المتمثلة في نقص الهياكل الصحية واليد العاملة المؤهلة في مجال الصحة.

أما في تعداد 1998 فنلاحظ نسبة صغار السن بدأت تنخفض مقارنة بتعداد 1987 حيث بلغت في ولاية البيض و الجزائر عامة على التوالي حوالي 37.8% و36.3 % ،وهذا التراجع مرده إلى انخفاض معدل المواليد بسبب سياسة تنظيم النسل وتوفير وسائل منع الحمل الحديثة وارتفاع سن الزواج الأول بالنسبة للمرأة والرجل معا كما أن الفئة المتوسطة (15-64) عرفت ارتفاع بسب نسبة عدد المواليد التي كانت مرتفعة في الثمانينات حيث بلغت نسبة هذه الفئة في كل من ولاية البيض والجزائر عامة على التوالي 57.3% و 59.2 %. أما فيما يخص فئة كبار السن فارتفعت نسبتها حيث بلغت في كل من ولاية البيض و الجزائر عامة على التولي 4.9 % و 4.5 % وهذا الارتفاع مرده إلى تضخم هذه الفئة بسبب إرتفاع أمل الحياة لدى الجزائريين مع مرور السنوات ، وأيضا يعزى هذا الارتفاع إلى أن المواليد في هذه الفترة شهدت انخفاضا كبيرا أدى إلى تقلص الفئات العمرية الصغرى ما ينعكس على الفئة العمرية الأخيرة بالارتفاع في نسبتها. أما في

التعداد الأخير 2008 فنلاحظ تقلص فئة صغار السن (0-14) في كل من ولاية البيض والجزائر على التوالي بنسب 32.6 % و 28.0% وهذا بسبب تضخم الفئة الموالية وهي (15-64) حيث أن الفئة الأولى دفعت بالكتلة الكبيرة والتي كانت تمثل أعلى نسبة في تعداد 1987 إليها فزادت نسبة الفئة الثانية مما أثر مباشرة على نسبة الفئة الأولى (0-14) رغم أن عدد المواليد قد عاود الارتفاع لكنه لم يكن له تأثير في نسبة هذه الفئة أي الفئة الأولى. وقد شهدت فئة (15-64) ارتفاعا حيث بلغت نسبتها في كل من ولاية البيض والجزائر عامة على التوالي حوالي 62.2 % و 66.6 % وهذا يعني أن بنية المجتمع من حيث التركيب العمري تغيرت وهذا ما يطرح تحديات جديدة متمثلة في زيادة نسبة الفئة الناشطة ومدى سد السياسات المتبعة لحاجاتها خاصة ما تعلق بالشغل والسكن ويمكن لهذه الفئة أن تزيد من معدل البطالة وأيضا في معدل الخصوبة.

أما فئة 65 فما فوق فقد ارتفعت نسبتها لتبلغ في كل من ولاية البيض و الجزائر عامة على التوالي : 5.2 % 5.4 % وهو أمر طبيعي نظرا لازدياد أمل الحياة لهذه الفئة الذي بلغ في سنة 2008 في الجزائر عامة 75.6 سنة وهو ما يدفع بالتراكم التدريجي لهذه الأعمار وازدياد نسبة الرعاية الصحية للمسنين من توفير الأدوية خاصة أدوية الأمراض المزمنة التي كانت أهم أسباب الوفاة في السنين الماضية وتقلص نسبة الوفاة بها زاد حجم هذه الفئة.

3-5-3 التركيب النوعي: يقصد به نسبة عدد الذكور مقابل عدد الإناث ، حيث أن للخصوبة الأثر الأكبر في التنبؤ بنسب الذكور إلى الإناث ، ومن المعروف أنه في كل مجتمع إنساني يولد عدد من المواليد الذكور أكثر مما يولد من الإناث ، ويتأثر التركيب النوعي بالهجرة والوفاة ، والخصوبة بشكل متباين مما يؤدي إلى إحداث تفاوت بين نسبة الذكور والإناث. كما تؤثر نسبة النوع في معدلات الخصوبة الحالية والمستقبلية ، حيث تؤثر هذه النسبة في حجم الإناث اللواتي في سن الحمل.

رسم بياني رقم 15:مقارنة بين معدل الذكورة بين الجزائر والبيض لتعداد 2008

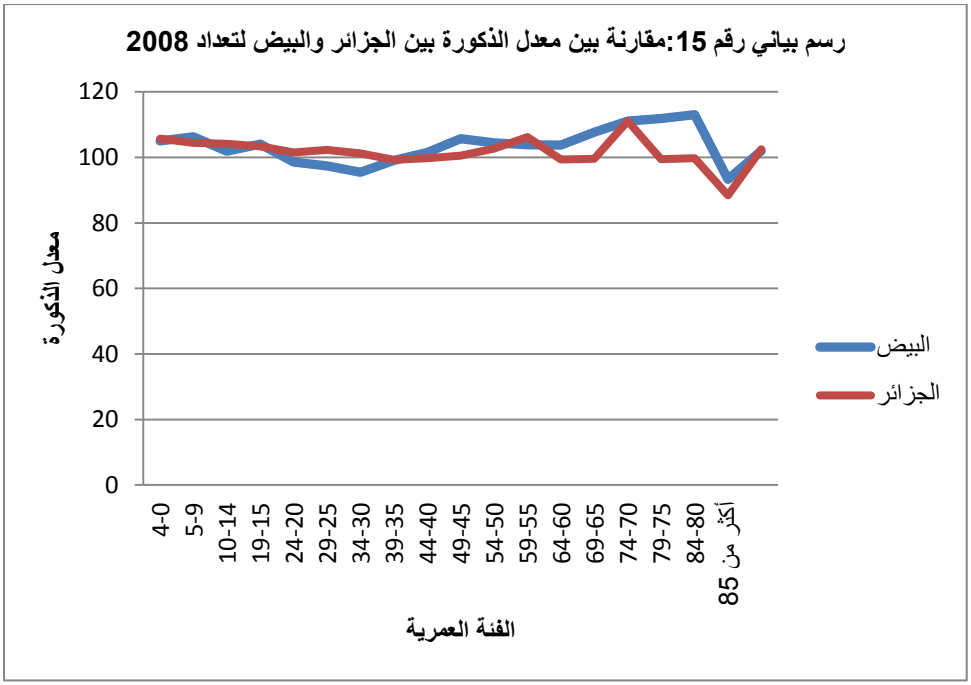

جدول رقم 08:معدل الذكورة % لكل من البيض والجزائر خلال تعدادات 2008/98/87

فئات العمر	1987		1998		2008	
	الجزائر	البيض	الجزائر	البيض	الجزائر	البيض
4-0	104.36	105.08	105.1	103.993	105.76	105.08
9–5	104.2	106.32	104	105.355	104.46	106.3
14–10	106.14	103.95	103.83	104.055	104.12	101.92
19-15	102.02	101.99	103.97	103.364	103.33	104.07
24-20	101.69	100.27	102.09	99.0986	101.49	98.589
29-25	103.41	99.827	101.43	97.8715	102.27	97.411
34-30	107.34	105.58	101.05	101.988	101.26	95.424
39-35	102.69	98.698	101.93	104.565	99.3	99.074
44-40	95.22	107.56	100.53	100.137	99.71	101.49
49-45	92.88	101.08	104.09	104.424	100.56	105.67
54-50	91.77	100.41	95.18	95.3247	102.71	104.48
59-55	95.08	101.51	98.07	108.703	106.17	103.82
64-60	93.72	89.479	94.1	98.6027	99.41	103.75
69-65	94.05	69.631	97.81	98.9162	99.56	107.71
74-70	100.8	119.12	97.01	97.4874	111.09	111.08
79-75	101.12	122.21	98.19	79.5111	99.51	111.87
84-80	---	102.55	89.03	109.812	99.8	113.07
85 +	---	----	---	----	88.39	93.268
المجموع	102.35	102.94	102.17	102.213	102.53	102.02

المصدر: حساب شخصي بالإعتماد على معطيات ONS

تم الحساب الشخصي للجدول رقم 08 بالإعتماد على المعطيات المقدمة من الديوان الوطني للإحصائيات بحيث نعطي مثالا واحدا في حساب معدل الذكورة ، ففي الفئة العمرية (0-4) بالنسبة لولاية البيض قسمنا عدد الذكور البالغ عددهم 13505 على عدد الإناث في نفس الفئة البالغ عددهم 12852 فتحصلنا على نتيجة 1.0508 مضروبة في 100 لتعطينا معدل ذكورة يساوي 105.08 ونفس الشيء ينطبق على جميع الجدول.

يبين لنا معدل الذكورة عدد الذكور مقابل كل 100 إمرأة لمجموع السكان ، أو في سن معينة حيث يحسب بقسمة عدد الذكور على عدد النساء ، بحيث أن الواحد يمثل الفاصل بين قيمتين ، في حالة ما إذا كان هذا المعدل أكبر من الواحد فإن عدد الذكور يكون أكبر من عدد الإناث ، أما في حالة كان هذا المعدل يساوي الواحد فإن عدد الذكور يكون مساوي لعدد الإناث ، أما إذا كان المعدل أقل من الواحد فإن عدد الذكور يكون أقل من عدد الإناث ، ولكل هذه الحالات تفسيرات محددة.

في دراستنا هذه وحسب ما هو مبين في الجدول رقم08 : في حالة ما أجرينا مقارنة بين معدل الذكورة بين الجزائر عامة والبيض نلاحظ أن هذه المعدلات تأخذ نفس الشكل تقريبا مع اختلاف بسيط وهذا ما يظهر جليا في الرسم البياني رقم : بحيث نرى نفس المسار تقريبا يأخذه المنحنى البياني ، فيما يخص المعدل الذي يمثل مجموع السكان في الجزائر لتعداد 2008 فإنه يساوي 102.53 ذكر مقابل 100 أنثى ، أما في ولاية البيض فيساوي 102.02 مقابل 100 أنثى ونفس الشيء ينطبق على التعدادات السابقة فتقريبا هو متماثل بحيث يسجل في تعداد 1998 فيساوي 102.17 بالنسبة للجزائر مقابل 102.21 بالنسبة لولاية البيض ، وتعداد 1987 فبلغ في الجزائر 102.34 ذكر مقابل 102.94 ذكر لولاية البيض مقابل كل 100 أنثى.

يتأثر معدل الذكورة حسب العمر بحيث يكون في السنين الصغرى معدل الذكور أكبر من الواحد ويستمر في الحال الطبيعي خارج الأحداث غير المحسوبة حتى سن 60 بحيث يبدأ بالإنحدار تحت الواحد بحيث يصبح عدد الإناث أكثر من عدد الذكور وفي هذا يفسر على أن المرأة تعيش أكثر من الرجل أي أن أمل الحياة لدى النساء الإناث يفوق نظرائهم من الذكور وهو ما أثبتته أغلب الدراسات عندما يكون العدد فيها كبير.

6-3 الحالة العائلية: تعتبر دراسة الحالة العائلية لمجتمع ما معيار مهم في معرفة الوضعية العامة لمختلف الأحداث من زواج وطلاق وترمل وعزوبة وعليه ركزنا في دراستنا على توزيع هذه الأحداث على ثلاث تعدادات هي 87-98-2008 لكل الجزائر كدولة وولاية البيض.

جدول رقم 09: الحالة العائلية لكل من البيض والجزائر خلال تعداد 2008/98/87

الحالة العائلية			%				
			أعزب	متزوج	مطلق	أرمل	المجموع
تعداد 1987	الجزائر	ذ %	45.3	53.4	0.5	0.8	100
		إ %	31.5	56.2	2.4	9.9	100
	البيض	ذ %	-	-	-	-	-
		إ %	-	-	-	-	-
تعداد 1998	الجزائر	ذ %	51.1	47.8	0.4	0.7	100
		إ %	40.5	49.6	2	7.9	100
	البيض	ذ %	49.72	49.08	0.6	0.5	100
		إ %	35.23	53.01	2.8	8.8	100
تعداد 2008	الجزائر	ذ %	51.1	47.4	0.4	0.6	100
		إ %	41.6	49.4	1.9	7.1	100
	البيض	ذ %	49.2	49.7	0.6	0.5	100
		إ %	38.3	51.8	2.6	7.2	100

حساب شخصي بالإعتماد على معطيات الديوان الوطني للإحصائيات

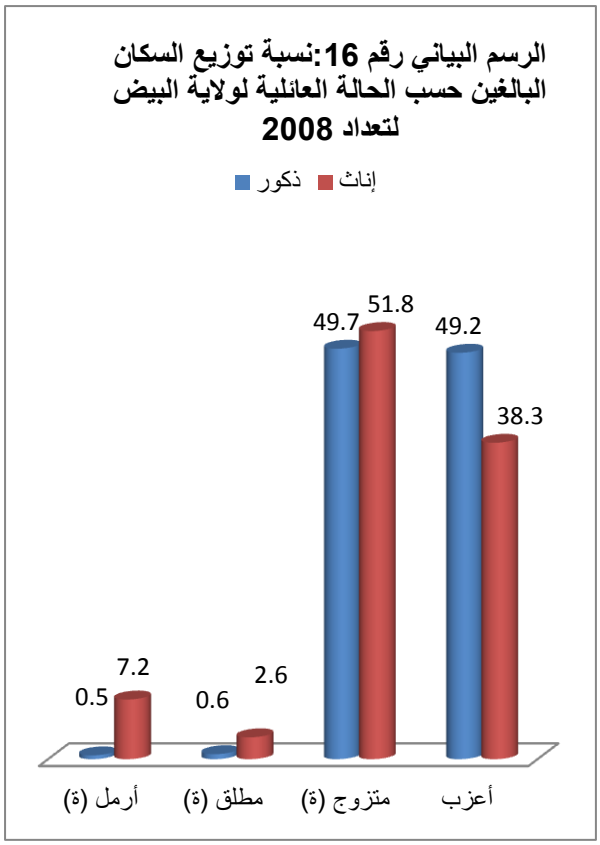

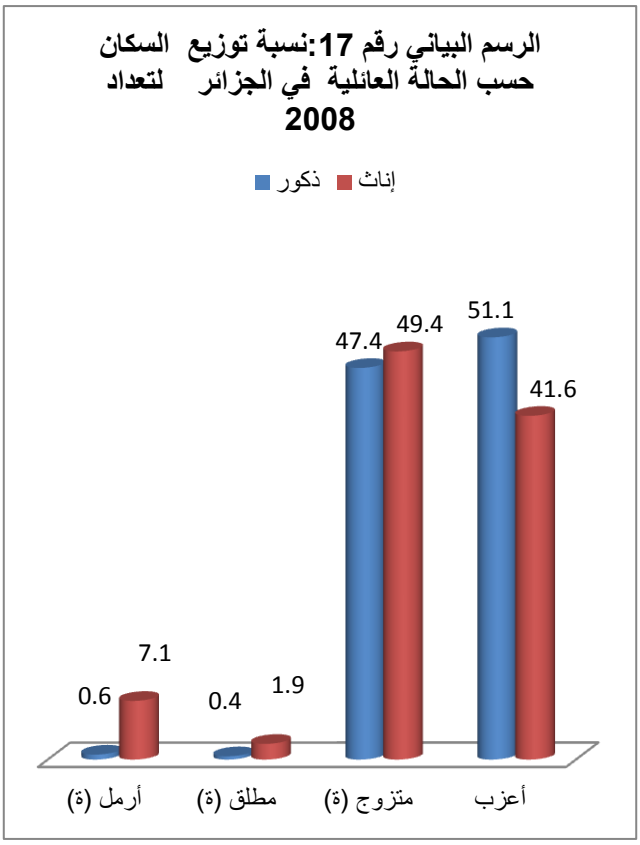

يوضح الجدول رقم 09 التوزيع النسبي لسكان ولاية البيض حسب الحالة الزواجية مقارنة بالجزائر عامة ، وذلك خلال مختلف التعدادات السكانية التي أجريت في الجزائر ، والتي تخص الذكور والإناث .

ما يمكن ملاحظته أن نسبة العزاب في الجزائر في تعداد 98 بلغ 51.1 % بالنسبة للذكور و 40.5% بالنسبة للإناث ، في حين بلغ في نفس التعداد في ولاية البيض 49.46% للذكور و35.23 % للإناث ، حيث يظهر الاختلاف جليا بين المستوى الوطني ومستوى ولاية البيض ، فنسبة العزاب لولاية البيض أقل من النسبة الوطنية خاصة بالنسبة للنساء ولهذا دلائل كثيرة ، حيث أن ولاية البيض لا تزال ولاية محافظة ويعتبر الزواج من أهم أولويات الحياة ، سواء للرجل أو المرأة أوللأسرة والزواج ليس أمر يخص الفرد المقبل عليه وحده وإنما هو أمر يتشارك في تقريره جميع أفراد الأسرة بالإضافة إلى الأقارب أحيانا ، فمنطقة البيض تتميز بنسيجها الإجتماعي التقليدي المتماسك فالفرد فيه ليس حرا فيفعل ما يشاء ، ويتزوج من يشاء بل هو جزء من رأي

مجموعة متكاملة من منظومة أسرية وقبلية في أحيان أخرى ، وهذه الأسباب من أهم محددات سن الزواج ، فمثلا النساء يتزوج في سن مبكرة والعزوبية تعتبرا نوعا من الإهانة بالنسبة للمرأة ، حيث ينظر إليها أفراد المجتمع في حالة بقائها بدون زواج على أنها عالة على الأسرة .هذا ما يوضح الإختلاف البائن بين نسبة النساء العازبات في ولاية البيض وبين المعدل الوطني الذي يبقى مرتفع .نفس التحليل يمكن تطبيقه على نسبة المتزوجون التي تقدر في تعداد 1998 بالنسبة للمعدل الوطني و لولاية البيض على التوالي بـ 49.08 % و 47.8 % بالنسبة للذكور ، و 53.01 % و 49.6 % بالنسبة للإناث .

أما في تعداد 2008 فاستقرت النسبة نفسها من العزاب بالنسبة للذكور في ولاية البيض حيث بقيت في نسبة 49 % ، أما بالنسبة للنساء فارتفع نسبة العازبات إلى 38.3 % وهذا يفسره إرتفاع سن الزواج عند المرأة بسبب عدة عوامل لعل أهما : التعليم الذي أصبحت فيه المرأة تشكل النسبة الأكبر من نسبة التمدرس خاصة في الأطوار المتقدمة كالطور الثانوي والطور الجامعي ، مما يجعل سن الزواج يتأخر من أجل إتمام الدراسة وبعدها البحث عن عمل ، بالإضافة أيضا إلى المشاكل الإقتصادية والإجتماعية التي يعيشها الشباب وأهمها مشكل السكن الذي يعتبر من أهم الأسباب التي تؤدي إلى تأخر سن الزواج سواءا للمرأة أو الرجل.

4- السكـن:

للسكن أهمية كبيرة تتجلى من خلال مفهومه الواسع و من خلال دوره الكبير سواء على الصعيد الاقتصادي أو الاجتماعي أو حتى السياسي ، نستطيع أن نعرف السياسة السكنية على أنها " عبارة عن مجموعة منتظمة من المقاييس المتبناة و الموضوعة من طرف الدولة ، و الهدف الرئيسي منها يكمن في وضع الوسائل و آليات التدخل في السوق السكني ، و ضمان التوازن العام بين العرض و الطلب و ذلك في ظل احترام معايير السعر و الكمية المحددة ".[2] ، ولقد

[2] AIT AMMAR Karim, Le financement de la construction de logement en Algérie, mémoire fin d'étude, école national d'administration, 2001, P14.

قامت الدولة الجزائرية منذ الاستقلال بإعطاء أهمية كبرى لمشاريع السكن خاصة وأن الحظيرة التي تركها الاستعمار لم تعد تلبي حاجات السكان في ظل الزيادة السكانية الكبيرة التي عرفتها الجزائر في سنوات ما بعد الاستقلال.

جدول رقم10: تطور السكن والسكان لولاية البيض خلال التعدادات التي أجريت في الجزائر .

	2008	1998	1987	1977	1966
عدد المساكن	48,087	34,164	20,142	12,693	5,950
عدد السكان	261,286	226,845	51,757	114,80	47,590
متوسط شغل المسكن بالأفراد	5.43	6.63	7.53	9.04	7.99

الديوان الوطني للإحصائيات ONS

ولاية البيض وعلى غرار جميع ولايات الوطن شهدت تطورا في مجال السكن رغم أنه غير كاف ،فعدد السكنات يتطور بالتوازي مع عدد السكان ، فانتقل عدد مساكن الولاية من 5950 لتعداد 1966 إلى 48087 مسكن خلال تعداد 2008 ، وانتقل معدل شغل المسكن بالأفراد من 7.99 في 1966 ليرتفع المعدل في تعداد 1977 إلى 9.04 نظرا للزيادة السكانية الكبيرة ، ونظرا لتغير نمط عيش السكان المحلين وذلك بالإنتقال من العيش في البوادي والخيم ، إلى العيش في التجمعات الحضرية ، ثم عاود هذا المعدل الإنخفاض بسبب السياسات التي قامت بها الدولة وذلك ببناء الوحدات السكنية الخاصة بجميع فئات المجتمع ، سواء بالسكنات الإجتماعية ،أو السكنات الوظيفية ، أو حتى بناء القرى الجديدة ، كل هذا أدى إلى انخفاض معدل شغل المسكن بالأفراد ليصل في تعداد 1987 إلى 7.53 فرد/مسكن ، ليواصل هذا المعدل في الإنخفاض فبلغ في تعداد 1998 معدل 6.63 فرد/مسكن ، وواصل هذا المعدل الانخفاض في تعداد 2008 فبلغ 5.43 فرد/مسكن.

الرسم البياني رقم 18:متوسط شغل المنزل بالأفراد خلال تعدادات 66/77/87/98/2008 لولاية البيض

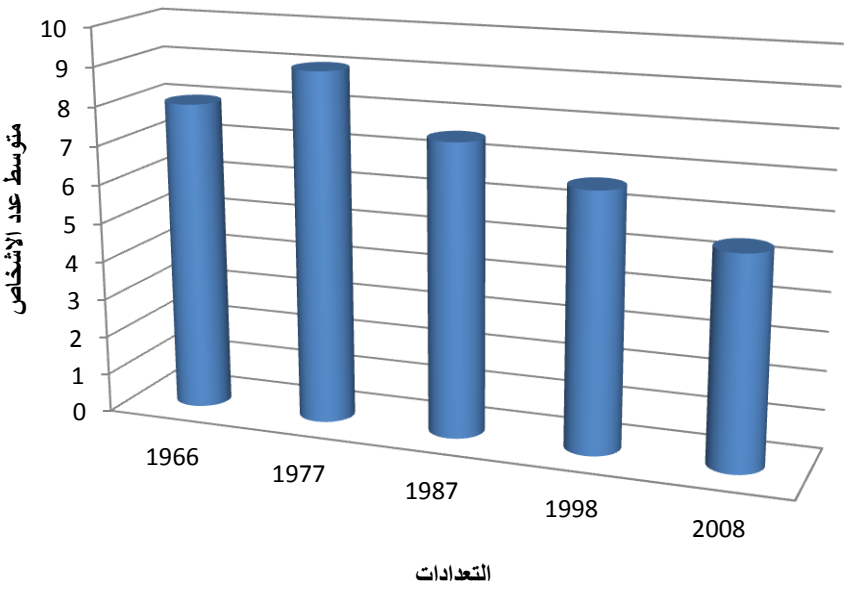

الرسم البياني رقم 19 :تطور عدد السكان والمساكن حسب تعدادات 66-77-87-98-2008

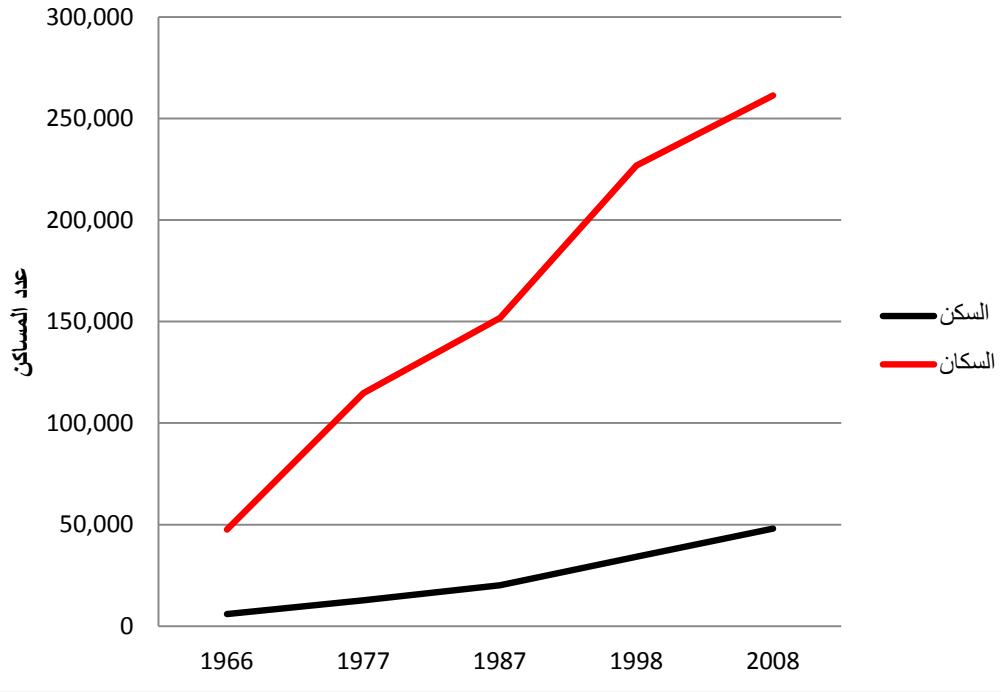

1-4 توزيع سكان ولاية البيض حسب التجمعات السكنية:

تتميز ولاية البيض على غرار المناطق السهبية من الوطن بتنوع التجمعات السكنية ، بحيث يعيش السكان في أربع تجمعات وهي : تجمعات حضرية رئيسية (ACL) ، وتجمعات ثانوية (AS) ، وفي مناطق مبعثرة (Zones Eparse)

بالإضافة إلى تجمعات البدو الرحل (Les nomades) التي تتميز بها ولاية البيض والمناطق السهبية ، ومن خلال تتبع عدد السكان عبر التعدادات الأربعة من حيث التجمعات السكنية المبينة في الجدول التالي نلاحظ :

جدول رقم 11: توزيع نسبة السكان حسب التجمعات السكنية للتعدادات الأربعة

	بدو رحل		سكان مناطق مبعثرة		سكان تجمعات ثانوية		سكان تجمعات رئيسة		المجموع
تعداد 1966	20986	%44.1	1233	%2.6	484	%1.0	24887	%52.3	47590
تعداد 1977	50898	%44.3	9172	%8.0	7856	%6.8	46874	%40.8	114800
تعداد 1987	44782	%29.5	10836	%7.1	5952	%3.9	90187	%59.4	151757
تعداد 1998	59007	%26.0	22051	%9.7	5537	%2.4	140250	%61.8	226845
تعداد 2008	32979	%12.6	25187	%9.6	10522	%4.0	192598	%73.7	261286

المصدر: حساب شخصي بالإعتماد على معطيات ONS

الرسم البياني رقم20: توزيع عدد السكان حسب التجمعات السكنية لتعدادات 66-77-89-98-2008

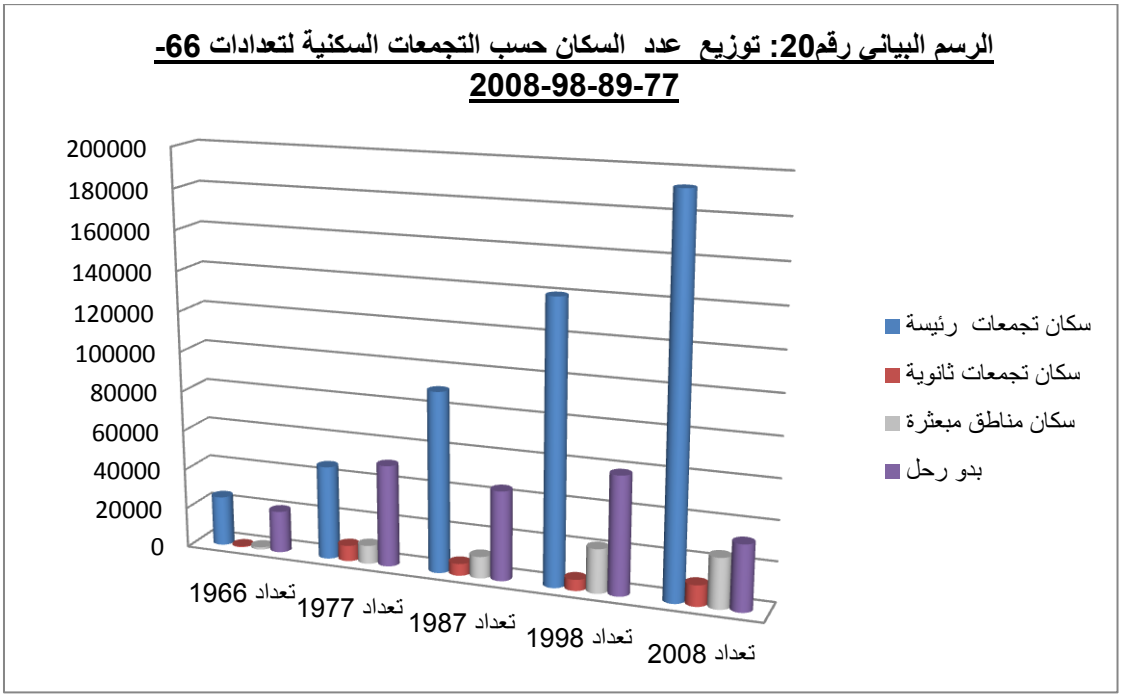

أولا: بالنسبة لتجمعات البدو الرحل الذين يتميزون بالترحال من منطقة لأخرى ويتميز نشاطهم الإقتصادي في تربية المواشي فقد كانو يمثلون في تعدادات 1966 و 1977 نسبة 44 % من مجموع سكان ولاية البيض ، وهذا يدل على أن غالبية سكان ولاية البيض في تلك الفترة كانوا يعيشون في خيم يرتحلون بها من مكان لآخر من أجل إطعام مواشيهم التي كانت تعتمد في الأصل على ما تنبته الأرض ،وهناك نوع ثان من البدو الرحل بحيث يرتحلون في رقعة جغرافية محددة . غير أن نسبة البدو الرحل بدأت في التناقص مع مرور الوقت حيث انخفضت في تعداد 1987 لتسجل 29 % من سكان ولاية البيض ، والسبب في ذلك يرجع إلى التغير الذي طرأ على حياة السكان بحيث فضل الكثير منهم تغير الطريقة البدائية في العيش والسكن في المدن بحيث يستطيع تدريس أبنائه والحصول على خدمات أخرى كالصحة والسكن والإقتراب من المرافق العامة التي تسهل العيش . ثم واصلت هذه النسبة الإنخفاض بحيث سجلت في تعدادي 1998 و 2008 نسب 26 % و12.6% على التوالي للسكان من البدو الرحل من النسبة الكلية لسكان ولاية البيض ويعود سبب هذا التناقص إلى مشكل رئيسي وهو التصحر الذي أصاب الأرض خاصة بعد موجة الجفاف التي أصابت المنطقة وأدت إلى إتلاف غالبية الأراضي الرعوية التي كانت تشتهر بها المنطقة مما خلق ظروف صعبة للسكان من البدو الرحل أدت هذه الظروف إلى أن تحدث هجرة كبيرة للبدو الرحل نحو التجمعات السكنية سواء مقر الولاية أو البلديات المختلفة خاصة في شمال ولاية البيض مثل بوقطب ، ادى هذا إلى تناقص عددهم وزيادة عدد السكان الموجودين في التجمعات السكانية الرئيسية أو الثانوية أو المبعثرة.

ثانيا سكان المناطق المبعثرة: تعرف المناطق مبعثرة على أنها المناطق التي تبعد بينها وبين آخر بناية من المناطق الحضرية الرئيسية أو الثانوية أكثر من 200 متر.

سجلت ولاية البيض نسبة 2.6 % من السكان في تعداد 1966 يعيشون في مناطق مبعثرة ،ثم ارتفعت النسبة لتبلغ 8% في تعداد 1977 و 7.1% في تعداد 1987 و 9.7 % في تعداد 1998 ، أما في تعداد 2008 فبلغ نسبة سكان المناطق المبعثرة في ولاية البيض 9.6 % ، هذا الارتفاع يعزى إلى أن التجمعات السكانية الرئيسية لم تكفى لتلبي جميع طلبات السكن ، فلجأ الكثير من السكان لبناء مساكنهم في مناطق مبعثرة وهذا ما ساهم في ارتفاع النسبة في مختلف التعدادت بسبب ارتفاع عدد السكان.

ثالثا سكان التجمعات ثانوية:

نلاحظ من خلال الجدول رقم 11: أن سكان التجمعات الثانوية في ولاية البيض في تعداد في سنة 1966 بلغت نسبة 1% من إجمالي السكان وهذا يرجع إلى أن أغلب السكان كانوا إما من البدو الرحل أومن سكان التجمعات الرئيسية يرجع لأسباب متعلقة بما خلفه الاستعمار ، فالسكان من البدو الرحل إبان الفترة الاستعمارية كانوا لا يبقون في مكان واحد بل يرتحلون خوفا على أموالهم وأنفسهم مما قد تلحقه بهم قوات المستعمر وخوفا من سلبهم ماشيتهم بدون أن يأخذوا مقابل والبقية الأخرى من السكان كانت تسكن التجمعات الرئيسية كمدينة البيض لهذا بقيت نسبة السكان الذين يسكنون تجمعات ثانوية قليلة في ولاية البيض في تعداد 1966 وهذه المدة قصيرة بحيث لم تتغير ظروف السكن كثيرا. أما في تعداد 1977 فارتفعت النسبة إلى 6.8% من السكان يسكنون تجمعات ثانوية وهذا مرده إلى السياسة التي كانت تتبعها الدولة في تلك الفترة التي تساعد على الخروج من المدن وذلك بإنشاء القرى الإشتراكية للفلاحين ، حيث يمكن تصنيف هذه القرى ضمن التجمعات الثانوية ، أما في تعداد 1998 وتعداد 2008 فانخفضت النسب إلى 3.9 % و 2.4 % على التوالي وهذا يمكن تفسيره على أن الكثير من السكان انتقلوا الى تجمعات رئيسية الامر الذي ارتفاع نسبتها مما اثر على النسب الأخرى للسكان سواء الذين يسكنون التجمعات الحضرية الثانوية أو المناطق مبعثرة أو حتى تجمعات

البدو الرحل.

2-4 توزيع حظيرة السكنات في ولاية البيض حسب التجمعات السكنية:

جدول رقم12 : توزيع حظيرة السكنات حسب التجمعات السكنية لتعدادات 66-77-87-98-2008

		خيمة *		مناطق مبعثرة		تجمعات ثانوية		تجمعات رئيسة		المجموع
تعداد 1966		2624	%30.6	351	%4.1	53	%0.6	5546	%64.7	8574
تعداد 1977		6362	%33.5	2683	%14.1	1950	%10.3	7997	%42.1	18992
تعداد 1987		5602	%21.8	2076	%8.1	1318	%5.1	16748	%65.1	25744
تعداد 1998		7379	%17.8	4811	%11.6	1454	%3.5	27899	%67.2	41543
تعداد 2008	البيض	--	--	6632	%13.8	3123	%6.5	38332	%79.7	48087
	سعيدة	--	--	9943	15.6%	7169	11.3 %	64734	73.1%	63585

المصدر:حساب شخصي إعتمادا على معطيات الديوان الوطني للإحصائيات - -* مديرية التخطيط لولاية البيض

الرسم البياني رقم21 توزيع حظيرة السكنات حسب تعدادات 2008/98/87/77/66

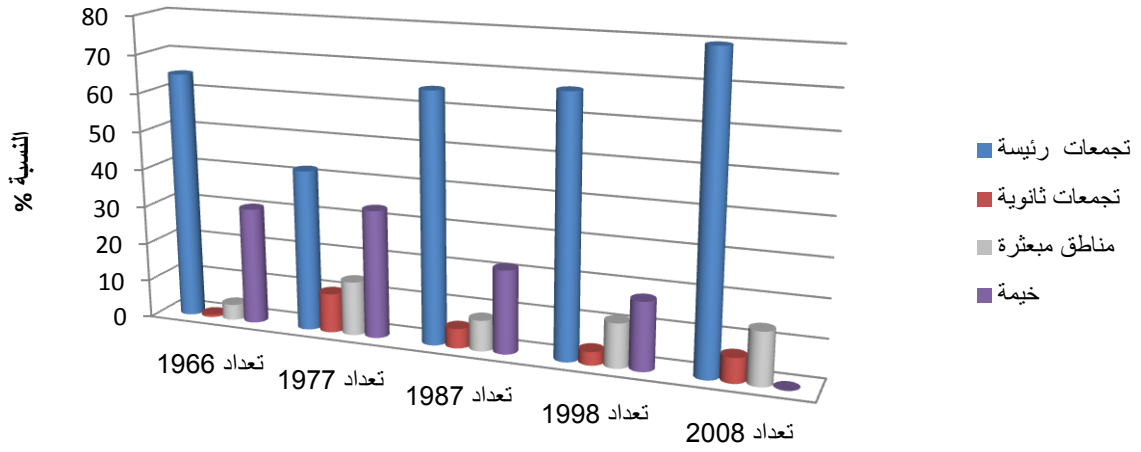

من خلال الجدول رقم 12 والرسم البياني المرافق له نلاحظ توزع حظيرة السكنات في ولاية البيض على التجمعات الحضرية الرئيسية والثانوية والمناطق المبعثرة والخيم ، بحيث تطورت الحظيرة على مر الأعوام مع تطور المجتمع.

1-2-4 حظيرة الخيم: تتميز ولاية البيض على غرار المناطق السهبية بظاهرة السكن في الخيم نظرا لطبيعة المنطقة السهبية وطبيعة سكانها الذين يغلب عليهم الترحال من أجل تتبع العشب لإطعام ماشيتهم ، وترتبط الخيم بالتنقل لأنها تسهل على ساكنها سرعة تبديل الإقامة ، وإذا ما تتبعنا مسار تطورها منذ الإستقلال مرورا بالتعدادات الخمسة التي أقيمت في الجزائر نلاحظ أن نسبة الخيم في الحظيرة السكنية لولاية البيض في إنحدار وانخفاض دائم لعدة أسباب منها ماهو طبيعي ، وإجتماعي ، وإقتصادي وحتى سياسي فلقد كانت نسبة الحظيرة السكنية من الخيم في تعداد 1966 تمثل نسبة 30.6 % و نسبة 33.5% في تعداد 1977 من مجمل الحظيرة الولائية وهي نسبة مرتفعة سببها كما ذكرنا سابقا أن أغلب السكان تتبع النشاط الإقتصادي وهو تربية المواشي ، وبدأ هذا النشاط في التقلص مع مرور الزمن بسبب تنوع النشاطات الإقتصادية مثل التجارة ، الصناعة ، والخدمات وهو ما أدى إلى الكثير من ساكني هذه الخيم إلى تركها والهجرة نحو المدن التي توفر حياة أسهل والقرب من المرافق الصحية والدراسية وجميع المرافق الأخرى المتعلقة بالحياة ، فانخفضت النسبة بسبب ذلك حيث سجل في تعداد 1987 نسبة 21.8 % من الحظيرة الولائية للسكنات من الخيم وهو إنخفاض كبير ، ليتواصل هذ الانخفاض في تعداد 1998 ليصل إلى 17.8 % وذلك بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر التي أثرت سلبا على جميع النشاطات الاقتصادية عامة ونشاط تربية الماشية خاصة ، حيث تأثرت أسعار الأعلاف في حين كانت الأرض بدأت بفقدان حيويتها وتتجه نحو التصحر شيئا فشيئا إلى أن أصبحت الأرض جرداء قاحلة لا تصلح لرعي الماشية أدى ذلك إلى هجرة جماعية لسكان الخيم من البدو الرحل نحو المدن الكبيرة حيث نصبوا خيمهم على حواشي هذه المدن ، وكونوا تجمعات سكنية خاصة بهم منهم من بقي يسكن في خيمته ، ومنهم من بنى سكنا قصديري ، فتقلصت عدد الخيم إلى أدنى مستوى في السنوات الأخيرة غير

أنه للأسف في تعداد 2008 لم يشتمل على حظيرة الخيم ومنه لا نستطيع معرفة النسبة في تعداد 2008 .

2-2-4 حظيرة السكنات في المناطق المبعثرة(ZE) والتجمعات الثانوية(AS): بقيت هذه الحظيرة في مستوى معين لم تتجاوزه نظرا لطبيعة الولاية التي تتصف بكبر المساحة التي تمثل 3% من مساحة التراب الوطني بحيث يلجأ السكان في أغلب الأحيان إلى السكن في تجمعات حضرية رئيسية من أجل الإقتراب من الخدمات العامة التي توفرها المدينة ، فسجلنا في مختلف التعدادات نسب بين 4.1% في تعداد 1966 و 14 % في تعداد 2008 بالنسبة لحظيرة السكنات في للمناطق المبعثرة من مجمل الحظيرة الولائية ، أما بالنسبة لحظيرة السكنات في التجمعات الثانوية 0.6 % في 1966 و 6.5 % في تعداد 2008.

3-2-4 حظيرة السكنات في التجمعات الرئيسية(ACL):

من خلال الجدول رقم:11 نلاحظ أن حظيرة السكنات في التجمعات الرئيسية تطورت بشكل كبير منذ تعداد 1966 إلى غاية تعداد 2008 ، حيث بلغت في تعداد 1977 نسبة 42.1 % من نسبة الحظيرة الولائية ، لترتفع في تعداد 1987 إلى نسبة 65.1 % وهو ما يظهر اتجاه السكان نحو الاستقرار في التجمعات الرئيسية وذلك لتوفر جميع الظروف المناسبة لحياة أفضل منها التعليم والصحة والخدمات الإدارية ، وتواصل هذا الارتفاع في تعدادي 1998 و 2008 ليسجل على التوالي نسب 67.2 % و 79.7% ليتبين أن أغلب الحظيرة السكنية في ولاية البيض هي في مناطق تجمعات رئيسية.

5- النشاط الإقتصادي:

5-1 الشغل والبطالة

الفئة الناشطة

هي تلك الفئة من الأفراد البالغين و القادرين على العمل فعليا أو الباحثين عنه وفق شروط عملية تندرج ضمن ما يسمى بالمهارات و الخبرات الضرورية لكل عمل ، و الواجب توفرها في تلك القوى العاملة.

وبعبارة أخرى هي مجموعة السكان القادرين على العمل فعلا ، و المؤهلين له من الناحية العضلية أو العلمية أو التدريبية سواء كانوا عاملين أو لا يعملون أو يبحثون عن عمل في الوقت الذي يجري فيه إحصاء العمل[3]

الفئة النشطة تتمثل في الفئة السكانية بين (16 و 64 سنة) و التي تملك القدرة و الرغبة و الاستعداد للعمل و الذين يقدرون على أداء هذا العمل و يرغبون فيه و يبحثون عنه.

جدول رقم 13:تطور عدد مناصب الشغل في ولاية البيض حسب تعدادات 66-77-87-98-2008

عدد مناصب الشغل				
1966	1977	1987	1998	2008
6,809	17,948	29,102	41,475	86031

المصدر : مديرية التخطيط لولاية البيض 2012

[3] معهد الإدارة العامة، ندوة التخطيط للقوى العاملة في المجال التقني و المهني المنعقدة بمعهد الإدارة العامة 88/03/12، المملكة العربية السعودية ص18-19

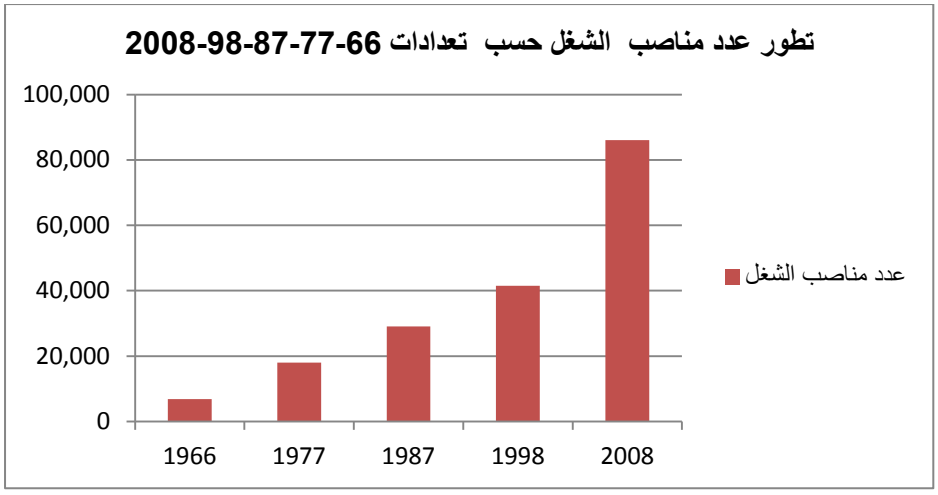

أما فيما يخص معدل البطالة فإنه إنتقل من 26 % في تعداد 1987 إلى 12.02 % في تعداد 2008 ، وهذا راجع إلى تحسن الظروف الإقتصادية والأمنية للبلاد ، رغم أن هذا المستوى المسجل في 2008 يبقى مرتفع على نظيره في الجزائر عامة الذي بلغ 11 % حسب إحصاءات رسمية.

ولاية البيض ولاية فقيرة من الناحية الإقتصادية هي ولاية رعوية بإمتياز ، يعتبر نشاط تربية المواشي أهم نشاط إقتصادي لسكان المنطقة تعددها 1685856 رأس تمثل منها تربية الأغنام نسبة 89 % ثم تليها بقية الحيوانات بنسبة 11 % ، بحيث تعتبر ولاية البيض من بين أهم المناطق في الوطن التي تساهم في هذا النشاط ، غير أنها ولاية فقيرة من النواحي الإقتصادية الأخرى ، فإنعدام القاعدة الصناعية بحيث تمثل اليد العاملة في المجال الصناعي نسبة 1,67 % في سنة 2010 وهي نسبة قليلة جدا إذا ما قورنت بمناطق الوطن الأخرى ، وهذا لعدم وجود إستثمار يساهم في خلق فرص عمل ، كل هذا ساهم في زيادة معدل البطالة ، أما انشاط الزراعي فلا يتعدى مناطق محدودة بحيث أن ولاية البيض لا تزال منطقة غير مكتفية غذائيا وتعتمد إعتمادا شبه كليا على المناطق الشمالية فيما يخص تزويدها بالخضر والفواكه ومختلف المواد الغذائية الأخرى.

جدول رقم14 : توزيع الثروة الحيوانية حسب النوع في ولاية البيض لسنة 2010

المجموع	الأغنام	البقر	الماعز	الجمال	الخيل
1685856	1 502 681	24 105	148 765	9 350	995
% 100	%89.13	%1.43	%8.82	%0.55	%0.06

المصدر :DPAT البيض 2010

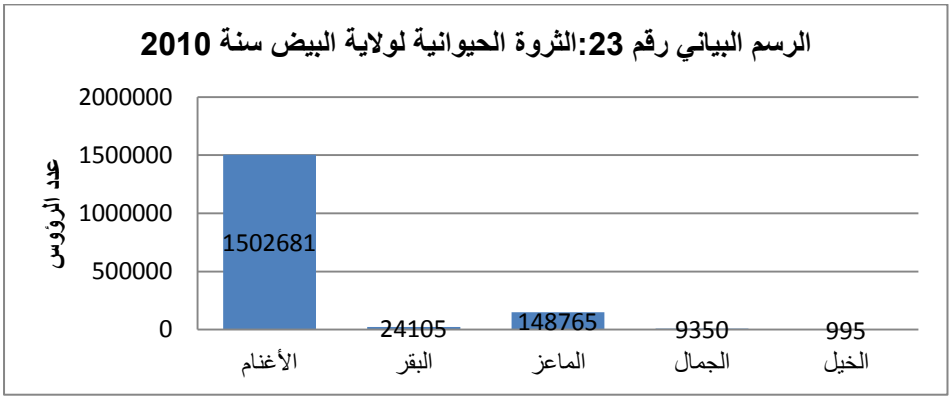

إن نشاط تربية المواشي في الجزائر بعد الإستقلال كان السمة الغالبة للسكان من البدو ، وأن أغلب السكان من البدو الرحل هم موالون ، فلو قارنا عدد الأجراء من الجزائريين في تعداد 1977 الذي كان يقدر ب 55000 مقابل 37000 موال وهو ما يوضح لنا ثقل هذا النشاط في تلك الفترة أما في ولاية البيض فيعتبر هذا النشاط هو النشاط الأول بلا منازع بعد قطاع الخدمات بحيث أن هذه الولاية الفقيرة من ناحية البنية الصناعية بحيث تنعدم فيها المناطق الصناعية ، تعتبر رائدة في مجال تربية المواشي بحيث أن 1.5 مليون رأس غنم لا يمثل الرقم الحقيقي بل يمثل الرقم المصرح به من طرف الموالين للمصالح الفلاحية ، بل أن بعض الخبراء الفلاحين يعتبرون العدد الحقيقي للمواشي في ولاية البيض كاملة يفوق 4 مليون رأس برغم موجات الجفاف التي أصابت المنطقة في الفترة المتتدة بين 1992 و 2002 والتي نقص فيها العلف أدى ذلك إلى لجوء الموالين لتربية المواشي داخل مزارعهم بواسطة الأعلاف فقط ،هذ الأمر أدى إلى نقص عدد الموالين مع مرور الوقت ، لكن السنوات الأربعة الأخيرة كانت سنوات مطيرة نبت بعدها العشب وبدأت المراعي تسترجع بعضا من طبيعتها أدى هذا الامر إلى عودة بعض من السكان إلى ممارسة تربية المواشي.

الفصل الثالث

التحقيق الميداني

1- مقدمة:

نريد من خلال دراستنا هذه معرفة الأثر السوسيوإقتصادي للتصحر على سكان ولاية البيض ، حالة بلديتي بوقطب والبيض اللتين اعتبرناهما بلديتين نموذجيتين ممثلتين لجميع بلديات الولاية بحيث يمكن تطبيق النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة على جميع الولاية ، وعلى المناطق السهبية الأخرى المتضررة من ظاهرة التصحر.

فقمنا بتحقيق ميداني لمعرفة مدى ارتباط ظاهرة التصحر بالحياة الاقتصادية والاجتماعية لسكان المنطقة ومدى تأثير كلا الطرفين على الآخر أي التصحر والسكان وإن كان هذا التأثير ذو اتجاه مزدوج أم هو تأثير في اتجاه واحد.

2- تقنيات البحث وأدواته:

إن من أهم الأدوات والتقنيات التي استخدمناها في سبيل جمع البيانات هي الاستمارة ، والتي اعتبرناها الوسيلة الأنجع لجمع البيانات ومن ثم الخروج بنتائج معينة وتحليلها والخروج بتوصيات تسهم في معرفة وفهم ظاهرة التصحر ومدى تأثيرها على حياة السكان.

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة ، قمنا بإعداد إستمارة إستبيانية خاصة لنتعرف بوساطتها على اتجاهات أرباب الأسر حول موضوع التصحر ومدى تأثيره الإقتصادي والإجتماعي على سكان بلديتي البيض وبوقطب لكن قبل ذلك لا بد من تعريف للإستمارة.

2-1الإستمارة:

الاستمارة هي نموذج يضم أسئلة توجه للفرد في أثناء المقابلة بغية الحصول على بيانات معينة. وتؤدي الاستمارة دورها في إنجاح البحث الميداني في مراحل البحث والتي قسمناها إلى مرحلين:

مرحلة جمع المعلومات بحيث تكون هذه المعلومات المدونة على الإستمارة معلومات واضحة ومحددة ودقيقة.

مرحلة إستخلاص النتائج وتحليلها بحيث تساهم الإستمارة في تسهيل عمليتي الفرز والتحليل.

احتوت إستمارة بحثنا هذا على 101 سؤال توزعت على 10 أجزاء :

الجزء الأولى: يتكون من سؤالين تتضمن الإقامة من نوع المسكن وحالته.

الجزء الثاني: تتضمن 07 أسئلة تخص خصائص المسكن .

الجزء الثالث : تتضمن سؤال واحد حول التجهيزات المتوفرة لدى الأسرة.

الجزء الرابع: يتضمن 13 سؤالا يختص بالتعريف برب الأسرة من حيث العمر والجنس والمستوى الدراسي والحالة العائلية وعدد أفراد الأسرة والمتمدرسين من الأولاد وغير المتمدرسين والمتسربين من الدراسة إن وجدوا.

الجزء الخامس: يتكون من 10 أسئلة تتعلق بخصائص رب الأسرة من حيث معرفة مكان الميلاد ،وتتبع مكان السكن عبر التعدادات التي أجرتها الجزائر إبتداءا من 1966 إلى غاية تعداد 2008 لأجل معرفة مسار الهجرة وعن سبب هذه الهجرة والحالة الاقتصادية للمهاجر قبل وبعد هجرته وما الأسباب التي تركته يقرر الهجرة إلى المنطقة المدروسة. كما يتضمن هذا الجزء الحياة المهنية لرب الأسرة.

الجزء السادس: يتضمن 10 أسئلة هذا الجزء كل ما تعلق بظاهرة الزواجية من عمر أول الزواج للزوج والزوجة والقرابة العائلية بينهما والمستوى الدراسي للزوجة وعدد مرات الزواج وأسئلة رأي عن السبب الذي يؤدي إلى تأخر سن الزواج والسن المثالي للزواج عند الرجل وعند المرأة.

الجزء السابع: يتضمن 7 أسئلة متعلقة بظاهرة الطلاق.

الجزء الثامن: يتضمن 11 سؤالا عن ظاهرة الخصوبة.

الجزء التاسع: يتضمن 4 أسئلة عن الحالة المهنية لرب الأسرة.

الجزء العاشر:وهو الجزء الأخير من الاستمارة المتعلق بالتصحر ،ويشتمل على 35 سؤالا حول التصحر ومدى تأثر الأرض بالنشاط البشري وأيضا التأثير العكسي أي الاثر السوسيوإقتصادي للتصحر على السكان.

وتجدر الإشارة إلى أننا قمنا بتصميم الاستمارة بالغة العربية و أحيانا استعمال بعض المفردات باللغة العامية من أجل تسهيل عملية جمع المعطيات من السكان ، هذه الاستمارات تم تصميمها بواسطة البرنامج الإحصائي " Sphinx" الذي يساعد في ترتيب الاستمارة بشكل جيد ، كما أنه أيضا برنامج يمكن الاعتماد عليه في إدخال المعطيات من الاستمارة الورقية إلى الاستمارة الإلكترونية بواسطة شاشة مشابهة للاستمارة الورقية تسهل علينا إدخال المعطيات بشكل سلس ودقيق ويمكن الاعتماد على هذا البرنامج أيضا في تحليل النتائج حيث انه مزود بكل العمليات الإحصائية التي يحتاجها الباحث ،غير اننا فضلنا في التحليل برنامج "SPSS" وذلك بنقل المتغيرات المدخلة في برنامج " Sphinx" إلى برنامج "SPSS" ثم القيام بعملية استخراج الجداول وتحليلها.

2-2 إختيار العينة:

لمَا يتعذر على الدارسين القيام بعمليات مسح شاملة بسبب صعوبتها في مرات واستحالتها في مرات أخري يلجئون إلى اختيار عينات تكون ممثلة لمجتمع الدراسة بحيث يستطيعون من خلالها الخروج بنتائج تكون لها مصداقية ،وهو ما ينطبق على بحثنا هذا فقد قمنا باختيار بلديتي البيض وبوقطب لعدة أسباب منها ما هو موضوعي ويتمثل في أن البلديتين يعتبران الأكبر في الولاية وباعتبارهما أيضا نموذجا حيا لتأثير ظاهرة التصحر على حياة السكان ،ومنها ما هو ذاتي بحيث أن الوقت والإمكانيات المادية لا تسمح بأن نقوم بمسح جميع بلديات الولاية.

3-التحقيق الميداني :

1-3 – خصائص الإقامة:

1-1-3 توزيع العينة على الأحياء:

لقد تم توزيع عينة الدراسة على أحياء مختلفة من مدينتي البيض وبوقطب بحيث قمنا باختيار حجم 500 أسرة وهو عدد لا بأس به من الناحية التمثيلية والإحصائية ويمكن إعتماده لتحقيق أهداف البحث ، موزعة على 398 أسرة في مدينة البيض و 102 أسرة في مدينة بوقطب بالاعتماد على معطيات مقدمة من مديرية التخطيط تشمل على مجموع عدد الأسر موزعة على الأحياء البلديتين والجدول التالي يمثل مجموع عدد الأسر لكل حي من الأحياء المختارة بحيث إخترنا 8 أحياء من مدينة البيض و 5 أحياء من مدينة بوقطب بحيث أن هذه الأحياء منتقات بشكل يمثل الحي القديم والحديث ، الغني والفقير والقصديري والمناطق المبعثرة بالإضافة إلى تجمعات البدو الرحل .

الجدول رقم 15: توزيع العينة حسب أحياء بلديتي البيض وبوقطب.

الأحياء المختارة	عدد الأسر	العينة	النسبة من مجموع العينة%
la zhune(البيض)	959	50	10
أولاد يحي(البيض)	1710	89	17.8
العناصر(البيض)	1844	96	19.2
القرابة(البيض)	1243	65	13.0
حي التوفير(البيض)	425	22	4.4
تجمعات البدو الرحل(البيض ، بوقطب)	1194	66	13.2
حي الحياة(البيض)	749	39	7.8
وسط المدينة(البيض)	212	11	2.2
محطة القطار(بوقطب)	89	4	0.8
وسط المدينة (بوقطب)	667	27	5.4
القرابة (بوقطب)	417	20	4.0
حي 188 سكن (بوقطب)	250	11	2.2
المجموع	10025	500	100

المصدر : -مديرية التخطيط لولاية البيض –التحقيق الميداني 2012

الصورة الفضائية رقم 03:توزيع العينة المدروسة على أحياء مدينة البيض

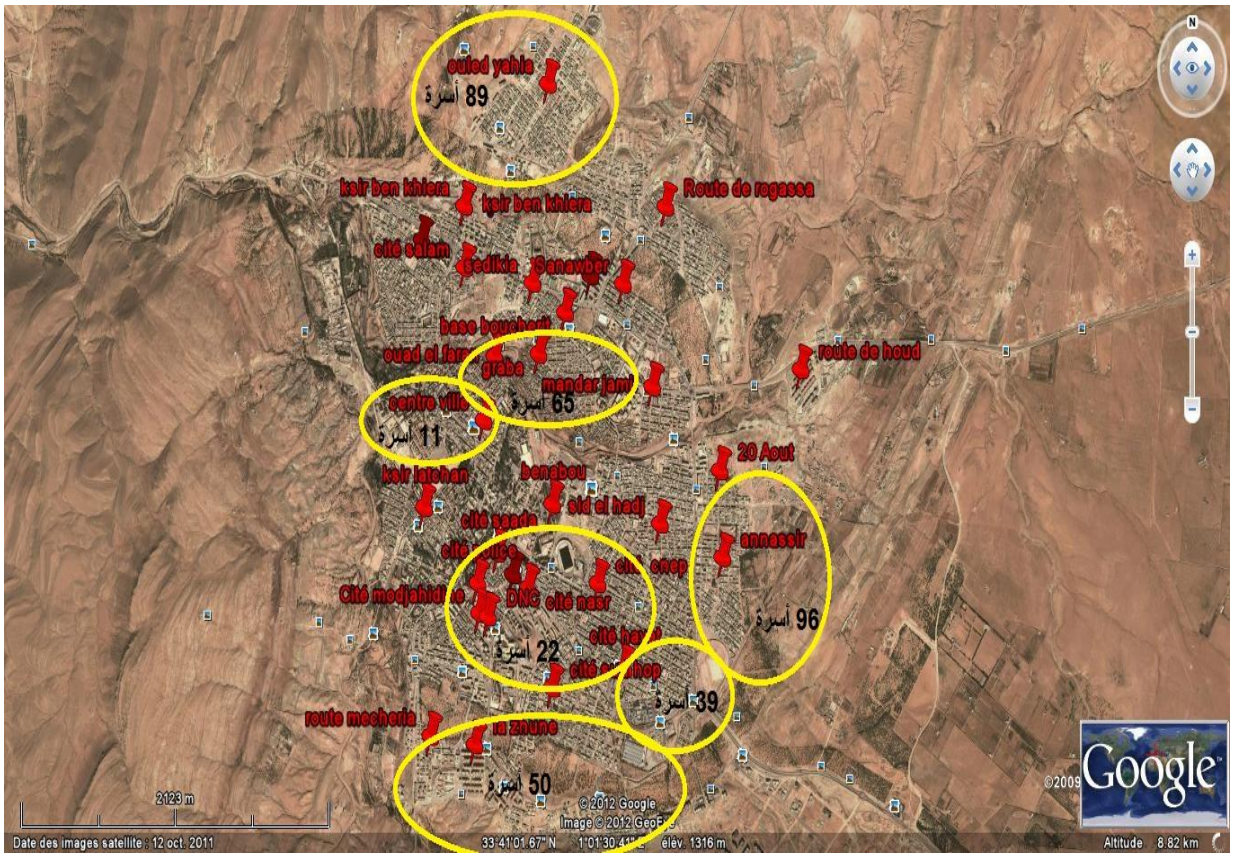

المصدر:Google Earth 12 Octobre 2011

صورة فضائية رقم 04:توزيع العينة المدروسة على أحياء مدينة بوقطب

المصدر: Google Earth سنة 2012

كما أن أفراد العينة كانو موزيع حسب نوع المسكن كما هو مبين في الرسم البياني التالي :

رسم بياني رقم 24: نسبة توزيع العينة على نوع السكن

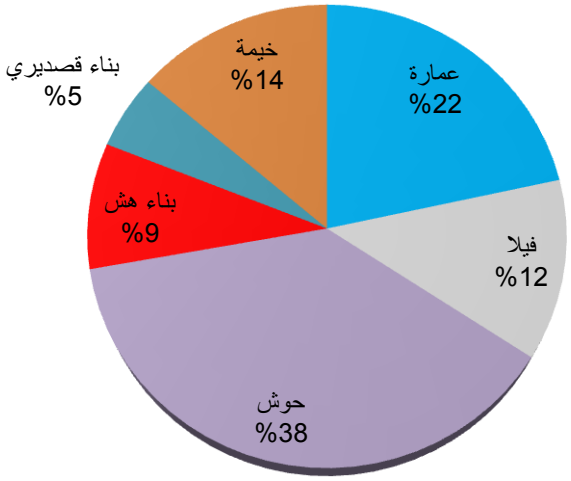

نلاحظ من خلال الرسم البياني رقم 24 الذي يبين توزيع أفراد العينة على مختلف أنواع المساكن الموجودة في بلديتي البيض وبوقطب بحيث جاء هذا التوزيع بحساب شخصي إعتمادا على معطيات مديرية التخطيط لولاية البيض التي أمدتنا بتوزيع السكان حسب نوعية السكن وقمنا باستخراج نسبة العينة حسب حجم عدد السكان في كل نوع من أنواع السكن ، بحيث نلاحظ أن القاطنين في " الحوش" يمثلون 38% وهي النسبة الأكبر من أفراد العينة وهو ما يفسره أن أغلب السكنات في ولاية البيض هي سكنات فردية ومصطلح الحوش في ولاية البيض يختلف عن غيره في ولايات الشمال الأخرى فهو كل سكن عادي فيه أسرة أو أسرتان وليس بالضرورة سكن تقطنه مجموعات كبيرة من الأسر ، قد لا تربطها صلات قرابة مثلما يحدث في ولايات كبرى مثل الجزائر العاصمة ووهران ، فالحوش في مفهوم سكان ولاية البيض هو السكن الفردي المستقل في بنائه بحيث لا يشترك مع المساكن الأخرى في باب مشترك أو في مداخل مشترك بل فيه إستقلالية تامة عن الجيران ما عدا الجدران التي تربطهم ببعظهم البعض ، فعندما طرحنا هذ السؤال على أفراد العينة القاطنين في سكنات فردية فيجيبك الفرد المعني أنه يسكن حوش وهو ما خلق لنا في بداية

الأمر بعض التناقض بين تعريف الحوش العلمي وتعريفه الشعبي عند أفراد العينة ، ومن أجل إعطاء البحث موضوعية فضلنا وضع المفهوم الشعبي للحوش في هذا البحث بحيث يمكن لهذا التعريف أن يفسر لنا الاختلاف في فهم المصطلحات بين منطقة ومنطقة أخرى من الجزائر. ثم يلي سكان الحوش سكان العمارة الذين يمثلون نسبة 22% وهي نسبة تبين أن نسبة القاطنين في هذا النوع من السكنات قد إزداد خاصة في ولاية لم تكن تعرف هذا النوع من السكنات طيلة الفترات الماضية إلى غاية بدأ برامج السكنات الإجتماعية التي شهدت بناء العمارات من أجل القضاء على مشكل السكن.

ثم يأتي سكان الخيم من البدو الرحل بنسبة 14% من سكان بلديتي البيض وبوقطب وهي نسبة كبيرة لأن هذين المدينتين يعتبران الأهم من حيث البناء العمراني العصري غير أن سنوات التصحر أثرت على نوعية السكان والسكنات فأدى هذا التصحر إلى هجرة جماعية للبدو الرحل فاستوطنوا بالقرب من بلديتي البيض وبوقطب في شكل تجمعات كبيرة من الخيم متراصة بجنب بعضها ، في مشهد غريب لم يكن موجودا في الماضي بحيث كانت الخيم منتشرة على مساحات كبيرة من الولاية وتفصلها مسافات كبيرة أيضا ، لكن التدهور الحالى للأرض غير من هذا التوزيع وأدى إلى وجود تجمعات للخيم بضواحي المدن الكبيرة كبوقطب والبيض وهو ما سوف نوضحه في دراستنا هذه.

2-1-3 حالة المسكن:

ومن خلال الرسم البياني رقم 25 الذي يمثل توزيع العينة حسب حالة المسكن نلاحظ أن النسبة الأكبر من العينة يسكنون في سكنات حسنة بنسبة 35.2% ، ثم تأتي بعدها مباشرة أفراد العينة الذين يسكنون في سكنات جيدة بنسبة 32.8% ثم يليهم الذين يسكنون في سكنات سيئة بنسبة 20.2% ثم الذين يسكنون في مساكن غير صالحة للسكن بنسبة 11.8% .

الرسم البياني رقم25: توزيع العينة حسب حالة المسكن

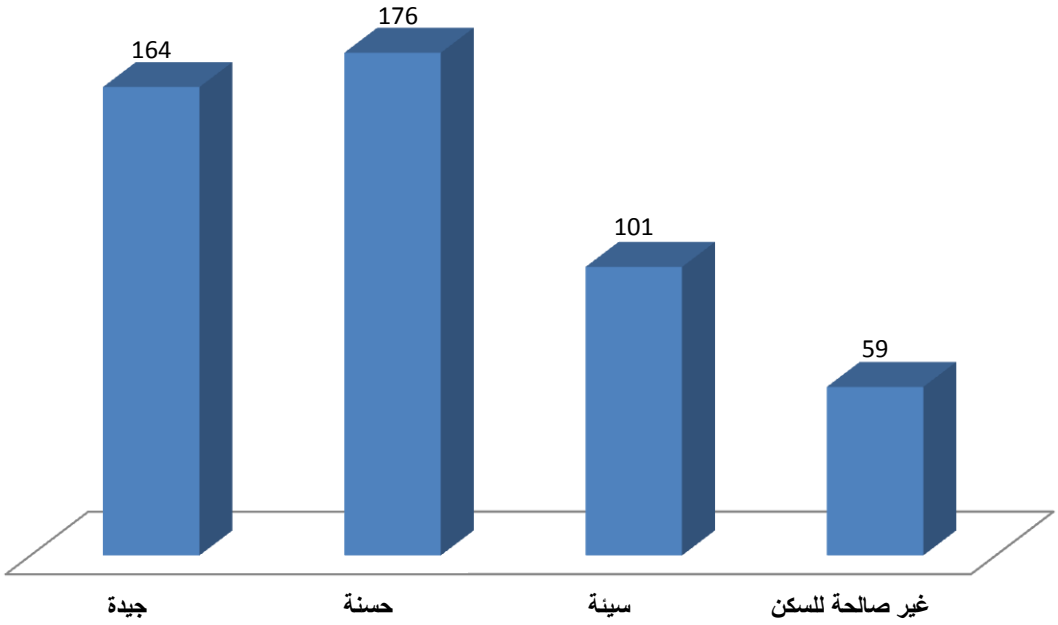

بلغ متوسط عدد الغرف بالنسبة لسكنات العينة المدروسة 3.99 غرفة ، حيث بلغ الحد الأقصى لعدد الغرف 9 غرف والحد الأدنى غرفة واحدة .

أما بالنسبة للسؤال عن ملكية السكنات فكانت النسبة الأكبر من أفراد العينة هم ممن يسكنون سكنات ذات ملكية خاصة بنسبة 59.2 % ، و18 % من العينة قاموا باكتراء سكنات ، أما 6.8 % من بين أفراد العينة يسكنون سكنات وظيفية و 10.2% يقطنون مساكن إجتماعية .

3-1-3 ستعمالات المطبخ: من خلال الجدول رقم 16 نلاحظ ان نسبة إستعمال المطبخ للطبخ فقط بلغت بالنسبة للعينة المدروسة 76.2 % وهي النسبة الأكبر ، وبلغت نسبت الذين يستعملون المطبخ لأغراض أخرى 8.4% ، وبلغت الذين ليس لديهم مطبخ 15.4 % وهم في غالبيتهم يمثلون سكان الخيم من البدو الرحل الذين لم يجيبوا على هذا السؤال لأنه لايعنيهم بحيث أن الخيمة لا تتوفر على مطبخ بحيث تعتبر الخيمة هي المطبخ وهو مكان النوم وفيه تتم كل الأشغال المنزلية الأخرى.

الجدول رقم 16: إستعمالات المطبخ

استعمالات المطبخ	التكرار	النسبة%
للطبخ فقط	381	76.2
لاستعمال آخر	42	8.4
لا يوجد	77	15.4
المجموع	500	100

المصدر : التحقيق الميداني 2012

4-1-3 **دورة المياه:** من خلال سؤالنا عن توفر دورة المياه داخل المنزل أو خارجه أو عدم وجودها أصلا ، كانت الإجابة داخل المنزل بنسبة 82% وخارج المنزل بنسبة 5.4% ، وأجابة نسبة 12.6 % بعدم وجود دورة المياه أصلا وهم من سكان الخيم من البدو الرحل .

جدول رقم17: توفر دورة المياه

دورة المياه	التكرار	النسبة%
داخل المنزل	410	82.0
خارج المنزل	27	5.4
لا يوجد	63	12.6
المجموع	500	100

المصدر : التحقيق الميداني 2012

4 - **تجهيزات الأسرة:** تعبر تجهيزات الأسرة عن الحالة الإقتصادية والإجتماعية من ناحية الرفاهية بحيث أن مجموعة من التجهيزات المنزلية إن وجدت لدى أسرة ما يمكن أن تصنف بواسطتها إما أنها اسرة تعيش في رفاهية أم أنها تعيش في وضع متوسط أم انها تعيش حالة من البؤس.

أما في بحثنا هذا فبعد طرحنا لسؤال يتعلق بتوفر تجهيزات معينة لدى الأسرة المستهدفة كانت الإجابات مختلفة من حي لحي آخر فمثلا لوحظ أن إمتلاك التلفزيون تمثل النسبة الأكبر والمشتركة بين أغلب المستجوبين بنسبة 88.5 % وهي نسبة أقل من المعدل الوطني ويمكن رد هذا الإنخفاظ إلى ان تجمعات السكان من البدو الرحل الذين قمنا باستجوابهم لا يملكون جهاز

تلفزيون نظرا لعدم وجود الكهرباء في المناطق التي يسكنوها هذا ما أثر على النسبة العامة ، بالنسبة لإمتلاك جهاز المذياع فقد كانت النسبة تساوي 65.5 وهي نسبة اكبر من المستوى الوطني الذي سجل في المسح الوطني لصحة العائلة لسنة 2002 ، أما إمتلاك سيارة سياحية فقد سجل 25.7% متجاوزا المستوى الوطني.

الجدول رقم 18 : تجهيزات الأسرة

	العدد	النسبة الوطنية	النسبة %
مذياع	327	66.3	65,5
تلفزيون	442	91.9	88,5
فيديو	106	13.2	21,2
انترنيت	98	/	19
كمبيوتر	75	/	15,0
خط هاتفي	341	*28.5	68,1
ثلاجة	412	83.9	82,3
آلة غسيل	327	13.7	20,5
سيارة سياحية	128	20.8	25,7
مكيف	150	6.0	30,1

المصدر : التحقيق الميداني 2012

5 التعريف بخصائص رب الأسرة:

5-1 متوسط العمر للعينة:

الجدول رقم19 : مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت بالنسبة لعمر الأفراد المستجوبين

N	Valid	500
	Missing	0
Mean المتوسط الحسابي		49,19
Std. Error of Mean		,565
Median الوسيط		47,00
Mode المنوال		46
Std. Deviation		12,626
Variance		159,411
Skewness		,305
Std. Error of Skewness		,109
Kurtosis		-,436
Std. Error of Kurtosis		,218
Range		59
Minimum		22
Maximum		81
Sum		24594
Percentiles	25	40,00
	50	47,00
	75	58,00

من خلال الجدول رقم 19 المستخرج بواسطة برنامج SPSS والذي يحتوي على مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت بالنسبة لعمر أفراد العينة يمكننا معرفة متوسط عمر العينة المستجوبة والذي يلبغ 49.24 سنة ، أما المنوال والذي يمثل أكثر قيمة شائعة فقد بلغ 46 سنة وهي أكثر عمر شائع تم إستجوابه مقارنة بالأعمار الأخرى ، كان أكبر شخص مستجوب يبلغ 81 سنة وأصغر شخص مستجوب يبلغ 22 سنة ، أما توزيع الأعمار فقد كان توزيعا طبيعيا مع ميل طفيف نحوى الجهة اليمنى مثلما هو مبين في الشكل التالي.

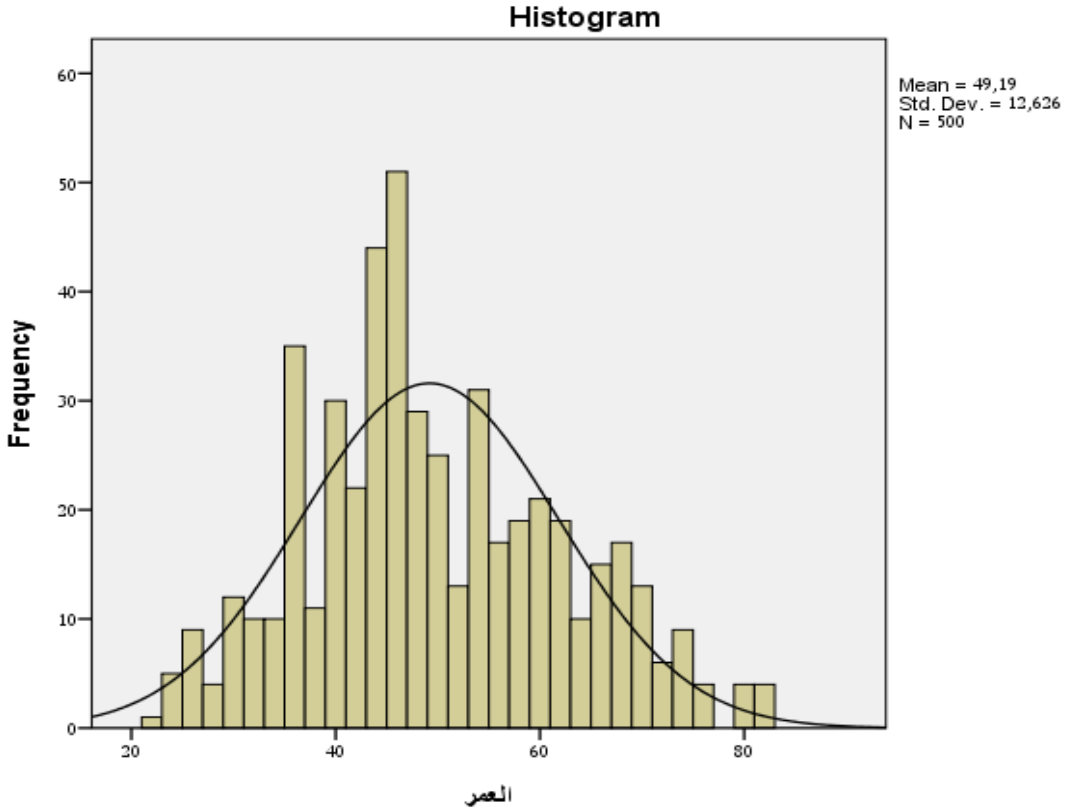

2-5 المستوى الدراسي لأفراد للعينة:

كانت الإجابات متباينة ومختلفة فأجابت النسبة الأكبر من أفراد العينة بأن مستواهم الدراسي "بدون مستوى" بحيث بلغت نسبتهم 35.8 % ويعود السبب في هذا الإرتفاع إلى عدة عوامل لعل أهما المستجوبين أنفسهم بحيث أثر في هذه النسبة السكان من البدو

الرحل الذين يمثلون 14 % من العينة المدروسة فلو أخذنا بعين الإعتبار هذه الفئة فإن أغلبهم لم يتمدرسوا بحيث سجلنا من بين البدو الرحل أنفسهم 91 % لم يتمدرسوا أبدا مقابل 9% تمدرسوا بمستوى دراسي إبتدائي في حين إنعدمت المستويات الدراسية الأخرى ، بدءا بالمتوسط والثانوي فالجامعي يفسر هذه النسبة من عدم التمدرس في صفوف البدو الرحل طبيعة عملهم المتمثل في تربية المواشي والتي تفرض على ممارسها التفرغ التام لها ، هذه النسبة المرتفعة أثرت في النسبة العامة لأفراد العينة ، في حين بلغ نسبة الذين لم يتمدرسوا من أفراد العينة الذين يقطنون الضواحي 38 % وهي النسبة الأكبر كذلك ، بحيث يمكن رد ذلك إلى كون سكان ضواحي مدينتي البيض وبوقطب إما من البدو الرحل الذين أدت بهم الظروف الطبيعية المتمثلة في التصحر إلى الدخول وشراء السكنات في الضواحي او البناء بطريقة فوضوية ، وأغلبية سكان هذه الضواحي من أرباب الأسر لم يتمدرسوا أو زاولوا الدراسة ولكن بمستويات بسيطة.

أما نسبة الذين لم يتمدرسوا من أفراد العينة والذين يقطنون الأحياء الشعبية فهي نسبة 30% من بين أفراد هذه الفئة وهي أحياء مختلطة فيها الطبقات المختلفة : الفقيرة والغنية والمتوسطة ، وهو ما يبين إختلاف نسبة التمدرس بين ارباب الأسر فيها.

في حين سجلت نسبة الذين لم يتمدرسوا و يقطنون العمارات نسبة متدنية مقارنة بالأحياء الأخرى فسجلنا نسبة 7 % من أفراد العينة لم يتمدرسوا أبدا والبقية تمدرسوا وكانت مستوياتهم مختلفة فسجلنا من بينهم 20% مستواهم إبتدائي و25% مستواهم متوسط و 11 % مستواهم ثانوي ، في حين كانت النسبة الأعلى من بين ساكني هذه العمارات من الجامعين حيث بلغت نسبتهم 38% ، ويعزى هذا إلى كون أغلب هؤولاء المستجوبين من الموظفين كونهم إما حاصلين على شهادة البكالوريا أو أكملوا مسارهم الدراسي الجامعي وتوظفوا وأعطيت لهم إما سكنات وظيفية أو إجتماعية أو تساهمية.

جدول رقم20: توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي .

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة %
بدون مستوى	179	35,8
إبتدائي	89	17,8
متوسط	62	12,4
ثانوي	96	19,2
جامعي	74	14,8
المجموع	500	100

المصدر : التحقيق الميداني 2012

الرسم البياني رقم 26 : توزيع المستوى الدراسي لأفراد العينة حسب الحي

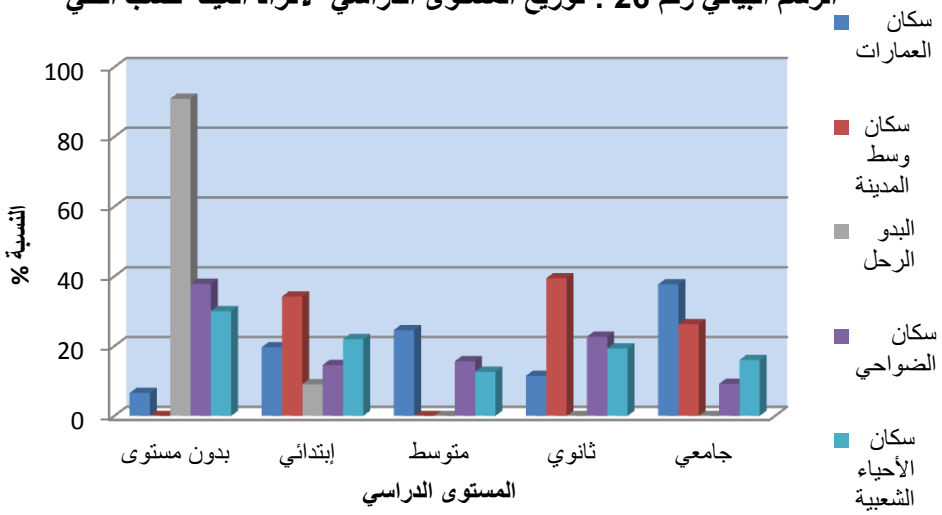

3-5 الحالة العائلية :

جدول رقم 21:الحالة العائلية لأفراد العينة

الحالة العائلية	التكرار	النسبة %
أعزب	9	1,8
متزوج	466	93,2
أرمل	21	4,2
مطلق	4	,8
Total	500	100,0

المصدر : التحقيق الميداني 2012

الرسم البياني رقم 27: الحالة العائلية لأفراد العينة

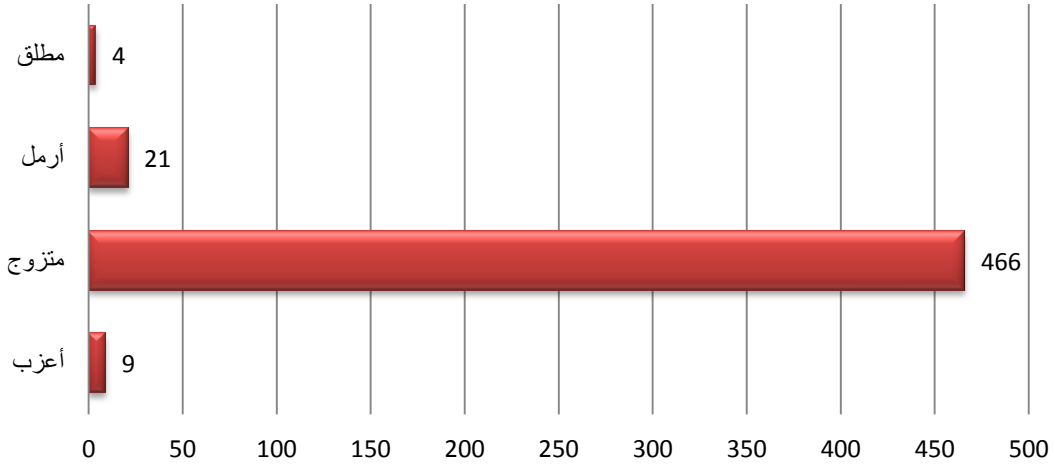

من خلال الجدول 21 رقم نلاحظ أن النسبة الأكبر من العينة هم متزوجون بمعدل 93.2 % ويرجع هذا إلى أن جل المستجوبين هم أرباب الأسر ، ثم يلي ذلك فئة الأرامل الذين بلغت نسبتهم 4.2 % ، ثم العزاب بنسبة 1.8 % فالمطلقون بنسبة 0.8%.

4-5 متوسط حجم الأسرة للعينة:

جدول رقم22 : مقارنة متوسط حجم الأسرة للعينة بالمستوى الوطني:

	متوسط حجم الأسرة الوطنيRGPH 2008	متوسط حجم الأسرة في التحقيق الميداني
المتوسط	5.9	6,02
الحد الأدنى		2
الحد الأعلى		15

المصدر : التحقيق الميداني 2012

يبين الجدول رقم 22 متوسط حجم الأسرة للعينة المستهدفة مقارنة بالمعدل الوطني المسجل لتعداد 2008 حيث نلاحظ إرتفاع طفيف سجله التحقيق الميداني ب 6.02 فرد/للأسر مقارنة ب 5.9 فرد/للأسرة بالنسبة للمعدل الوطني ، وإذا أخذنا بعين الإعتبار منطقة البيض المعروفة بأنها منطقة تقليدية لا تزال فيها الأسرة متماسكة وتجد في كثير من الأحيان عائلة مكونة من عدة أسر تقطن نفس المنزل بحيث يكون فيه الأب والإبن كلاهما متزوج ، هذا ما يمكن ان نعتبره مؤشر على بقاء المعدل في البيض أكبر من المعدل الوطني .

5-5 توزيع أفراد العينة حسب مجال العمل:

الرسم البياني رقم 28: توزيع نسبة أفراد العينة حسب مجالات العمل

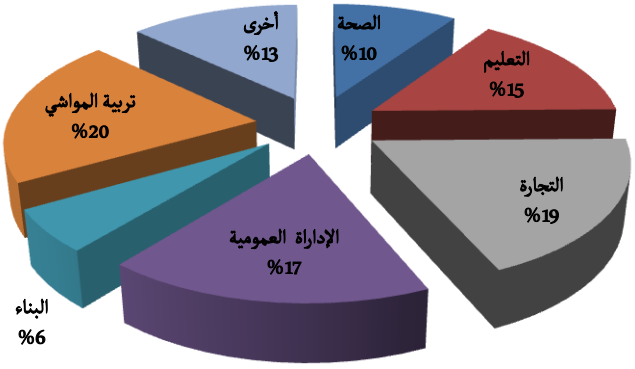

من خلال سؤال يتعلق بمجال العمل للعينة المدروسة أجاب المستجوبين الذين يمارسون وظيفة أو عمل بالإجابات المبينة في الرسم البياني رقم 28 : والذي من خلاله نلاحظ أن النسبة الأكبر من المستجوبين تعمل في مجال تربية المواشي بنسبة 20 %،وهذا مرده لسببين رئيسيين أولهما أن نسبة كبيرة من أفراد العينة هم من البدوا الرحل و من ساكني الأحياء المحيطة بمدينتي البيض وبوقطب بحيث أن النشاط الرئيسي لهؤلاء السكان هو تربية المواشي والسبب الثاني أن ولاية البيض هي ولاية رعوية والنشاط الغالب فيها هو تربية المواشي نظرا لإنعدام النشاطات الاقتصادية الأخرى ما عدا التجارة وقطاع الخدمات بحيث تغيب المصانع بشكل كبير ، وولاية البيض هي ولاية تفتقد لقاعدة صناعية بحيث لا توجد فيها منطقة صناعية مثل ما هو موجود في أغلب الولايات الأخرى الأمر الذي يجعل من قطاع التجارة والخدمات قطاعين رئيسيين يمتصون نسبة قليلة من السكان الباحثين عن عمل ، ففي بحثنا هذا احتل مجال العمل في التجارة المرتبة الثانية بنسبة 20% ، ليليه العمل في الإدارات العمومية بنسبة 19% والتعليم بنسبة 15% ثم تليه قطاع الصحة بنسبة 10 % فالبناء بنسبة 6% ، وما تبقى من الإجابات كانت مختلفة وكثيرة صيغة في شكل عمل في مجال آخر بنسبة 13%.

6-5 هل تسكن في نفس المكان الذي ولدت فيه ؟:

جدول رقم 23:هل تسكن حاليا في نفس البلدية الذي ولدت فيها ؟

السكن في نفس بلدية المولد	التكرار	النسبة %
نعم	**213**	**42,6**
لا	**287**	**57,4**
المجموع	**500**	**100**

المصدر : التحقيق الميداني 2012

من خلال طرحنا للسؤال عن السكن في نفس مكان الميلاد وجدنا أن النسبة الأكبر من المستجوبين والتي بلغت 57.4 % لا تسكن في نفس المكان أو البلدية التي ولدوا فيها وهو مؤشر يعبر عن الهجرة التي حدثت لجزء هام من أفراد العينة وهو ما سوف نستوضحه من خلال طرح السؤال الموالي .

7-5 ظروف تغير الإقامة:

جدول رقم ر24 : إن لم تكن من مواليد البلدية ما هي الظروف التي أدت بك لتغيير الإقامة ؟

	التكرار	النسبة %
هجرة العائلة	66	23,0
البحث عن عمل	14	4,9
عزلة المكان الذي كنت تعيش فيه	52	18,0
البحث عن عمل احسن من عملك الاول	19	6,6
البحث عن حياة احسن	28	9,8
تحويل وظيفي	9	3,3
تصحر الارض	94	32,8
اخرى	5	1,6
المجموع	287	100

المصدر : التحقيق الميداني 2012

الرسم البياني رقم 29:سبب تغيير الإقامة

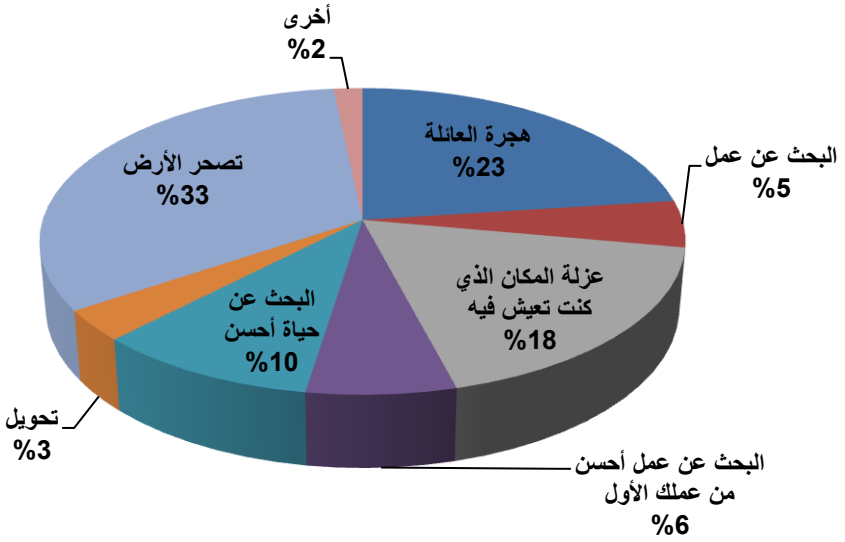

من خلال الرسم البياني رقم 29 نلاحظ أن الذين أجابوا أنهم ليسوا من مواليد نفس البلدية قد علل كل واحد منهم سبب هجرته من مكان ميلاده الأصلي بسبب معين فاحتل النسبة الأكبر من الإجابات تصحر الأرض بنسبة 33 % من الذين لا يسكنون في نفس بلدية الميلاد ، وهو ما يمكن إيعازه إلى أن ظاهرة التصحر أثرت في حركة السكان بطريقة مباشرة بحيث أدت هذه الظاهرة بالكثير من السكان إلى تغيير أماكن إقامتهم خاصة منهم البدو الرحل الذين نزحوا من البوادي إلى أطراف المدن خاصة مدينتي البيض وبوقطب ، وأيضا فئة أخرى هم سكان البلديات والقرى التي يعتمد سكانها في الأصل على تربية المواشي ولكن في حظائر خاصة قد أثرت فيهم هذه الظاهرة وأدت بالكثير منهم إلى الهجرة باتجاه المدن الكبيرة من أجل ضمان حياة أحسن لهم ولعائلاتهم ، بالإضافة إلى أن ظاهرة التصحر قد عزلت الكثير من المداشر والبلديات عن العالم الخارجي بحيث أثرت في مجالات كثيرة لعل أهمها النقل بحيث تؤدي الرمال في أغلب أيام السنة إلى غلق الطرقات مما يصعب على السكان التنقل وهو ما يؤدي في المطاف الأخير إلى المغادرة النهائية إلى البلدية أو القرية التي يقيمون فيها والتوجه نحو ضواحي المدن سواء بالبناء بطريقة غير مرخصة وفوضوية أو بالكراء في ضواحي المدينة.

لتأتي الإجابة الثانية وهي هجرة العائلة بنسبة 23% من الإجابات أي أن تغير مكان السكن من مكان الميلاد إلى مكان السكن الحالي جاء نتيجة هجرة عائلية. ثم تليها إجابة " عزلة المكان الذي كنت أعيش فيه " بنسبة 18% ، والبحث عن حياة احسن ب 10%.

8-5 الحالة الاقتصادية قبل تغير مكان الإقامة:

جدول رقم25 :ما هي حالتك الإقتصادية قبل قدومك إلى هنا ؟

	التكرار	النسبة %
أحسن	128	45,2
أسوء	124	43,8
كما هي	31	11
المجموع	283	100

المصدر : التحقيق الميداني 2012

لما طرحنا السؤال المتعلق بالحالة الاقتصادية قبل القدوم إلى الإقامة الحالية للذين غيروا مكان إقامتهم كانت الإجابات متباينة من فرد شخص لآخر حيث أن نسبة 54.2% من المستجوبين الذين بلغ عددهم 283 شخص غيروا مكان إقامتهم منهم 45.2 % كانت حالتهم الإقتصادية أحسن من الحالة الحالية ، و43.8% أجابوا بأن حالتهم الإقتصادية كانت أسوء من الحالية الحالية ، في حين أجاب 11% بأن حالتهم الإقتصادية بقيت كما هي ولم تتغير.

6- **الزواجية:**

6-1السن عند أول الزواج:

جدول رقم26 : متوسط عمر الزوج والزوجة عند أول زواج بالنسبة للعينة المدروسة.

	عمر الزوجة عند أول زواج	عمر الزوج عند أول الزواج
متوسط سن الزواج	20,39سنة	24,78سنة
العمر الأدني لسن الزواج المسجل في التحقيق الميداني	15سنة	18سنة
العمر الأقصى لسن الزواج المسجل في التحقيق الميداني	30سنة	40سنة

المصدر : التحقيق الميداني 2012

جدول رقم 27: متوسط سن الزواج حسب نوع السكن

معدل سن الزواج حسب نوع السكن

	نوع المسكن						
	خيمة	بناء قصديري	بناء هش	حوش	فيلا	عمارة	المعدل العام
عمر الزوج عند أول الزواج	22	22	26	26	25	26	24,24
عمر الزوجة عند أول زواج	18	18	21	20	21	23	20,07
السن المثالي لزواج الرجل	26	29	27	26	26	27	26,81
السن المثالي لزواج المرأة	20	27	22	21	22	22	22,48

المصدر : التحقيق الميداني 2012

من خلال الجدولين رقم 26 و رقم 27 نلاحظ أن معدل سن أول زواج للعينة المستهدفة في بحثنا يبقى منخفضا سواءا ما تعلق بسن الزوج أو الزوجة حيث بلغ معدل سن أول الزواج بالنسبة للزوج 24.78 سنة وبالنسبة للزوجة 20.39 سنة ، هذا الانخفاض في سن أول الزواج يمكن تفسيره بأن العينة المستهدفة من الدراسة كانت في غالبيتها من الكهول بحيث كان متوسط أعمار العينة 49 سنة ومعنى هذا أن في عينتا هذه الكثير من الأجيال المختلفة بحيث أن اغلبهم ينتمون إلى جيل الثورة ما بعدها مباشرة بحيث كان الرجل يتزوج في سن مبكرة ونفس الشيئ بالنسبة للمرأة ، وهناك تفسير آخر يوضحه الجدول رقم (27) بحث نرى الإخلاف جلي في نوع السكن بحيث يختلف سن أول الزواج مع إختلاف نوع السكن فنرى سكان العمارات هم الأكثر إرتفاعا في سن أول الزواج ب 26 سنة بالنسبة للزوج و 23 سنة بالنسبة للزوجة ، أما بالنسبة للقرابة العائلية بين الزوجين وكما هو موضح في الرسم البياني رقم (31) فنلاحظ أن النسبة الأكبر من أفراد العينة لم يتزوجوا من الأقارب وذلك بنسبة 64 % في مقابل 34 % يتزوجون من الأقارب .

الرسم البياني رقم 30: السن عند أول زواج

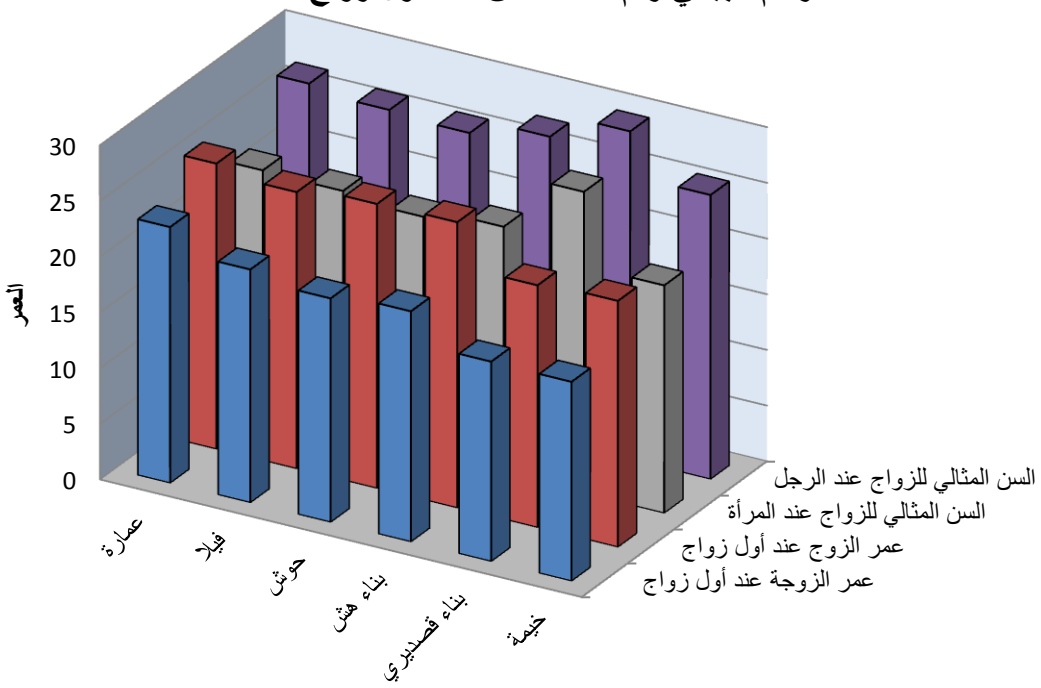

الرسم البياني رقم 31: القرابة العائلية بين الزوجين

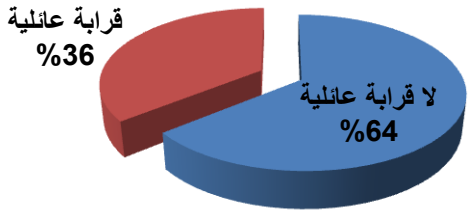

2-6 المستوى التعليمي للزوجة:

الجدول رقم28 : المستوى التعليمي للزوجة

	التكرار	النسبة%
بدون مستوى	251	51,0
ابتدائي	97	19,7
متوسط	47	9,6
ثانوي	57	11,6
جامعي	40	8,1
المجموع	492	100

المصدر : التحقيق الميداني 2012

نلاحظ من خلال الجدول رقم 28 أن المستوى التعليمي للزوجة بالنسبة للعينة المدروسة كانت السمة الغالبية والنسبة الأكبر تمثل المتزوجين من زوجات بدون مستوى بمعدل 51.0 % في حين بلغت نسبة المتزوجون من نساء مستواهم لتعليمي ابتدائي 19.7% ، وبلغ معدل الزوجات ذات المستوى التعليمي المتوسط نسبة 9.6 % والثانوي بنسبة 11.6% والمستوى الجامعي بنسبة 8.1%.

3-6السبب الذي يؤدي إلى تأخر سن الزواج:

في سؤال حول رأي أفراد العينة عن السبب الذي يؤدي إلى تأخر سن الزواج كانت الإجابات كما هو مبين في الرسم البياني رقم 32 بحيث كان الجوابالأكبر نسبة هو " التعليم" بنسبة 34% .

الرسم البياني رقم 32 :السبب الذي يؤدي إلى تأخر سن الزواج

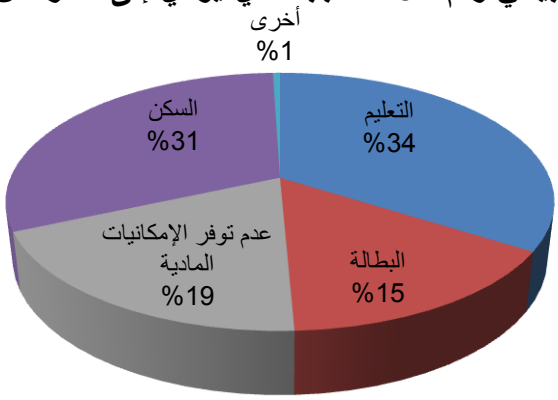

7- الخصوبة:

من خلال طرح بعض الأسئلة المتعلقة بالحياة الإنجابية للمستجوب منها على سبيل الذكر لا الحصر:

مجموع المواليد الأحياء والأموات خلال الحياة الإنجابية للمستجوب فكان المعدل يساوي 4.76 مولود .

مجموع المواليد الباقون على قيد الحياة كان المعدل يساوي : 4.46 مولود.

معدل عدد الأولاد ذكور بلغ :2.25 ذكر في مقابل معدل 1.98 أنثى.

1-7 إستعمال وسائل منع الحمل:

من خلال طرح السؤال " هل توافق على سياسة المباعدة بين الولادات" كانت الإجابات كما هو مبين في الجدول رقم

جدول رقم29 :هل توافق على سياسة التباعد بين الولادات ؟

	التكرار	النسبة %
نعم	436	87,2
لا	50	10,0
لا اجابة	14	2,8
المجموع	500	100

المصدر: التحقيقي الميداني 2012

السؤال الذي يوضحه الجدول رقم 29 هو سؤال رأي ويختلف هذا النوع من الأسئلة عن السؤال المتعلق بالممارسة الحقيقية التي تكون إجابتها مختلفة في كثير من الأحيان عن سؤال الرأي. 87.2 % من أفراد العينة لا يرون مانعا في إتباع سياسة من أجل المباعدة بين الولادات في حين يعارضها 10 % ، ولم تجب نسبة 2.8% على هذا السؤال.

- اما بخصوص السؤال باستعمال أو عدم استعمال موانع الحمل فهو سؤال عن الممارسة الحقيقة فيظهر الإختلاف جليا بينه وبين السؤال السابق بحيث أجاب 67 % في أنهم يستعملون موانع الحمل ، و 29 % لا يستعملونها كما هو موضح في الرسم البياني رقم 33:

الرسم البياني رقم 33: إستعمال موانع الحمل

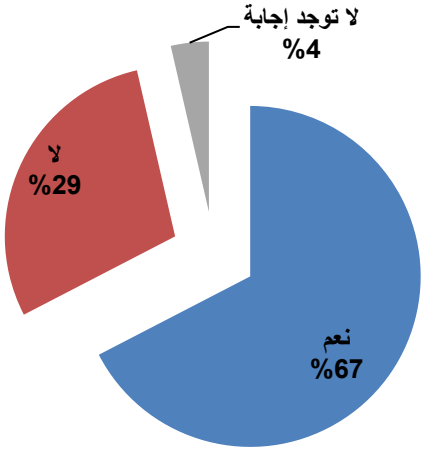

2-7الطريقة المستعملة في منع الحمل:

من خلال الرسم البياني رقم 34 يمكننا ملاحظة أن أغلب المسجوبين من أفراد العينة الذين يستخدمون وسائل منع الحمل يستخدمون الحبوب نظرا لسهولة الحصول عليها وسهولة إستعمالها حيث بلغت نسبة إستعمالها 81.%

الرسم البياني رقم 34 : الطريقة المستعملة في منع الحمل

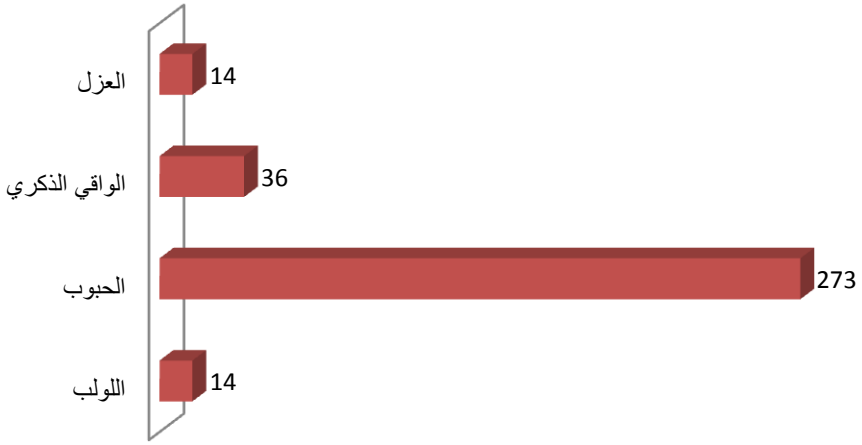

V- الأثر السوسيو إقتصادي للتصحر على السكان:

جدول رقم30 : حسب رأيك هل كانت حالة الأرض في الماضي ؟

	العدد	النسبة %
أسوء	0	0
أحسن	470	94
بقيت كما هي	30	6
المجموع	500	100

المصدر : التحقيق الميداني 2012

عندما طرحنا السؤال التالي على أفراد العينة " حسب رأيك هل كانت حالة الأرض في الماضي أسوء أم أحسن أم بقيت كما هي" كان الجواب بإجماع على أن حالة الأرض في الماضي كانت أحسن وبلغت نسبة المجيبين بذلك 94 % وهو دليل واضح على أن حالة الأرض في المنطقة تغيرت بشكل كبير بفعل ظاهرة التصحر حيث أن الذين استجوبناهم هم أرباب الأسر متوسط عمرهم بلغ 49 سنة بحيث انهم عايشوا السنوات التي كانت فيها حالة الأرض جيدة وأيضا عايشوا سنوات تدهورها ، وهذا ما سمح لهم بالمقارنة بين فترتين الفترة التي سبقت سنوات الجفاف أي قبل سنة 1990 وهي الفترة التي كانت حالة الأرض فيها جيدة ، والفترة الثانية التي امتدت من سنة 1992 إلى غاية 2002 وهي الفترة التي شهدت فيها المنطقة موجة جفاف شديدة وطويلة أثرت سلبا على حالة الأرض بالإضافة إلى العوامل البشرية التي أجهزت أيضا على الأرض والتي ساهمت في تصحرها.

في حين بلغت نسبة الذين يرون أن حالة الأرض بقيت كما هي 6 % ، وفي المقابل لم يجب أي من أفراد العينة على أن حالة الأرض ء.

الرسم البياني رقم 35:حسب رأيك هل كانت حالة الأرض في الماضي؟

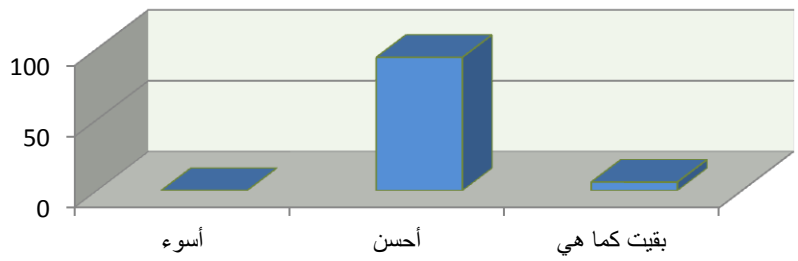

الجدول رقم31: حسب رأيك من بين الأسباب البشرية التالية ما هم أهم الأسباب التي أدت إلى تدهور حالة المراعي

	العدد	النسبة %
الحرث العشوائي	471	54.90
الرعي المكثف والجائر	236	27.50
قلع النباتات /استعمالها للأغراض المنزلية	151	17.60
المجموع	858	100

المصدر : التحقيق الميداني 2012

كان الجواب بأن الحرث العشوائي هو السبب الأكثر إجابة بنسبة 54.90 % بحيث يعتبر الحرث العشوائي من بين النشاطات البشرية الأكثر إضرارا بالمراعي الطبيعية ، فيلجأ السكان إلى هذا النوع من الحرث غير مراعين بخصوصيات المنطقة الرعوية التي يكون للحرث شروط ومناطق محدودة نظرا لحالة الأرض في المناطق السهبية والتي تعتبر أراضيها جد حساسة للأنشطة البشرية خاصة هذا النوع من الحرث الذي يلتهم الكثير من الأراضي ويتركها بعد مدة أرضي غير صالحة للرعي وللزراعة معا بسبب تتجمع الكثبان الرملية بهابحيث يتأثر السكان بطريقة مباشرة خاصة منهم مربي المواشي .

أما بالنسبة للرعي المكثف الجائر فكانت نسبة الذين أجابوا 27.51% وهي ظاهرة شهدتها منطقة البيض خلال العقد الأخير من القرن الماضي أصبحت جل المناطق عبارة عن مراعي واسعة يقطنها قرابة 2 مليون رأس من المواشي حدث جراء ذلك إجهاد للأرض وإفقار لها وعدم ترك الفرصة لها من أجل الإسترجاع أدى ذلك إلى تدهور شبه كلي المراعي بالولاية.

و بالنسبة لقلع النباتات واستعمالها للأغراض المنزلية فكانت الإجابة بنسبة 17.60% وهي نسبة تبين أن هذا الإستعمال لأغراض الطبخ ولصناعة الأواني المنزلية ساهم بقوة في تدهور المراعي بالإضافة إلى إستعمال النباتات في كل مناحي الحياة خاصة بالنسبة للبدو الرحل في غياب بدائل عنها يلجأ هؤولاء السكان .

الجدول رقم32 :هل تعتقد أنك تأثرت بالتصحر ؟

	العدد	النسبة %
نعم	452	91.1
لا	40	8.1
لا أدري	4	.8
المجموع	496	100.0

المصدر : التحقيق الميداني 2012

عندما طرحنا السؤال التالي على أفراد العينة " هل تعتقد أنك تأثرت بالتصحر ؟" أجابت النسبة الأكبر بنعم حيث بلغت 91 % وهو ما يؤكد مدى تأثر سكان المنطقة بالتصحر الأمر الذي يوضحه السؤال الموالي " هل أثر عليك التصحر بطريقة مباشرة أم بطريقة .

الرسم البياني رقم 36: كيف أثر عليك التصحر

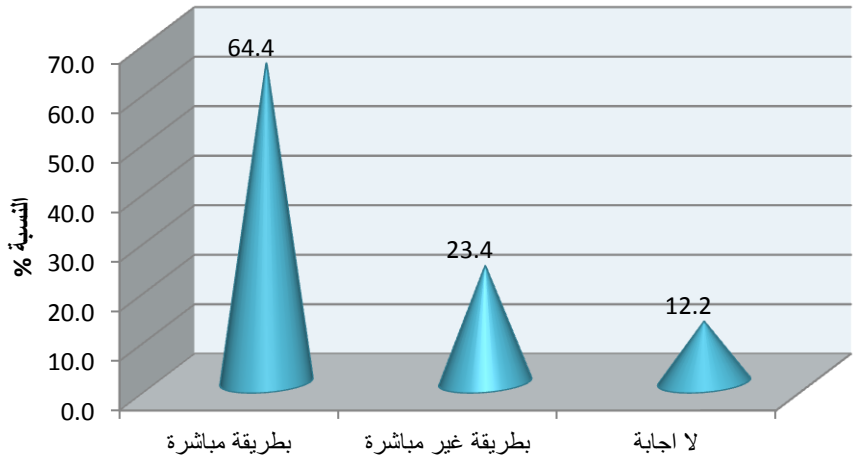

المصدر : التحقيق الميداني 2012

كان الجواب على أن الذين أثر عليهم بطريقة مباشرة 64.4% ، في حين بلغ الذين قالو إنه أثر عليهم بطريقة غير مباشرة 23.4 %

8 تطبيق معامل كاي دو khi deux

الجدول رقم33 : العلاقة بين طريقة تأثير التصحر ومكان السكن

	كيف اثر عليك التصحر			
	بطريقة مباشرة	بطريقة غير مباشرة	لا اجابة	المجموع
la zhune	30	4	12	46
اولاد يحي	48	29	12	89
العناصر	35	48	13	96
القرابة	20	28	12	60
القرابة بوقطب	15	5	0	20
تجمعات البدو الرحل	66	0	0	66
حي 188 سكن	7	1	3	11
حي التوفير	22	0	0	22
حي الحياة	31	0	8	39
محطة القطار	4	0	0	4
وسط المدينة	11	0	0	11
وسط المدينة بوقطب	27	0	0	27
المجموع	316	115	60	491

المصدر : التحقيق الميداني 2012

من خلال الجدول رقم 33 يمكننا حساب معامل كاي دو Khideux والذي بواسطته يمكن معرفة مدى استقلالية أو ارتباط مكان السكن بطريقة تأثير التصحر " بطريقة مباشرة أو غير مباشرة" .

الفرضية الصفرية h0 :لا توجد علاقة بين مكان السكن وطريقة تأثير التصحر (بطريقة مباشرة أو غير مباشرة).

الفرضية البديلة h1: توجد علاقة بين مكان السكن وطريقة تأثير التصحر(بطريقة مباشرة أو غير مباشرة) .

الجدول رقم 34: حساب مربع كاي من أجل معرفة وجود علاقة من عدمها بين متغير مكان السكن وطريقة تأثير التصحر .

Chi-Square Tests

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	173,335[a]	22	,000
Likelihood Ratio	219,388	22	,000
N of Valid Cases	491		

إستقلالية أو ارتباط المتغيرين ببعضهما البعض:

الجدول أعلاه يبين لنا قيمة مربع كاي وتساوي 173.335 بدرجة حرية 22 وأقل قيمة لمستوى الدلالة 0,00 بحيث أن هذه القيمة من0,05 وبالتالي تقبل الفرضية البديلة H1 والتي تقول أنه توجد علاقة بين مكان السكن وطريقة تأثير التصحر(بطريقة مباشرة أو غير مباشرة) .

من خلال ربط متغيرين اثنين بجدول متداخل هما:" هل تعتقد أن التصحر قد زاد من إنتشار حدة الفقر " مع " الحي السكني" سوف نحاول الإجابة على هذا السؤال:

الجدول رقم 35: هل تعتقد أن التصحر زاد من إنتشار حدة الفقر ؟ * الحي

		الحي												المجموع
		la zhune	أولاد يحي	العناصر	القرابة	القرابة بوقطب	تجمعات البدو الرحل	حي 188 سكن	حي التوفير	حي الحياة	محطة القطار	وسط م البيض	وسط م بوقطب	
هل تعتقد أن التصحر زاد من إنتشار حدة الفقر ؟	نعم	46	73	83	65	20	66	10	22	31	4	11	27	458
	لا	4	16	9	0	0	0	1	0	8	0	0	0	38
المجموع		50	89	92	65	20	66	11	22	39	4	11	27	496

المصدر التحقيق الميداني

فالنفترض أن h0 وهي الفرضية العدمية والتي تقول أنه لا توجد إرتباط بين الإعتقاد أن التصحر قد زاد من إنتشار حدة الفقر والحي الذي يسكن فيه الشخص المستجوب. أما الفرضية البديلة h1 فتقول أنه توجد علاقة بين الإعتقاد أن التصحر زاد من حدة الفقر والحي الذي يسكن فيه الشخص المستجوب عند مستوى ثقة $\alpha = 0.05$.

من أجل الإجابة على هذا التسائل قمنا بحساب كاي دو khi deux للإستقلال لمعرفة مدى إستقلالية أو ارتباط هذين المتغيرين ببعضهما البعض.

Chi-Square Tests

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	40,958[a]	11	,000
Likelihood Ratio	51,317	11	,000
N of Valid Cases	496		

الجدول أعلاه يبين لنا قيمة مربع كاي وتساوي 40,958 بدرجة حرية 11 وأقل قيمة لمستوى الدلالة 0,00 .

قبول أورفض الفرضيات: من خلال الجدول رقم يتضح لنا أن أقل قيمة لمستوى الدلالة هي 0,00 وهي قيمة أصغر من0,05 وبالتالي تقبل الفرضية البديلة H1 والتي تقول أنه يوجد ترابط بين الإعتقاد بأن التصحر يزيد من انتشار الفقر و الحي السكني الذي يقطنه الشخص المستجوب ، هذا البرهان يمكننا أن نستند عليه ونقول أن التصحر زاد من إنتشار الفقر وخير دليل على ذلك نزوح الآلاف من البدو الرحل إلى ضواحي مدينتي بوقطب والبيض مما أثر على الحياة الإجتماعية والإقتصادية بحيث خلقت أحياء جديدة مكونة من الخيم والبنايات القصديرية تنعدم فيها جميع مقومات الحياة فلايوجد ماء ولا كهرباء وساكنتها أغلبهم بطالون بسبب فقدانهم لمصدر رزقهم الوحيد المتمثل في تربية المواشي بسبب تصحر الأرض .

تحليل التباين الأحادي ANOVA:

هل هناك فروق بين المحاور التالية : العمر ،المستوى الدراسي ،مجال العمل ،نوع المسكن ، الدخل الشهري للأسرة مع المتغير التابع وهو التأثر بالتصحر.

H0: لا توجد فروق بين محاور: العمر ، المستوى التعليمي ، مجال العمل ، نوع المسكن ، الدخل الشهري مع تأثر الشخص بالتصحر.

H1: توجد فروق بين محاور: العمر ، المستوى التعليمي ، مجال العمل ، نوع المسكن ، الدخل الشهري مع تأثر الشخص بالتصحر.

الجدول رقم36: جدول تحليل التباين الأحادي ANOVA

ANOVA

		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
العمر	Between Groups	1214,363	2	607,182	3,825	,022
	Within Groups	78261,242	493	158,745		
	Total	79475,605	495			
الدراسي المستوى	Between Groups	32,944	2	16,472	7,712	,001
	Within Groups	1052,991	493	2,136		
	Total	1085,935	495			
مجال العمل	Between Groups	98,866	1	98,866	4,119	,043
	Within Groups	7416,594	309	24,002		
	Total	7515,460	310			
نوع المسكن	Between Groups	56,605	2	28,303	11,732	,000
	Within Groups	1189,330	493	2,412		
	Total	1245,935	495			
الدخل الشهري للأسرة	Between Groups	57,698	2	28,849	5,656	,004
	Within Groups	2473,811	485	5,101		
	Total	2531,508	487			

يوضح الجدول رقم 36 مقارنة المتغيرات المذكورة مع تأثر أفراد العينة بالتصحر عن طريق الإختبار F والنتيجة وجود دلالة للمحاور : العمر ،المستوى التعليمي ، مجال العمل، نوع السكن ، الدخل الشهري للأسرة على الترتيب حيث أن إحتمال المعنوية أخذ القيم 0.022 و0.001و 0.043 و 0.004 وهي جميعها قيم أصغر من 0.05 وبالتالي تقبل الفرضية البديلة H1 بحيث يوجد فروق بين المحاور المذكورة مما يدل على وجود إختلاف ذو دلالة إحصائية .

جدول الإرتباط الخطـي:

أردنا أن معرفة مدى الإرتباط بين الذين يربون حيوانات رعوية من جهة بصفتها النشاط الإقتصادي الغالب في المنطقة ،بمتغيرات - نوع المسكن - الرأي حول سياسة مكافحة التصحر- والتأثر بالتصحر .

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	,457[a]	,209	,207	,443
2	,481[b]	,231	,228	,437
3	,488[c]	,238	,233	,435

a. Predictors: (Constant), نوع المسكن
b. Predictors: (Constant), المسكن نوع ,هل تعتقد أن سياسة مكافحة التصحر قد نجحت؟
c. Predictors: (Constant), المسكن نوع ,هل تعتقد أن سياسة مكافحة التصحر قد نجحت؟, هل تعتقد أنك تأثرت بمشكل التصحر؟

يبين الجدول السابق نتيجة حساب معامل الإرتباط R ومعامل التحديد مربع قيمة معامل الإرتباط R Squar ، ومعامل الإرتباط الخطي بين المتغير التابع تربية الحيوانات و المتغيرات التابعة المتمثلة في نوع المسكن - الرأي حول سياسة مكافحة التصحر- والتأثر بالتصحر .

9- الجزء الخاص بالبدو الرحل:

قمنا في بحثنا هذا بتخصيص جزء من الأسئلة خاص بالسكان من البدو الرحل الذين نزحوا بالقرب من مدينتي البيض وبوقطب نظرا للتأثير المباشر لظاهرة التصحر على هذه الفئة ، لذلك قمنا بتخصيص أسئلة خاصة بهم تتعلق بمختلف النشاطات التي يمارسونها ، وبحياتهم اليومية التي يعيشونها بالقرب من المناطق الحضرية التي نزحوا إليها.

لقد بلغت نسبة السكان من البدو الرحل الذين استجوبناهم 14 % من مجموع العينة بحيث أنهم يعيشون في تجمعات من الخيم أغلبها في الجهة الجنوبية الشرقية لضاحية مدينة بوقطب وبعضها في الجهة الشمالية الغربية من مدينة البيض، ونشاطهم هو تربية المواشي بواسطة الأعلاف الإصطناعية نظرا للحالة التي تعيشها الارض في هذه المنطقة.

قمنا بطرح سؤال على هؤلاء النازحين من البدو الرحل عن عدد المواشي لكل فرد منهم عبر ثلاثة أزمنة مختلفة بدأ من 1990 ثم 2000 وانتهاءا ب سنة 2010 فكان متوسط عدد المواشي للفرد كما هو مبين في الشكل البياني التالي:

الرسم البياني رقم37 :متوسط عدد رؤوس المواشي لكل فرد من العينة من السكان البدو الرحل عبر سنوات 2010/2000/1990

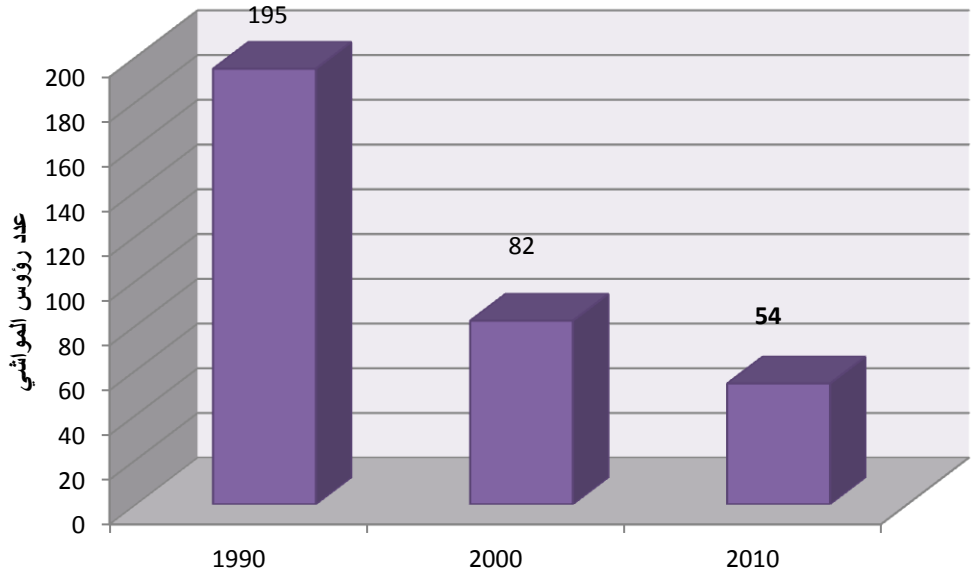

ما يمكن ملاحظته من خلال الرسم البياني37 أن متوسط عدد المواشي للفرد من البدو الرحل قد إنخفظ إنخفاظا كبيرا في ظرف 20 سنة بحيث أن المعدل في سنة 1990 بلغ 195 رأس/فرد ، ففي هذه السنة وما قبلها كانت لا تزال حالة الأرض جيدة ثم شهدت المنطقة موجة جفاف طويلة صاحبها إنخفاض في التساقطات المطرية ، بالإضافة إلى الإجهاز على الثروة النباتية من طرف الموالين الذين أصبحو لا يتركون للأرض فرصة للراحة والإسترجاع نتج عن ذلك تدهور شبه كلي لأراضي ولاية البيض بفعل هذين العاملين ، الأمر الذي أدى إلى تناقص كبير في الثروة الحيوانية عموما والمواشي خصوصا حيث لجأ الكثير من المربين إلى الأعلاف الإصطناعية وذلك من أجل إطعام ماشيتهم ونتيجة لذلك زادت اسعار هذه الأعلاف مما أثر مباشرة على مردودية تربية المواشي بحيث تخلى الكثير من المربين خاصة من البدو الرحل على هذا النشاط ونزحوا بعائلاتهم وخيمهم بالقرب من التجمعات الحضرية مثل بوقطب والبيض.

4 هل قام أحد المسؤولين بزيارتكم خلال تواجدكم في هذا المكان:

أردنا من خلال طرح هذا السؤال معرفة مدى إهتمام السلطات المحلية بهؤلاء السكان النازحين وهل يقومون بزيارات لهم لمعرفة إحتياجاتهم فكانت أغلب الإجابات لهؤلاء السكان من البدو الرحل بأنه لم يقم أي مسؤول بزيارتهم خلال فترة تواجدهم هنا وذلك بنسبة 77% ، ومنه يمككنا استنتاج عدم اهتماما السلطات المحلية بهذه الفئة التي كانت في يوم من الأيام الركيزة الأساسية لإقتصاد المنطقة ، وبدل الاستماع إليهم ومعرفة انشغالاتهم واحتياجاتهم ومساعدتهم ، فإن السلطات المحلية تعتبرهم مجرد نازحين يقطنون بالقرب من التجمعات السكانية الرئيسة متغاضية في ذلك على أن أغلبهم لا يجد نشاط آخر يمارسه بعدما فقد نشاطه الرئيسي وهو تربية المواشي

الرسم البياني رقم 38: هل قام المسؤولون بزيارتكم؟

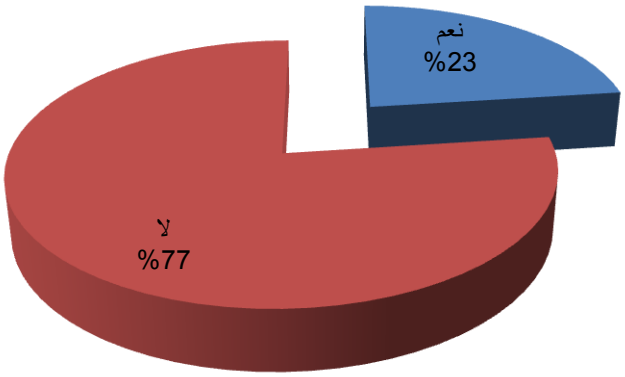

النتائج والتوصيات:

إن دراسة التصحر في منطقة البيض لها أهمية كبيرة نظرا لتأثيراتها الواضحة على سكان المنطقة بحيث شهدت الولاية هذه الظاهرة على مدى عقود أدت في نهاية المطاف إلى تحويلها من ولاية غنية بالنباتات المختلفة التي تغطي الأفق و تتغذي منها المواشي ويسترزق منها سكان المنطقة والمناطق الأخرى ، تحولت إلى ولاية متصحرة أكثر من 90% من مساحتها جرداء تغزوها كثبان الرمال من كل جانب .

إن ما خلصت إليه هذه الدراسة هو ان أثر التصحر على المنطقة كان ظاهرا جليا فمن خلال الأسئلة التي وجهناها سواءا للمسؤولين أو المستجوبين من أفراد العينة تبين أن الجميع قد تأثر بهذه الظاهرة سواءا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وبدرجات متفاوتة.

النتائج المتحصل عليها من خلال الدراسة :

- التسارع الذي شهدته ظاهرة التصحر أثر على سلبا على الجانبين الإقتصادي والإجتماعيي لسكان المنطقة.
- التقليص من مساحة الرعي بسبب الرعي الجائر والحرث الفوضوي وهو ما توصلت إليه الدراسة عندما أجاب أفراد العينة بأن الحرث العشوائي شكل النسبة الأكبر في تدهور حالة الأرض بنسبة 54% ثم يليه الرعي المكثف والجائر بنسبة 27% وقلع النباتات واستعمالها للأغراض المنزلية 17%.
- - عدم إستقرار وتذبذب في تربية الحيوانات (أغنام ، أبقار ،إبل...) وذلك بالإنخفاظ الحاد في متوسط إمتلاك المربين للمواشي بحيث بلغ في سنة 1990 متوسط 195 رأس/مربي ، في حين هبط هذا المتوسط ليصل إلى 82 رأس/ للمربي في سنة 2000 ليواصل الإنخفاظ ويلبغ أدنى مستوى له في سنة 2010 ليبلغ 54 رأس /مربي ، هذا ما خلق وضعا صعبا للمربين فغير أغلبهم المهنة التي كان يمارسها أبا عن جد وتحول الكثير منهم إلى البطالة .

- - نزوح البدو الرحل من مناطق عيشهم إلى ضواحي المدن وتربية المواشي بواسطة الأعلاف الإصطناعية والتي لا تساعد أغلب الموالين في الإستمرار في الإنتاج نظرا لأسعارها المرتفعة .
- إتساع ظاهرة الفقر في صفوف المربين وذلك نتيجة لإختفاء مصدر رزقهم المتمثل في تربية المواشي بالدرجة الأولى وهذا ما كان واضحا في إجابات أفراد العينة بحيث أجاب 92 % بأن التصحر زاد من إنتشار الفقر في المنطقة.
- إختفاء أغلب الصناعات التقليدية المحلية التي تعتمد أساسا على نباتات محلية لصناعة الأواني النباتية حيث أن منطقة السهوب كانت تشتهر بهذا النوع من الصناعات لمدة طويلة ، وخير مثال على مثل هذه النباتات هو نبات الحلفاء (Stipa terticissima) الذي إنقرض تقريبا من المنطقة.
- أثر التصحر على أغلب سكان المنطقة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة حيث أجاب أفراد العينة بنسبة 64 % بتأثرهم بطريقة مباشرة في حين أجاب 23 % بتأثرهم بطريقة غير مباشرة بالتصحر ، فالفئة الأولى هي من المربين أو الموالين ومن التجار أو حتى من المواطن العادي بحيث تأثرو بطريقة مباشرة بالتصحر فمنهم من مسه التصحر في مصدر رزقه ومنهم من تأثر بتغير المناخ بحيث تأثر بالرياح المحملة بلأتربة التي تجعل حياة الكثير من السكان غير مريحة نظرا لتكرر الظاهرة وما تخلفه من ضرر صحي ونفسي على السكان ، أما الفئة الثانية فهم الذين رأؤوا أنهم تأثرو بطريقة غير مباشرة فأغلبهم من الذين يعيشون في التجمعات الحضرية الكبرى ويعتقدون أن التصحر أثر على بعض نواحي الحياة وليس كلها .
- بعد فشل جميع السياسات التي اتبعتها الدولة في مكافحة التصحر بدأ الأمل يعود لأهل المنطقة بعد إستحداث المحافظة السامية للسهوب والتي قامت بعدة محاولات للحد من هذه الظاهرة ومحاولت إسترجاع ما تصحر من الأراضي وهو ما بدأ فعلا يلاحظ حيث قامت المحافظة باستيراد نبات اسمه " القطفة" أحدث قفزة في مجال مكافحة التصحر بحيث استطاع هذا

النبات في ظرف 8 سنوات أن يسترجع مناطق كثيرة إلى عهد سابقها وهو في نفس الوقت نبات علفي تتغذى عليه المواشي .

- عدم إهتمام المسؤولين المحلين بفئة النازحين من البدوا الرحل خلق جوا من الإستياء لدى هؤلاء وهذا ما يظهر في إجاباتهم بحيث أجاب أغلبهم بنسبة 77 % بأنه لم يقم أي مسؤول بزيارتهم في مناطق عيشهم بضواحي مدينتي البيض وبوقطب .
- تعتقد نسبة 94% من أفراد العينة أن حالة الأرض كانت أحسن في الماضي من وقتنا الحاضر.

التوصيات:

- ضرورة العمل على مكافحة التصحر بكل الوسائل الممكنة نظرا لكونه خطرا متحرك لا يعترف بالحدود يدمر الأراضي الخصبة ويحولها إلى صحراء جرداء لا حياة فيها.
- لا يوجد مكان في منأ عن التصحر فحتى المناطق الشمالية من الجزائر مرشحة لأن تتصحر ، كما تصحرت المناطق الداخلية على غرار ولاية البيض التي كانت قبل 20 سنة مناطق رعوية بامتياز تغزوها كل انواع النباتات وتحولت بفعل التصحر إلى منطقة شبه صحراوية.
- إدماج السكان المحليين في مكافحة التصحر وتوعيتهم بخطره ، لأن دور الإنسان كان ولا يزال يلعب دورا سواء في تدهور الأرض أو الحفاظ عليها.

- تحسين شروط الحياة لسكان المناطق الريفية عموما والبدو الرحل خصوصا نظرا لأنهم الفئة الأكثر تضررا من السكان من هذه الظاهرة وذلك بفك العزلة عنهم وشق الطرق التي تساعدهم على الاستمرار في نشاط تربية المواشي .

- تكثيف نقاط المياه من أجل توريد الماشية نظرا للنقص الكبير في الآبار التي توفر الماء سواءا للمواشي أو للإنسان معا.

- تحسيس وإرشاد الفلاحين والموالين بخطر التصحر و توزيع النباتات الرعوية الصالحة للغراسة من أجل الحفاظ على النباتات الأخرى المهددة بالانقراض كنبات الحلفاء والسناغ والدرين التي

تعتبر نباتات تعيش مدة طويلة وتحافظ على تماسك الأرض كما أنها نباتات رعوية ، ويمكن إستخدامها أيضا في نشاطات اقتصادية أخرى كصناعة الورق مثلا.

- إعادة التوازن للأنظمة البيئية المتدهورة والحفاظ على الموارد الطبيعية.
- إنشاء مشاريع بتقنيات بسيطة بمواد محلية ومنه يتم إدماج اليد العاملة المحلية في مثل هذه المشاريع التي تنقص من مشكل البطالة.
- ضرورة الإهتمام بضواحي المدن كونها المناطق الأكثر جذبا للنازحين بسبب ظاهرة التصحر ، مطالبة السلطات المحلية باستماع لإنشغالاتهم كونهم كانوا في يوم من الأيام يساهمون في الإقتصاد المحلي والوطني وذلك بتربية المواشي التي تعتبر ثروة إقتصادية هامة .
- العمل على توعية السكان عن طريق الإعلام العمومي والخاص بالإضافة إلى الحملات التحسيسة على الأرض .
- استخدام التقنيات الحديثة للترصد والتحذير من خطر التصحر ،وذلك باستخدام الأقمار الصناعية من أجل مراقبة المناطق المتصحرة والمناطق المرشحة للتصحر كما هو الحال بالنسبة للقمرين الصناعيين أل سات 1 و أل سات 2 الذان يلعبان دورا مهم في مراقبة هذه الظاهرة.
- وأخيرا ضرورة وجود مخطط وطني وإستراتيجية لمكافحة التصحر وإعتباره من الأخطار التي تشكل تهديدا لمستقبل الوطن ومستقبل الأجيال القادمة.

الخاتمة

التصحر ظاهرة تهدد مستقبل البلاد ، ظاهرة عابرة للحدود لا تتوقف عن التحرك والتنقل تدمر ملايين الهكتارات وتحولها من أراضي مليئة بالحياة إلى صحراء قاحلة لا حياة فيها ، تهدد عيش الملايين من السكان وترهن مستقبلهم ومستقبل أجيالهم . مكافحة التصحر هي الرهان الأول الذي يجب على الجزائر أن توليه الإهتمام وتجند له كل الوسائل الضرورية ، لقد أثر التصحر في المناطق الداخلية للوطن وخاصة السهبية العليا منها ، وولاية البيض هي نموذج حي على ما خلفه التصحر من ضرر سواء بالأرض أو بالإنسان ، فقد تحولت في ظرف قصير من منطقة رعوية بامتياز إلى منطقة شبه صحراوية ، كانت تزخر بثروة حيوانية تقدر بالملايين وتعتبر مصدر الرزق الوحيد لسكان المنطقة ، جعل منها التصحر منطقة منكوبة كونها لم تولى العناية الكافية من السلطات التي لم تقم بالتحرك في السنوات الأولى التي بدأت إرهاصات التصحر تظهر فيها ، إلى أن حدثت الكارثة وفقد الآلاف من الناس مصدر رزقهم الوحيد ، الأمر الذي حول الكثير ممن كانوا يعتبرون من أصحاب المال كونهم يربون المواشي إلى فقراء بطالين نازحين بالقرب من المناطق الحضرية الكبرى كمدينتي بوقطب والبيض ، فخلقت مناطق شبيهة بالمحتشدات خيم متراصة بالقرب من بعضها في ظاهرة جديدة لم تكن موجودة من قبل ، يعاني سكانها الكثير فلا كهرباء ولا ماء ولا غاز وبدأت تظهر ظواهر جديدة لم تكن المنطقة تعرفها ، كالفقر المذقع والجريمة .

لقد بدأت الدولة في السنوات الأخيرة ببرنامج تسهر عليه المحافظة السامية للسهوب وهو برنامج يعتمد على مشاركة السكان المحلين في مكافحة التصحر وذلك بإقامة المحميات التي بدأت نتائجها تظهر فلقد رجعت مناطق كثيرة متضررة إلى سابق عهدها وغزتها النباتات وهي التجربة التي يجب مواصلتها والحفاظ عليها حتى ترجع الأرض كما كانت عليه وترجع منطقة البيض منطقة رعوية تساهم في تنمية الإقتصاد الوطني بالثروة الحيوانية التي لا تختلف عن ثروة البترول والطاقة وغيرها من الثروات الأخرى.

قائمة المراجع:

- منى عبد الهادي حسين ، التصحر ، بحث منشور في مرجع في التربية البيئية للتعليم ، النظامي وغير النظامي – جهاز شئون البيئة ، 1999.
- الأمم المتحدة 1994.
- السكان والبيئة هيرفه دروميناخ و ميشال بيكويه
- 1الأوساط الفيزيائية في المناطق الجافة في مواجهة التصحر مذكرة ماجيستر
- د.زين الدين عبد القصود – قضايا بيئية معاصرة –دار المعارف الإسكندرية –
- الأمم المتحدة 1978
- مؤتمر الأمم المتحدة المعنى بالتصحر 1977
- هار 1977
- درين ،1977
- أوين 1985
- الموسوعة العالمية الحرة ويكيبيديا بتاريخ 2012 /01/02 / http://ar.wikipedia.org/wiki
- السكان والبيئة هيرفه دوميناخ- ميشال بيكويه ترجمة جورجيت الحداد –عويدات للنشر والطباعة-بيروت لبنان 2003.
- الدكتور/ عماد الدين عدلي ورقة عمل حول "التنمية المستدامة للصحاري" الشبكة العربية للبيئة والتنمية .
- قضايا بيئية معاصرة –د زين الدين عبد المقصود –الناشر منشأة المعارف بالاسكندرية – 2000
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية 2001
- إبراهيم أحمد سعيد1 أسس الجغرافيا البشرية والاقتصادية-مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية
- المهندس بالعربي رضا- تجربة المحافظة السامية للسهوب في تنمية و تطوير المراعي السهبية- المحافظة السامية لتطوير السهوب- البيض
- معهد الإدارة العامة، ندوة التخطيط للقوى العاملة في المجال التقني و المهني المنعقدة بمعهد الإدارة العامة 88/03/12، المملكة العربية السعودية
- Le Houérou, 1985 ; Aidoud, 1996 ; Bedrani, 1999
- NEDJRAOUI DALILA ET BÉDRANI SLIMANE ,La désertification dans les steppes algériennes : causes, impacts et actions de lutte , VertigO - la revue, p2, avril 2008
- AIT AMMAR Karim, Le financement de la construction de logement en Algérie, mémoire fin d'étude, école national d'administration, 2001
- المنظمة العربية للزراعة www.aoad.org/publications.htm بتاريخ 2012/02/02
- الموسوعة العالمية ويكيبيديا يوم 2012/02/03 /http://ar.wikipedia.org/wiki

http://www.csf-desertification.org/images/csfd/desertification/fiche1

الملاحق:

الملحق رقم 01:

RGPH 2008 Wilaya d'El Bayadh

	homme	femme
0-4	13505	12852
5-9	12108	11390
10-14	12291	12060
15-19	12134	11659
20-24	11739	11907
25-29	10800	11087
30-34	8947	9376
35-39	7706	7778
40-44	6350	6257
45-49	4637	4388
50-54	3966	3796
55-59	3013	2902
60-64	1937	1867
65-69	2012	1868
70-74	1564	1408
75-79	1216	1087
80-84	718	635
85 et+	665	713
somme	115308	113030

المصدر ONS

الملحق رقم2: RGPH 1998

	SEXE		Total
	Masculin	**Feminin**	
0-4 ANS	10965	10544	21506
5-9 ANS	10861	10309	21169
10-14 ANS	10802	10381	21182
15-19 ANS	9985	9660	19646
20-24 ANS	8685	8764	17449
25-29 ANS	7403	7564	14970
30-34 ANS	6156	6036	12194
35-39 ANS	4398	4206	8605
40-44 ANS	3646	3641	7286
45-49 ANS	2856	2735	5591
50-54 ANS	1835	1925	3761
55-59 ANS	2011	1850	3863
60-64 ANS	1623	1646	3269
65-69 ANS	1369	1384	2755
70-74 ANS	970	995	1965
75-79 ANS	683	859	1542
80-84 ANS	526	479	2010
85et +	526	479	
ND	5	1	6
Total	85308	83461	168768

المصدر ONS

الملحق رقم 03: RGPH 1987

	HOMME	FEMME	TOTAL
0-4	9242	9005	18247
5-9	8557	8048	16605
10-14	6975	6710	13685
15-19	5883	5768	11651
20-24	5154	5140	10294
25-29	3469	3475	6944
30-34	3292	3118	6410
35-39	2123	2151	4274
40-44	1622	1508	3130
45-49	1688	1670	3358
50-54	1457	1451	2908
55-59	1210	1192	2402
60-64	876	979	1855
65-69	736	857	1593
70-74	704	591	1295
75 et +	619	506	1125
80-84	309,5	253	
85et +	309,5	253	
TOTAL	54226	52675	105776

المصدر ONS

الملحق 4: الخريطة الوطنية لأكثر الولايات حساسية إتجاه التصحروتشتمل على 12 ولاية سهبية

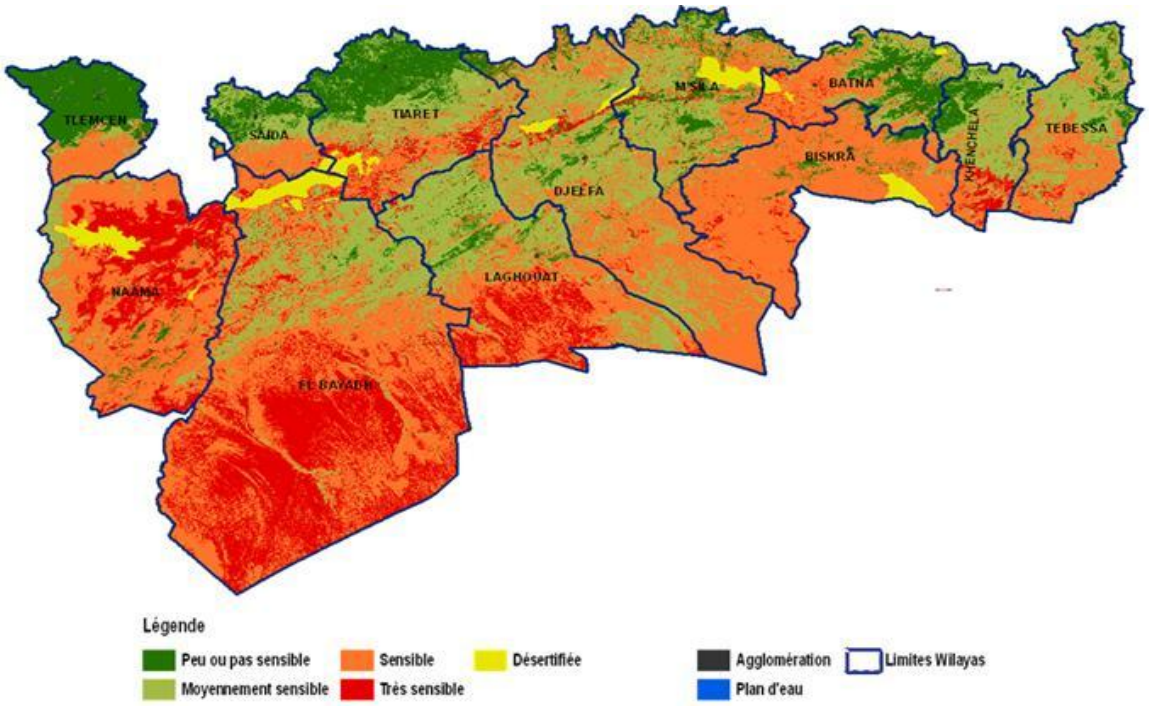

الملحق رقم 05: الحساسية اتجاه التصحر لتراب ولاية تلمسان

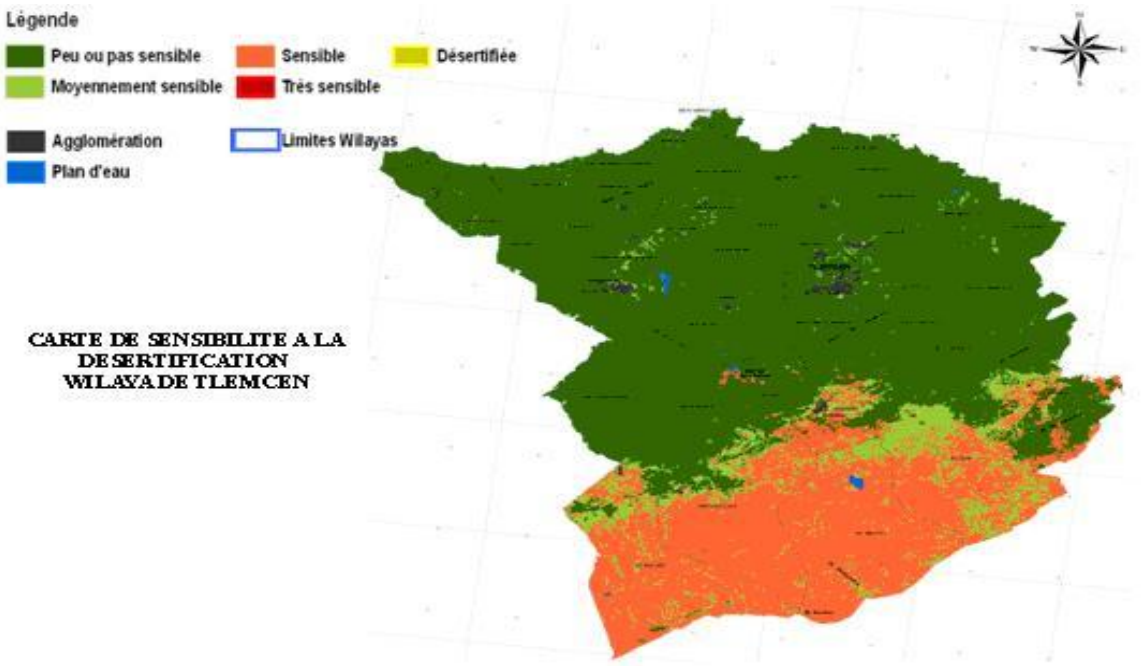

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة وهران
Université d'Oran

جامعة وهران

قسم الديمغرافيا

تحقيق ميداني حول الأثر السوسيو اقتصادي للتصحر على السكان

دراسة حالة بلدية البيض

ENQUETE SUR L'IMPACT SOCIAUX ECONOMIQUE DE DESERTIFICAION

SUR LA POPULATION

CAS DE LA COMMUNE D'EL BAYADH

أنا الطالب بوزيد بوحفص السنة الثانية ماجيستر ديمغرافيا اقتصادية واجتماعية أحتاج إلى مساعدتكم في تعبئة هذا الاستبيان عن بعض خصائصكم الاقتصادية والاجتماعية الديمغرافيا وتأثرها بعامل التصحر الذي أصاب المنطقة.أكون شاكرا ومقدرا لو تكرمتم بإعطاء هذا الموضوع ما يستحق من وقتكم الثمين ومن صراحتكم، ثم إنه لا يوجد جواب صحيح صحة كاملة ولا جواب خطأ خطأ كليا إنما لكل واحد رأيه ..، ولكن الرأي الصادق الأمين بالنسبة لنا نضنه لكم أيضا الجواب الصحيح.

ونود أن نؤكد أن البيانات والمعطيات التي نأخذها لن تستخدم لغير أغراض هذا البحث وسنتعامل معها بسرية تامة .

مع شكري وتقديري لسيادتكم

استبيان حول الاثر السوسيو إقتصادي للتصحر على السكان

جامعة السانيا وهران

الإقامة

خصائص الإقامة

1. الجنس
☐ 1. ذكر ☐ 2. أنثى

2. كم عدد أفراد الأسرة

3. نوع المسكن
☐ 1. عمارة ☐ 2. فيلا ☐ 3. حوش ☐ 4. بناء هش
☐ 5. بناء قصديري ☐ 6. خيمة ☐ 7. أخرى

4. حالة المسكن
☐ 1. جيدة ☐ 2. حسنة ☐ 3. سيئة ☐ 4. غير صالحة للسكن

خصائص المسكن

5. ملكية المسكن
☐ 1. ملك خاص ☐ 2. كراء ☐ 3. سكن وضيفي
☐ 4. سكن ريفي ☐ 5. سكن إجتماعي ☐ 6. أخرى

6. عدد الغرف

La question n'est pertinente que si عمارة = "مسكن" ou فيلا = "مسكن" ou مسكن = "أخرى" ou بناء قصديري = "مسكن" ou بناء هش = "مسكن" ou حوش = "مسكن"

7. إستعمالات المطبخ؟
☐ 1. للطبخ فقط ☐ 2. لإستعمال آخر ☐ 3. لا يوجد

8. دورة المياه
☐ 1. داخل المنزل ☐ 2. خارج المنزل ☐ 3. لا يوجد

9. التزود بالماء
☐ 1. ربط عمومي ☐ 2. بئر ☐ 3. أخرى حدد

10. التزود بالغاز والكهرباء
☐ 1. غاز المدينة مع الكهرباء ☐ 2. غاز المدينة فقط
☐ 3. الكهرباء فقط ☐ 4. لا غاز ولا كهرباء

11. مياه المجاري
☐ 1. مربوطة بمجرى عمومي ☐ 2. حفرة مياه قذرة
☐ 3. وسائل أخرى

تجهيزات الأسرة

12. هل توجد عند الأسرة التجهيزات التالية؟
☐ 1. مذياع ☐ 2. تلفزيون
☐ 3. فيديو ☐ 4. أنترنيت مع كمبيوتر
☐ 5. كمبيوتر بدون أنترنيت ☐ 6. خط هاتفي
☐ 7. ثلاجة ☐ 8. آلة غسيل
☐ 9. سيارة سياحية ☐ 10. مكيف

Vous pouvez cocher plusieurs cases.

التعريف

13. بلدية السكن الحالية
☐ 1. البيض ☐ 2. بوقطب

14. الحي

15. سنة الميلاد

16. العمر

17. الجنس
☐ 1. ذكر ☐ 2. أنثى

18. المستوى الدراسي
☐ 1. بدون مستوى ☐ 2. إبتدائي ☐ 3. متوسط
☐ 4. ثانوي ☐ 5. جامعي

19. الحالة العائلية
☐ 1. أعزب ☐ 2. متزوج ☐ 3. أرمل ☐ 4. مطلق

20. هل أنت رب الأسرة
☐ 1. نعم ☐ 2. لا

21. كم عدد أفراد الأسرة

22. عدد المتمدرسين حاليا

23. عدد المتسربين من الدراسة

24. لماذا تسربو
☐ 1. سبب مادي ☐ 2. بعد المسافة
☐ 3. لحاجتك لمساعدتهم لك في العمل ☐ 4. أخرى

La question n'est pertinente que si عدد المتسربين من الدراسة > 10 => 1

25. عدد الذين لم يتمدرسو؟

26. لماذا لم يتمدرسو؟
☐ 1. سبب مادي ☐ 2. بعد المسافة
☐ 3. لحاجتك لمساعدتهم لك في العمل ☐ 4. أخرى

La question n'est pertinente que si عدد المتسربين من الدراسة > 10 => 1

خاصائص رب الأسرة

27. مكان الميلاد

28. هل تسكن حاليا في نفس المسكن الذي ولدت فيه؟
☐ 1. نعم ☐ 2. لا

29. أين كنت تسكن في أفريل 1966

La question n'est pertinente que si 31/12/1965 < سنة الميلاد

30. أين كنت تسكن في في فيفري 1977

La question n'est pertinente que si 31/12/1976 < سنة الميلاد

31. أين كنت تسكن في مارس 1987

La question n'est pertinente que si 31/12/1986 < سنة الميلاد

32. أين كنت تسكن في ماي ماي 1997

33. أين كنت تسكن في أفريل 2008

34. إن لم تكن من مواليد البلدية ماهي الظروف التي أدت بك لتغيير الإقامة؟

☐ 1. هجرة العائلة
☐ 2. البحث عن عمل
☐ 3. عزلة المكان الذي كنت تعيش فيه
☐ 4. البحث عن عمل أحسن من عملك الأول
☐ 5. البحث عن حياة احسن
☐ 6. تحويل
☐ 7. تصحر الأرض
☐ 8. أخرى

La question n'est pertinente que si "الولادة" = "لا"

35. ما هي حالتك الإقتصادية قبل قدومك إلى هنا

☐ 1. أحسن ☐ 2. أسوء ☐ 3. كما هي ☐ 4. لا إجابة

La question n'est pertinente que si "الولادة" = "لا"

36. فيما يتعلق بالحياة المهنية؟

☐ 1. أنا أعمل حاليا ☐ 2. أنا لا أعمل ☐ 3. أنا متقاعد
☐ 4. أنا أبحث عن عمل ☐ 5. أنا أدرس ☐ 6. أخرى

الزواجية

37. عمرك عند أول زواج؟

38. عمر الزوجة عند أول زواج عند أول زواج للزوجة؟

39. القرابة العائلية مع الزوجة؟

☐ 1. لا قرابة عائلية ☐ 2. قرابة عائلية

40. المستوى الدراسي للزوجة

☐ 1. بدون مستوى ☐ 2. إبتدائي ☐ 3. متوسط
☐ 4. ثانوي ☐ 5. جامعي

41. عدد مرات الزواج؟

42. حسب رأيك ما هو السبب الذي يؤدي إلى تأخر سن الزواج؟

☐ 1. التعليم ☐ 2. البطالة ☐ 3. عدم توفر الإمكانيات المادية
☐ 4. السكن ☐ 5. أخرى

Vous pouvez cocher plusieurs cases.

43. كيف تم التعرف على زوجتك؟

☐ 1. قرابة عائلية ☐ 2. من محيط الدراسة
☐ 3. من محيط العمل ☐ 4. من محيط السكن
☐ 5. أخرى

44. من إختار لك زوجتك

☐ 1. أنت بنفسك ☐ 2. الأب ☐ 3. الأم
☐ 4. الإخوة ☐ 5. الأصدقاء ☐ 6. الأقارب
☐ 7. زملاء العمل ☐ 8. أخرى

45. حسب رأيك ما هو السن المثالي للزواج عند الرجل؟

46. حسب رأيك ما هو السن المثالي للزواج عند المرأة؟

الطلاق

47. هل سبق وأن طلقت

☐ 1. نعم ☐ 2. لا

48. السن عند الإرتباط

La question n'est pertinente que si "الطلاق" = "نعم"

49. السن عند نهاية الارتباط

La question n'est pertinente que si "الطلاق" = "نعم"

50. مدة الارتباط

La question n'est pertinente que si "الطلاق" = "نعم"

51. سبب فك الارتباط

☐ 1. مشكل السكن ☐ 2. الخصام بين الزوجيين
☐ 3. الخصام مع عائلة الزوج ☐ 4. بسبب العقم
☐ 5. مشاكل مالية ☐ 6. عدم التصريح
☐ 7. أخرى

La question n'est pertinente que si "الطلاق" = "نعم"

52. من طلب الطلاق؟

☐ 1. الإثنين معا ☐ 2. الزوج ☐ 3. الزوجة

La question n'est pertinente que si "الطلاق" = "نعم"

53. صلة القرابة مع الزوج

☐ 1. لا علاقة ☐ 2. قرابة ☐ 3. أخرى

La question n'est pertinente que si "الطلاق" = "نعم"

الخصوبة

54. مجموع المواليد الأحياء والأموات خلال الحياة الإنجابية

55. كم عدد المواليد الأحياء حاليا

56. عدد الأولاد ذكور

57. عدد الاناث

58. حسب رأيك ما هو العدد المثالي للأولاد؟

59. حسب رأيك كم من السنوات مناسب للزوجين لإنجاب الطفل الثاني بعد الطفل الأول؟

60. حسب رأيك ما هي الأسباب التي تترك الزوجين يرغبون في إنجاب أكثر عدد من الأولاد

☐ 1. المعتقدات الدينية ☐ 2. تقوية العلاقة الزوجية
☐ 3. الأولاد يمثلون حماية للأسرة ☐ 4. أخرى حدد

Vous pouvez cocher plusieurs cases.

61. حسب رأيك ما هي الأسباب التي تترك الزوجيين لا يرغبون في إنجاب أولاد أكثر؟

☐ 1. حفاظا على صحة الأم ☐ 2. عمل الأم
☐ 3. مداخيل الأسرة ☐ 4. حجم السكن

Vous pouvez cocher plusieurs cases (3 au maximum).

62. هل توافق على سياسة التباعد بين الولادات؟

☐ 1. نعم ☐ 2. لا ☐ 3. لا اجابة

63. هل تستعملون إحدى واسائل موانع الحمل؟

☐ 1. نعم ☐ 2. لا ☐ 3. لا توجد إجابة

64. إذا كانت الإجابة بنعم على السؤال ما هي الوسائل المستعملة في ذلك؟

☐ 1. اللولب ☐ 2. الحبوب
☐ 3. الواقي الذكري ☐ 4. العزل
☐ 5. طريقة أخرى حدد

La question n'est pertinente que si "هل تستعملون احدى وسائل منع الحمل = "نعم

الحالة المهنية

65. في أي مجال تعمل؟

☐ 1. الصحة ☐ 2. التعليم
☐ 3. التجارة ☐ 4. الإدارة
☐ 5. عامل بسيط ☐ 6. البناء
☐ 7. موظف عمومي ☐ 8. إمام
☐ 9. البريد والمواصلات ☐ 10. الهندسة المعمارية
☐ 11. مقاول ☐ 12. أعمال حرة
☐ 13. النقل ☐ 14. تربية المواشي
☐ 15. الأمن

La question n'est pertinente que si "أنا أعمل حاليا = "الحياة المهنية

66. ما هو سنك عند الدخول إلى العمل

La question n'est pertinente que si "أنا أعمل حاليا = "الحياة المهنية

67. الحالة المهنية للزوجة

☐ 1. ماكثة في البيت ☐ 2. عاملة ☐ 3. تبحث عن عمل
☐ 4. اخرى

68. ماهو الدخل الشهري للأسرة؟

☐ 1. -15000 ☐ 2. [15000 - 20000]DA
☐ 3. [20000 - 25000] DA ☐ 4. [25000 - 30000]DA
☐ 5. [30000 - 35000] DA ☐ 6. [35000 - 40000]DA
☐ 7. + 40000 DA

التصحر

69. خاص بالبدو الرحل

☐ 1. بدو رحل

70. ما هو سبب نزوحك لضاحية المدينة

☐ 1. تصحر الأرض ☐ 2. البحث عن حياة أحسن
☐ 3. البحث عن عمل ☐ 4. الوضع الأمني
☐ 5. من أجل تدريس أبناءك ☐ 6. أخرى

La question n'est pertinente que si "بدو رحل = "خاص بالبدو الرحل

71. عدد الماشية في 1990

La question n'est pertinente que si "بدو رحل = "خاص بالبدو الرحل

72. عدد الماشية 2000

La question n'est pertinente que si "بدو رحل = "خاص بالبدو الرحل

73. عدد الماشية 2010

La question n'est pertinente que si "بدو رحل = "خاص بالبدو الرحل

74. هل قام أحد المسؤولين بزيارتكم ومعرفة إنشغالاتكم

☐ 1. نعم ☐ 2. لا

La question n'est pertinente que si "بدو رحل = "خاص بالبدو الرحل

75. هل تعتبر قدومك إلى ضاحية المدينة أفضل أم بقائك في الأرض التي كنت تعيش فيا أفضل؟

☐ 1. القدوم إلى ضاحية المدينة ☐ 2. البقاء في الأرض

La question n'est pertinente que si "بدو رحل = "خاص بالبدو الرحل

76. هل تعتبر أنك ساهمت في تصحر الأرض ؟

☐ 1. نعم ☐ 2. لا ☐ 3. لا إجابة

La question n'est pertinente que si "بدو رحل = "خاص بالبدو الرحل

77. في حالة رجوع الأرض إلى حالتها الطبيعية هل ؟

☐ 1. ستعود ☐ 2. ستبقى ☐ 3. لا تدري

La question n'est pertinente que si "بدو رحل = "خاص بالبدو الرحل

78. حسب رأيك هل كانت حالة الأرض في الماضي؟

☐ 1. أحسن ☐ 2. أسوء ☐ 3. بقيت كما هي

79. هل تعتقد أنك تأثرت بمشكل التصحر؟

☐ 1. نعم ☐ 2. لا ☐ 3. لا أدري

80. كيف أثر عليك التصحر

☐ 1. بطريقة مباشرة ☐ 2. بطريقة غير مباشرة ☐ 3. لا اجابة

81. حسب رأيك ما هو سبب تدهور المراعي؟

☐ 1. سبب بشري ☐ 2. سبب طبيعي ☐ 3. الإثنين معا

82. حسب رأيك ما هو سبب تدهور المراعي؟

☐ 1. الحرث العشوائي
☐ 2. الرعي المكثف والجائر
☐ 3. قلع النباتات
☐ 4. استعمال النباتات للأغرض المنزلية

Vous pouvez cocher plusieurs cases.

83. هل تستعملون النباتات من أجل التدفأة والطبخ؟

☐ 1. نعم ☐ 2. لا

84. إذا كانت إجابة السؤال 84 بنعم لماذا؟

☐ 1. قلة المدخول يدفعك لذلك ☐ 2. عدم وجود الغاز الطبيعي
☐ 3. لسهولة الحصول عليها ☐ 4. أخرى

La question n'est pertinente que si "إستعمال النباتات في التدفئة" = "نعم"

85. هل قامت الدولة بإجراءات لحماية الأرض؟

☐ 1. نعم ☐ 2. لا ☐ 3. لا إجابة

86. هل تعرف المحميات الطبيعية؟

☐ 1. نعم ☐ 2. لا

87. إذا كانت الإجابة بنعم ما هي هذه الإجراءات حدد

☐ 1. غراسة الأشجار ☐ 2. توعية السكان
☐ 3. المحميات الطبيعية ☐ 4. مساعدة البدو الرحل
☐ 5. أخرى

Vous pouvez cocher plusieurs cases (3 au maximum).
La question n'est pertinente que si "هل قامت الدولة بإجراءات لحماية الأرض؟" = "نعم"

88. حسب رأيك هل زاد مشكل تصحر الأرض من هجرة سكان البدو الرحل نحو ضواحي مدينتك

☐ 1. نعم ☐ 2. لا

89. هل تعتقد أن هجرة البدو الرحل إلى ضواحي المدن قد زاد من إنتشار البطالة ؟

☐ 1. نعم ☐ 2. لا

90. ما هي أهم النشاطات اللاإقتصادية التي أثر عليها تصحر الأرض حسب رأيك؟

☐ 1. الصناعات التقليدية ☐ 2. التجارة ☐ 3. الزراعة
☐ 4. تربية المواشي ☐ 5. الفلاحة ☐ 6. لا أدري

Vous pouvez cocher plusieurs cases (3 au maximum).

91. ما هي أهم السلع الإستهلاكية التي أثر التصحر في سعرها؟

☐ 1. اللحم ☐ 2. الدقيق ☐ 3. الحبوب ☐ 4. الخضر
☐ 5. القمح ☐ 6. أخرى

Vous pouvez cocher plusieurs cases (3 au maximum).

92. حسب رأيك هل قامت نجحت المحميات المقامة من طرف الدولة في إسترجاع الحالة الجيدة للأرض

☐ 1. نعم ☐ 2. لا

93. هل تعرف أي نوع من نباتات المنطقة مهدد بالإنقراض في المنطقة

☐ 1. الحلفاء ☐ 2. السناغ ☐ 3. الدرين ☐ 4. لا أدري

Vous pouvez cocher plusieurs cases (3 au maximum).

94. هل تعتقد أن التصحر زاد من إنتشار حدة الفقر؟

☐ 1. نعم ☐ 2. لا

95. هل تسمع بنبات الرغل الأمريكي -القطفة

☐ 1. نعم ☐ 2. لا

96. حسب رأيك هل ساهم هذا النبات باسترجاع بعض من الأراضي المتصحرة الى حالتها الطبيعية؟

☐ 1. نعم ☐ 2. لا

La question n'est pertinente que si "هل تسمع بنبات الرغل الأمريكي" = "نعم"

97. حسب رأيك هل يوجد وعي عند السكان بمشكل التصحر؟

☐ 1. نعم ☐ 2. لا

98. إذا كانت الإجابة بلا على السؤال 98 حدد الأسباب

☐ 1. قلة الوعي سببه الأمية
☐ 2. الإعلام لا يساهم بالتوعية
☐ 3. السلطات المحلية لا تقوم بالتوعية من خلال الحملات الميدانية
☐ 4. أخرى حدد.....

La question n'est pertinente que si "هل يوجد وعي" = "لا"

99. هل تمتلك قطعة أرض فلاحية أو رعوية؟

☐ 1. نعم ☐ 2. لا

100. إذا كانت الإجابة بنعم هل تأثرت بالتصحر الذي ضرب المنطقة؟

☐ 1. نعم ☐ 2. لا

La question n'est pertinente que si "هل تمتلك قطعة أرض فلاحية أو رعوية؟" = "نعم"

101. هل تربي حيوانات رعوية؟

☐ 1. نعم ☐ 2. لا

102. إذا كانت الإجابة على 102 بنعم هل

☐ 1. هل تمارس الرعي من الأرض مباشرة
☐ 2. تأكل الأعلاف بدون الرعي
☐ 3. العلف والرعي معا

La question n'est pertinente que si "هل تربي حيوانات رعوية؟" = "نعم"

103. هل تعتقد أن سياسة مكافحة التصحر قد نجحت؟

☐ 1. نعم ☐ 2. لا

104. Date de saisie _____

ملخص

يعد التصحر مشكلة بيئة كبيرة تهدد مصدر عيش الملايين من البشر على سطح المعمورة، والجزائر وبحكم موقعها الجغرافي الواقعة أغلب أراضيها ضمن هذا نطاق الصحراء الكبرى، تعاني من مشكلة التصحر التي ترتبت عنها مشاكل اجتماعية واقتصادية للكثير من السكان.

ومن بين أهم هذه المناطق منطقة السهوب التي تفقد الكثير من المناطق مع مرور الزمن، وولاية البيض تقع في هذا المجال الجغرافي بحيث تضررت أراضيها بشكل كبير خلف الكثير من المشاكل. حاولنا في مذكرتنا التطرق للتصحر وما خلفه من ظواهر لم تكن موجودة من قبل مثل نزوح البدو الرحل بالقرب من ضواحي المدن وما ترتب من مشاكل لهذه الفئة بالتحديد وجميع السكان الآخرين.

وخلصنا في بحثنا إلى أن التصحر أثر على حياة السكان بشكل كبير حيث ارتفعت حدة الفقر وفقد الكثير من سكان الولاية مصدر رزقهم الأساسي المتمثل في تربية المواشي ، كما ظهرت مشاكل اجتماعية مرتبطة بهذا المشكل وفي اغلبها ترجع لنزوح البدو الرحل إلى ضواحي المدن.

خلصنا في بحثنا لتوصيات لعل أهمها إعطاء أهمية لموضوع التصحر كونه يهدد اقتصاد المنطقة وممكن أن تطال تأثيراته حتى المناطق الشمالية من الوطن .وترهن مستقل الأجيال القادمة.

الكلمات المفتاحية:

التصحر؛ الصحراء؛ البيئة؛ مكافحة التصحر؛ اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر؛ الأراضي الجافة؛ الأراضي شبه الجافة؛ قدرة الحمل؛ المناخ؛ الرعي؛ الهجرة؛ النمو السكاني؛ البدو الرحل؛ السكان؛ الخصوبة؛ الزواجية؛ الوفاتية.